يوليه
١٩٦١

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

	صفحة
ماذا تقول لطفلك عن الجنس ؟	١٩
العدو المجهول الذى اغرق الاسطول البريطانى	٢٣
تمتع بالدنيا على قدميك	٢٧
رجل الفضاء الامريكى	٣٣
لمحات شخصية	٤١
شخصية لاتنسى : هذا المتهم برىء	٤٣
كلمات شابة	٥٠
علم كلبك حسن الخلق	٥١
سويسرا الامريكتين	٥٥
امل جديد لضحايا السيارات	٦١
معجزة صنعتها القروش	٦٤
شباب ضال .. فلماذا ؟	٧٠
انا مؤمن بالحوريات والجنيات	٧٥
افكار للتامل	٨١
الكلمات تصنع العجائب	٨٧
الازواج الهاربون من بيوتهم	٩١
اهتم بصحة عضلاتك	٩٦
ماذا وراء الصراع فى لاوس ؟	١٠٢
انها رحلة اخرى	١٠٩
الكسيحة التى اصبحت بطلة العدو	١١١
تعبيرات راقصة	١١٨
ركبت الرعد	١١٩
دفء البيت يشفى	١٢٠
كيف نعالج الاغراء ؟	١٣٠
كتاب الشهر : الأصابع السحرية	١٣٥

تموز ١٩٦١ – محرم ١٣٨١

حقائق عن آرامكو

في مختبر عمليات الزيت يقوم فني ماهر تدرب في مدارس الشركة بإجراء الاختبارات الضرورية
لوقاية الزيت من التلوث داخل الأنابيب . وهو يتعلم كيفية استعمال جهاز
خاص لتقدير نسبة الماء المالح في الزيت ، فإن ارتفعت نسبته تعرضت الأنابيب للتآكل بدرجة كبيرة .

وهناك نحو ٤٥٠٠ موظف سعودي يتلقون مثل هذا التدريب العملي
كل شهر في مراكز التدريب الصناعي بالشركة .

(PRI 61-2a)

حازت
الإعجاب
فى جميع أنحاء العالم !
رومر
الساعة السويسرية
ذات الإسم العريق !
ROAMER
وأنت أيضا تستحق ساعة

أوقف الصدأ®
باستعمال
رستوليوم®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذي جرب في مختلف الصناعات في الولايات المتحدة الامريكية وفي كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة . وهوشائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ .

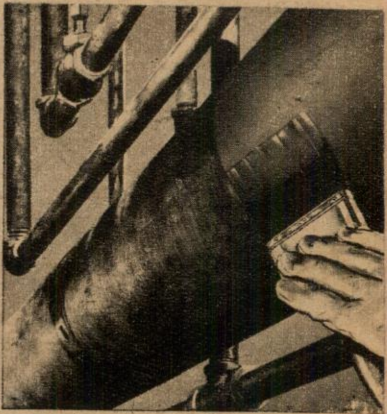

طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية . ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المانع الرطوبة . ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس في صنعه يتغلغل في الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما .

انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التي تكلف كثيرا .

قام بصنعه :

RUST-OLEUM CORPORATION and by **RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.**

2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A. Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602, Haarlem, The Netherlands

لاتقبل التقليد

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادي والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبرونك بما تريد عنه . وأن يزودونك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعـــــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصري) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ــــ صندوق بريد ٣٩ : القاهرة
(الاقليم السوري) نورية وعريضة ــــ حمص
الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ــــ عمان
الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٤٦ ــــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبي
لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ــــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ــــ بيروت
مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ــــ طنجه
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A
and by
RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.
Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602,
Haarlem, The Netherlands

------------ أرفق عنوانــــــك ------------

أرجو أن ترسلوا لي دون أي قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :

☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية

☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسي لاستعمالها على السطح الصدئ ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

٥٠ ـ سيكل جديد
اجهزة تكييف الهواء
طاقة تبريدها (BTU)
مضمونة

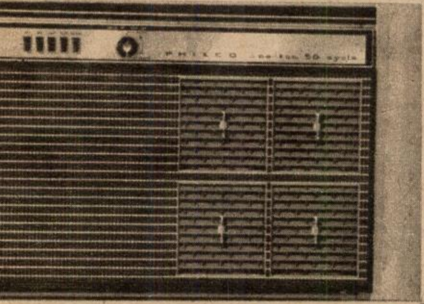

▲ طراز طن كامل
نعم ، اننا نضمن لك طاقة تبريد ٠٠٠ر
BTU مضافا اليها ازرار الضغط
وترموستات اوتوماتيكى ، ومفتاح للتهوية
ومرشح قابل للغسيل مدى الحياة .. فيل
طراز 12 AC 125

▶ طاقة تبريد ٠٠٠ر١٦ (BTU)
مضمونة .. ومع ذلك فانك تحصل على
التبريد اللذى تدفع ثمنه مضافا اليه أحد
المميزات .. فلكو طراز 12 AC 125

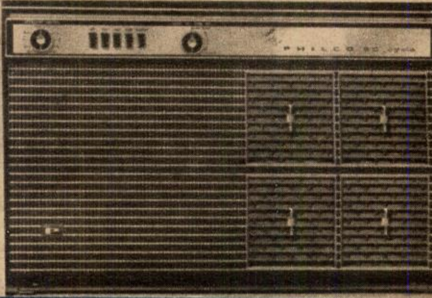

PHILCO®

مشهورة بجودتها فى العالم

O INTERNATIONAL CORPORATION

ثلاجات • فريزر
• مواقد طهى كهربائية ـ غسالات • مجففات
اجهزة تكييف هواء
اجهزة راديو • تليفزيون
هاى فيدليتى

تخدم تقدم آسيا كل ساعة من كل يوم

أنابيب ومواسير من صناعة SUMITOMO بآسيا !!

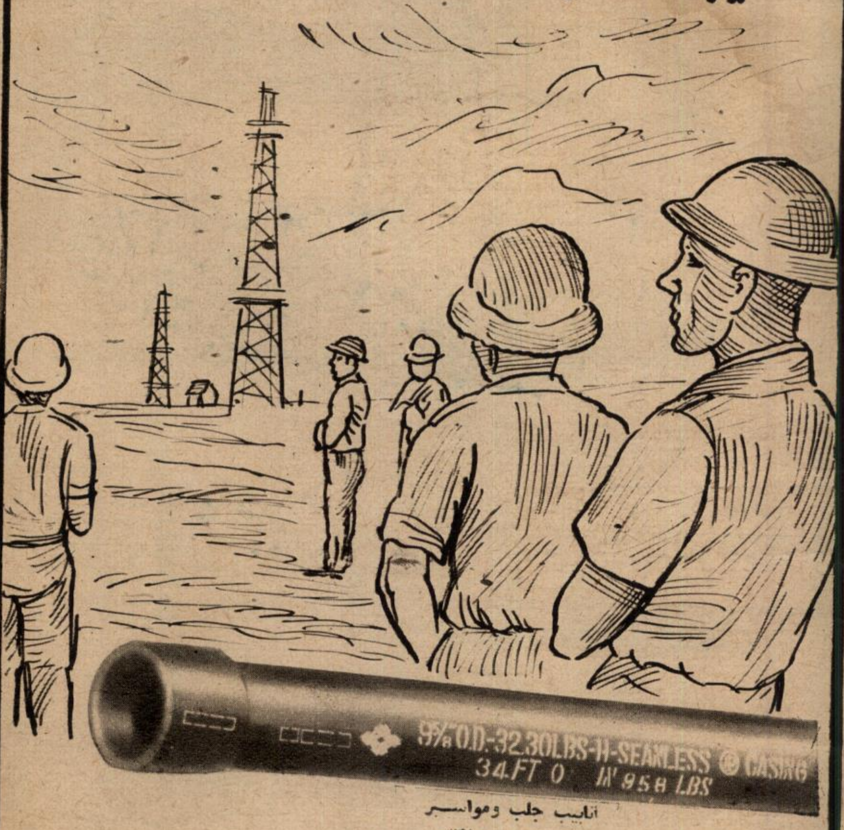

انابيب جلب ومواسير

مواسير توصيلات

مواسير دق

انابيب فزانات

مجمع توصيلات انابيب

مواسير غاز وماء

لوازم لحام المواسير

SUMITOMO METAL INDUSTRIES LTD.

OSAKA, JAPAN

العنوان التلغرافي : «SUMITOMOMETAL OSAKA»

مكتب نيويورك : ٢٠، طريق لكسنجتون ، نيويورك ١٧

HOOVER
للمنازل الأكثر بهاء
مكنسة دى لوكس
انها من اجمل الكانس التي صنعت حتى الآن حتي بمعرفة هوفر انفسهم .. انها تعنى فعلا بسجاجيدك ... انها تضرب وتكنس تنظف مجموعة كاملة من ادوات التنظيف
HOOVERMATIC
HOOVER
هوفر ماتيك الجديدة
مفعول هوفر الفريد فى الغسيل «عملية الغلى» .. انها تنظف الملابس تماما .. تغسل ، وتجفف بكفاية تامة ايضا . سخان اوتوماتيكى متصل بجهاز توقيت اوتوماتيكى .
HOOVER
سفير الحياة الرغدة حول العالم

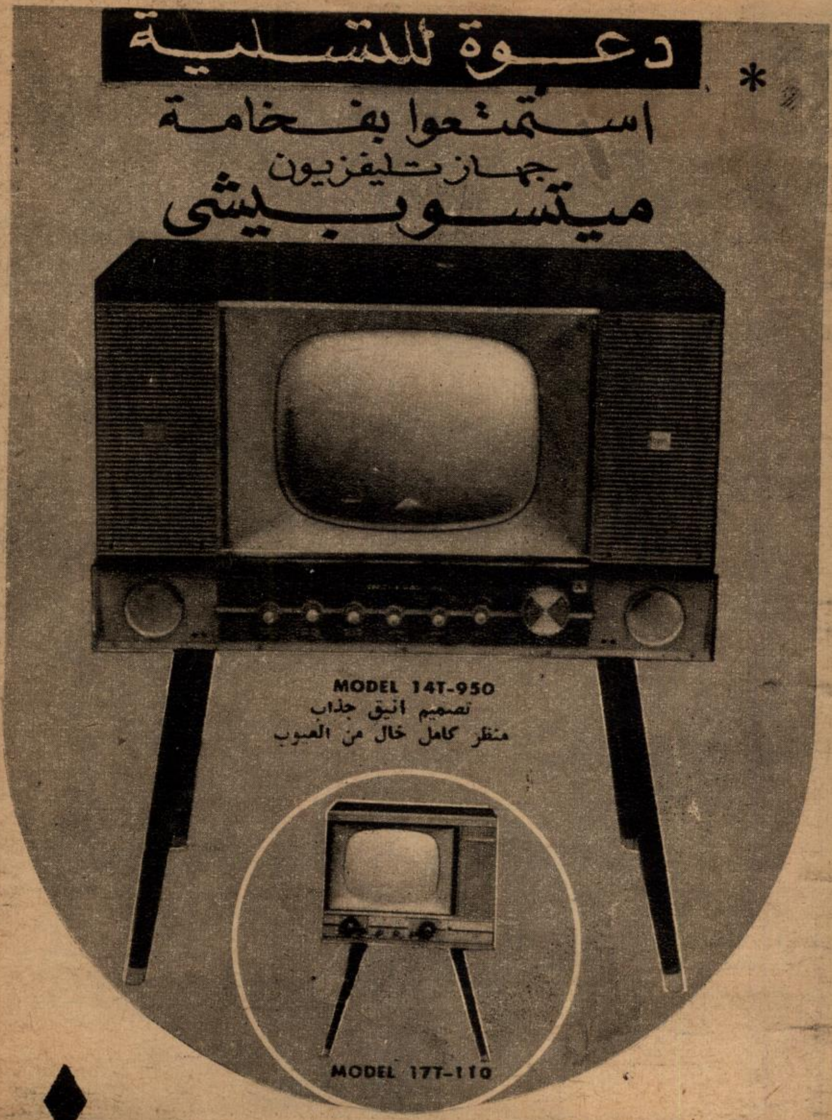

العلاقة التجاريه التي تضمن الاسعار

MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY

المكتب الرئيسى : Tokyo Building, Marunouchi, Tokyo العنوان التلغرافي MELCO TOKYO

لنيكن هــذا شعورك..
مثل هــذا الانتعاش !

وكل هذا بفضل لوسيون منن بعد الحلاقة .. سيظل وجهك منتعشا ، ناعما متألقا بالحيوية اذا واظبت على استعمال لوسيون منن بعـد الحلاقة .. استعمله كل يوم بعد الحلاقة وكلما خرجت من المنزل للوفاء بموعد عادى أوخاص . ان النساء لا يستطعن مقاومة رائحتـه الدالة على الرجولة .

منن
MENNEN

ن يجعـل حياتك سـهلة ناعمـة

اختاروا الأحسن
اختاروا Nichibo
اكبر شركة لانتاج المنسوجات فى اليابان
اقطان
قطيفة قطن «RUBY STAR»
مخمل قطنى «RUBY STAR»
بوبلين «LION» 901
موسلين ناعم رفيق «CHEMIST» 8181
حرير مغزول
حرير فوجى النقى «SW» 550
خيوط صوف
«ORIONTEX»
حرير صناعى
«DANCING CLOCK»
فيتايلون (صناعى)
«MEWLON»
علامة Nichibo
هى الماركة المميزة لمنتجات شركة
DAI NIPPON SPINNING CO. LTD.
Osaka, Japan

لك أصدقاء فى كل

عند ما تكون فى الخارج
تحمل وحدك جميع الأعباء،
فالمشكلات التجارية الدولية
لشركتك تثقل كاهلك - فلا بد
لك إذاً من معين يعاونك
وخير من تلجأ إليه مؤسسة
تجارية مثل مؤسستك لها
نفس الطابع الدولى ، وتواجه
نفس المشكلات بصفة
مستمرة فى جميع انحاء
العالم .

ونحن دائما فى كل مكان
فليس فى الدنيا موضع
يستغنى عن البترول وما
شركات شل إلا مؤسسات
محلية تعيش فى ١٣٠ دولة
مختلفة ، رجال شل فيها يعيشون
فى محبة كل من حولهم
يعرفون كل الناس وكل الناس
تعرفهم .. وأهم ما فى هذا كله
مما يهمك ، انهم يحيون حياة
تجارية ناجحة .

فماذا نستطيع ان نفعل من اجلك

اننا فى شل نستطيع
أن نقدم لك المشورة
الفنية فى كل ما تحتاجه

اعتمد دائما على شل

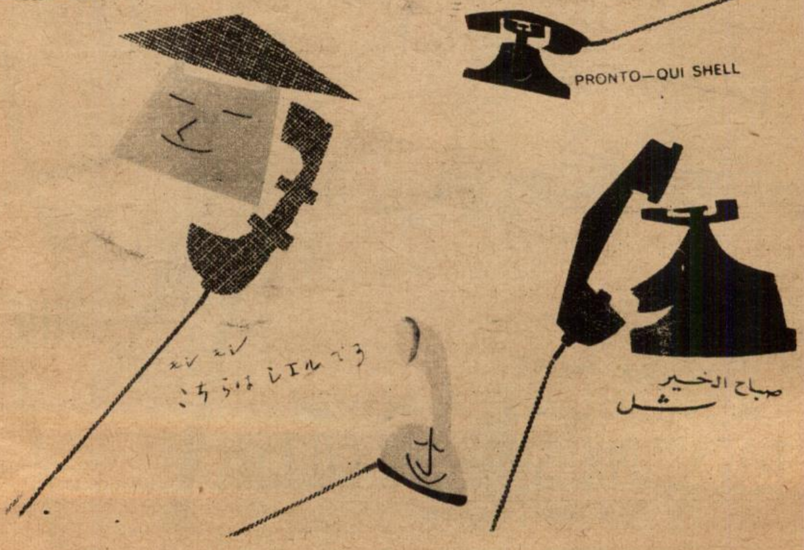

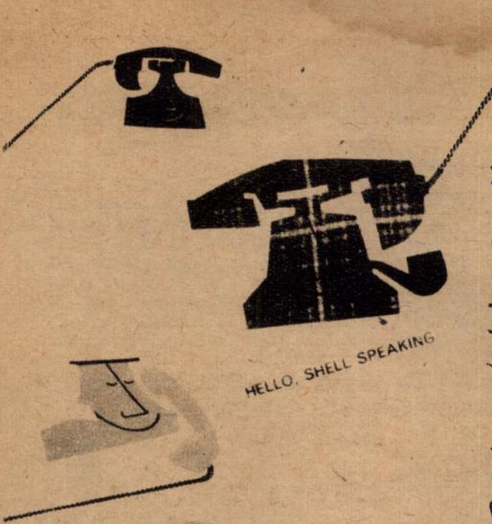

مكان

فيما يتعلق بظروف المعيشة ونستطيع ايضا أن نفعل أكثر من ذلك (بطريقة ودية) اذ يمكننا فى بعض الأحيان ان نتعاون معك فى اقتصاد الوقت والمال، وفى تجنيبك استهلاك اعصابك فى غير ما طائل.

وموجز القول أنك حين تتعامل مع شل تجد لك اصدقاء فى كل مكان تستطيع أن تتعرف عليهم من اى دليل تليفونى فى جميع انحاء العالم.

فى الطريق الصحيح للنجاح والرخاء

ان قضبان ياواتا التقليدية تمد عبر المساحات الصحراوية الشاسعة لتفتح افاقا جديدة من النجاح والرخاء . ففى العام الماضى صدر الى المنطقة العربية حوالى ١٥٠٠٠٠ طن من القضبان ذات مقاس خاص للمساهمة ماديا فى تقدم المنطقة ، ولما كانت شركة ياواتا للحديد والصلب هى اكبر شركة متكاملة لصناعة الصلب فى اليابان ، فانها تتمتع بخبرة اثبت الزمن امتيازها كما تتوفر لها فنون تكنولوجية متقدمة لمواجهة الطلبات الخاصة . وان علامة ياواتا التجارية المعروفة دوليا لغير ضمان للامتياز ، والتكامل ، والزعامة

YAWATA IRON & STEEL CO., LTD.

HEAD OFFICE : TOKYO - JAPAN   CABLE : "YAWATASTEEL TOKYO"

"عندما تسترخي للريح"
تجد فكرة جديدة حكيمة
طريقها الى حياتك تدريجياً.
ان مراوح توشيبا الكهربائية
تثير ثورة هائلة في منزلك
TOSHIBA
Toshiba
TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

للزراعة العصرية الممتازة

TOYOTA LAND CRUISER

اقوى السيارات الصغيره ذات العجلات الاربع المندفعة

ان مدير محطة اغنام استرالية كبرى يملك هذه السيارة لاند كروسر ٠٠ وهي وسيلة فعالة للانتقال بين املاكه التى لا توجد بها طرقات لان محركها قوه ١٣٥ حصانا اقدر على الجر والتدريج من ايه سياره اخرى صغيرة ذات عجلات اربع مندفعة .

وسواء اكنت تعمل فى مزرعة أو فى حقل للزيت او للاغراض العسكرية او فى المناجم أو فى اى مكان آخر يكون السير فيه شاقا ، تستطيع سيارة لاند كرويسر ان تقدم لك وسيله موثوقا بها تماما للانتقال ٠٠ ويمكنك ان تحصل على القصة الكاملة من وكيل تويوتا . قطع الغيار والخدمه متوفره فى جميع انحاء العالم

موردون لوسائل النقل الآلى الموثوق بها العالم كله

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD. Hatchobori, Tokyo, Japan Cable: JIDOSHA TOKYO

الموزعون : Aden: Omer Ahmed Omer Bazara - Kuwait: Mohamed Naser Sayer & Sons Dubai: Hamad & Mohamed Al-Futtaim Jeddah: Abdul Latif Jameel Amman: Isumail Bilbeisi & Co., Ltd. Aleppo: Abdul Kerim & Madssarani Istanbul: Kale Import & Export Co., Ltd Teheran: Sherkat Sehami Motocar Karachi: Alam & Alam Benghazi: Soussi Brothers Casablanca: Societe International de Ventes d'Automobiles et Camions

إطارات كيلي ديوال تراك

أقوى إطارات لسيارات النقل في العالم

مقاومة مذهلة للحرارة: ــ ان اتيال النايلون التي سبق مطها وتثبيتها بالحرارة بالاضافة الى تضلبع اطارات كيلي . . . بار » تجعل من «ديوال تراك » اليوم أقوى اطارات لجميع الاغراض · يعيش حياة أطول · يمكن اعادة كسوته مرات أكثر ويوصل الحمولات بتكاليف أقل لكل ميل

قوة قابضة ايجابية على الطرق المهدة وغير المهدة: ــ ضلوع مزدوجه خشنه تهيئ دائم قبضة أليدة عير موجهة على جميع أنواع الطرق الاراضي حيث تسافر سيارات النقل

تنظف نفسها باستمرار : ــ صممت الشقوق الموجودة بين ضلوع هذه الاطارات بطريقة فنية تمنع الصخور والاحجار والانقاض من الانتشار بينها

KELLY
Springfield
TIRES

KELLY SPRINGFIELD-TIRE Co., U.S.A. Cable Address: Keltire

مشهورة بامتيازها منذ اكثر من ٦٧ سنة

عندما يستدعي الأمر
تكييف الهواء
فأحسن ما تفعله هو
أن تشتري كارير..

يزيد عدد أجهزة تكييف الهواء كارير المستخدمة فى جميع أنحاء العالم عن عدد الاجهزة ذات الماركات الاخرى مجتمعة ! وتقوم هذه الزعامة أساسا على ثلاث حقائق هامة :

كان كارير المخترع الاصلي لاجهزة تكييف الهواء

صنع كارير ، وما يزال مستمرا فى صناعته ، أهم ضروب التقدم والتحسين

اخصائيو كارير المدربون يقدمون أتم خدمة يمكن الوثوق بها

من أهم الابنية التى تستخدم اجهزة تكييف الهواء كارير فى العالم .. مبنى الامم المتحدة بنيويورك ، وامبريال بالاس بطوكيو ، وجراند هوتيل رويال بنابلى ، ومسرح كوليسى بالجزائر ، وكازينو دى لبنان بيروت .. ومن الواضح انك تكون برفقة ممتازة حينما تكيف الهواء بجهاز كارير .. سواء أكنت فى متجر أو مكتب أو مصنع أو فندق أو مسرح او فى منزلك .. اتصل بممثل كارير المحلى لتطلع على أكبر خط كامل من أجهزة تكييف الهواء وترى اجمل خدمة .. انك تحسن صنع بشراء كارير !..

كارير — مركز لتكييف الهواء — Carrier

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
يولية ١٩٦١
السنة السادسة

« ن اطفالنا ليسوا فى حاجة الى مجرد الحقائق البيولوجية فحسب ، بل الى فهم المعنى الحقيقى للحب أيضا »

ماذا تقول لطفلك عن الجنس ؟

يحاول الآباء « العصريون » منذ عشرات السنين ان يقدموا لاولادهم كل الحقائق عن الجنس ، فى أمانة وصراحة ، وبطريقة عابرة ، كما لو كانوا يتحدثون عن علم الحساب ..

فهل نجحت هذه الطريقة ؟

من الصعب أن نجد الدليل على أن الجيل الحاضر أكثر حكمة بمثقال ذرة ، فى اى احساس أو معنى عميق من الاجيال الماضية ، فضلا عن اننا لم نتعلم كيف نعنى بالمشكلات التى قد ينتظر ان تحلها المعلومات الخاصة بالجنس .. وقد ارتفعت نسبة الاطفال غير الشرعيين فى السنوات الاخيرة بصورة ملحوظة ، كما يزداد عدد الاطفال الذين يعانون من تلف عاطفى عميق . وتدل دراسات لاحصر لها على أن الشباب يشعرون بقلق وحيرة بالغين حيال الكيفية التى يجب أن يتصرف بها بعضهم حيال البعض الآخر .

فهل يمكن أن يكون السبب فى ذلك ، أن هناك خطأ ما فى افتراضنا الاساسى بأن المعلومات الجنسية هى الجواب ـ واننا اذا قدمنا لاولادنا كل الحقائق ، فسوف يسيرون قدما نحو حياة جنسية سعيدة ؟

يعتقد كثير من المفكرين أن هـذا الافتراض خطأ ، فهم يؤمنون بأن الحقائق ضرورية وهامة حقا ، الا انها ليست علاجا كاملا ، وأنه يجب علينا أن نوقف تركيزنا المطلق حول « ماذا » نذكر لابنائنا عن الجنس ، ونبدأ بأن نعنى « بكيف » نذكره لهم . وعلماء النفس الذين أزعجتهم نتائج صراحه القرن العشرين الجافة، يؤكدون فى اصرار أن هناك اربعة اشياء يجب الا يفعلها الآباء وهى :

(١) لاترو لابنائك قصة حقائق الجنس باعتبارها أمرا واقعا كما لو كنت تتحدث عن الطقس : ولماذا نكون « علميين » ، وفى معزل عن أمر لايساورنا أقل احساس بأنه منفصل عن انفسنا ؟ وعندما نتظاهر باننا لانكن أى شعور حيال هـذا الموضوع ، فماذا يكون شعور ابنائنا عنه ، سوى أنه موضوع لاصلة له بالاحساسات ؟

ومن الطبيعى ان نجد انه من الصعب علينا التحدث عن الجنس كأنه شىء غير « خاص » .. انه أمر « خاص » فعلا ، وليس فى العالم موضوع اكثر منه حساسية وامتلاء بالعاطفة .

(٢) لاتذكر لابنائك الكثير جداً فى وقت مبكر جدا : فليس الاطفال جميعا متشابهين ، فبينما يرهق « جونى » الذى يبلغ من العمر ثلاث سنوات والدته بالاسئلة ، اذا « بوبى » الذى يبلغ نفس العمر لايهمه الامر قط . بل ان الكبار ليدهشون غالبا عندما يجدون أن الطفل لايفهم أمرا هو فى نظرهم فى غاية الوضوح ، وينسون مدى غرابة المعلومات ، ومبلغ قلة خبرة الاطفال التى يتلقونها .

وتروى مسز « سيلما فريدج » اخصائية العلاج النفسى للاطفال والمدرسة بجامعة « تولين » قصة طفل فى السادسة من عمره ، زرع كيسا من بذور الخيار الى جوار عمود للتليفون وهو يقول « بهذه الطريقة سنحصل أنا وبولى على طفل فى الصيف القادم » . وذلك على الرغم من أن أبويه كانا فى منتهى الصراحة معه !

ولكن حتى اذا كان الطفل يستطيع ان يفهم ، فهل يعنى هـذا انه يجب أن يحصل على كل المعلومات فورا ؟

يقول اخصائى العلاج النفسانى للاطفال الدكتور هيلد بروتش : ان الطفل العصرى فى سن الرابعة عشرة ، يعرف الكثير ، وليس هناك

ما ينتظر معرفته . وينبغى ان يترك الآباء لابنهم شيئا يكتشفه بنفسه ويتعلمه عندما يحين الوقت، حتى يتولد فيه الاحساس بشىء معجز وممتع بدلا من مجرد الفضول المشوب بالقلق .

ولا شك ان معرفة تشريح جسم الانسان امر طيب ، فليس هناك من ينكر اننا مخلوقات طبيعية.. ولكننا اكثر من ذلك بكثير . فالحب بين الرجل والمرأة كان - وسيكون دائما كما نأمل - امرا يتعلق بالقلب والروح ، ولم تخترع بعد أية خريطة لتعليم هذا الحب .

اجب على أسئلة طفلك ، ولكن لاتنتهز فرصة كل سؤال عابر ، لتذكر له كل ما تظن انه سيكون فى حاجة الى معرفته . وعندما تسألك « لوسى » التى يبلغ عمرها ثلاث سنوات من اين يأتى الاطفال ، اسألها بدورك عن المكان الذى تظن هى انهم يأتون منه .. وعندئذ سيقل احتمال اختلاط حقائقك باوهامها ، وستعرف انت بطريقة افضل مدى الحقائق التى هى فى حاجة اليها .

(٣) لاتنتهك حرمة خلوتك :
كثيرا ما أحس الآباء بالضيق ، لمطالبتهم بأن يكونوا « صرحاء » ، حتى ان كثيرين منهم خالفوا أحاسيسهم الطبيعية بالحشمة والخفر باسم « التربية الجنسية ». وقد اضطربت ام « مثقفة » لانها لاتشعر بالارتياح عندما تبدو عارية أمام أبنائها . وأحس أحد الآباء باضطراب لان طفلته ابنة الرابعة ، ارادت مشاهدته وهو فى الحمام .. لقد شعر بوجوب اشباع فضولها ، ولكنه اعترف بانه كان غير راغب فى ذلك .

ويشعر كثير من الاطباء النفسيين بأن مثل هذا السلوك « الخالى من الحياء » تصرف غير حكيم ومن المحتمل أن يكون خطرا . فهو كثيرا ما يثير اهتماما بالتغزل سابقالاوانه، وقد ينجم عنه صراع خطير للطفل الذى يحس أن ابويهلايتصرفان تصرفا طبيعيا أو تلقائيا . ان الآباء يجب أن يتوقفوا عن الظن بأنه يجب الا تكون هناك أسرار بينهم وبين أطفالهم .

(٤) لاتفكر فى التربية الجنسية على أنها وضع « قائمة للاخطار » :
لاشك فى ان هناك تحذيرات بجبأن نقدمها لابنائنا ، ولكن لنجعلها قليلة بقدر الامكان ، حتى لانجعل أبناءنا عديمى الثقة فى الجمال والرقة ، كما

كان اسلافنا العجائز الذين لايثقون فى النواحى الطبيعية للحب. فالجنس ليس فى الاصل ، هوة أو ورطة ، ولكنه احدى متع الحياة الكبرى .

أية متعة تبدو عندما نذهب بالطفل لمشاهدة حديقة الحيوانات ، أو عندما يرى تساقط الجليد لاول مرة ! أفلا يجد نفس المتعة عندما نخبره لاول مره بمعجزات الولادة والحب ؟

والحقيقة ان الطفل قد يحصل على تربية جنسية افضل ، من ابوين لم يتفوها ببنت شفة عن هذا الموضوع ، اذا كان كل منهما يحب الآخر بشكل واضح ، وكانا ذوى احساس مرهف حيال حقوق وكرامة غيرهما من البشر ، أكثر مما يحصل عليه من الكتب والمعلومات التشريحية عن الجنس فى العالم .

ويتعلم الطفل أشياء عن الجنس بطريقة أفضل ، من أبوين يحبانه ويحب كل منهما الآخر ، ويقدر مشاعره .. انه يتعلمه عندما يتعلم كيف ينقل مشاعره الى الذين يحبهم ، وعندما يمنح الفرصة ليظهر الحنان على الصغير والمحتاج ، وعندما يتعلم احترام خصوصيات ورغبات سواه من البشر ، وعندما يتعلم أن النظام وضبط النفس جزء من البحث عن كل ما ندخره ونعتز به . وقد قال لى جار عجوز حكيم ذات مرة : «ان الافراس الصغيرة والاطفال يتعلمون بطريقة أفضل ، فى الحقل الاخضر »

اننا نكون حكماء اذا كفلنا لابنائنا المزيد من حقول الحياة الخضراء ، والقليل من حقائقها الطيبة ، ونكون حكماء اذا تركناهم يقتربون من عجائب الجنس تدريجا ، فخير أمور الحياة تاتى دائما لتقابلنا شيئا فشيئا ، عندما ننمو فى حكمة لندركها .

ملخصة عن : « ردبوك » بقلم اردیس هوبتمان

طائرة حية !

فى مطار نيابوليس الباورى طائر من فصيلة الدراج يعتقد انه طائرة .. فعندما تقبل احدى الطائرات للهبوط فى المطار ، يبرز الطائر من بين الاعشاب ويحلق الى جوارها حتى تستقر على الارض ..

وعندما تبدأ احدى الطائرات فى الجرى استعدادا للتحليق ، يسرع الطائر الى جوارها ، ليشترك معها فى التحليق !

انه عالم عجيب من النباتات .. بعضها صديق مخلص للانسان وبعضها الآخر طفيلى وقاتل .

العدو المجهول الذى أغرقه الأسطول البريطانى

فى الايام التى كانت بريطانيا تسيطر خلالها على البحار بأسطولها المكون من سفن مصنوعة من خشب البلوط ، غرق الكثير من هذه السفن بفعل عدو غامض .. وفى عام ١٧٨٢ تسبب مثل هذا العدو المخرب فى سقوط قاع سفينة القيادة « رويال جورج » على مقربة من ميناء بورتسموث وغرق معها الاميرال وبضع مئات من بحارته .

وكان القاتل هو « العفن الجاف » وهو نوع من الفطريات التى تعمل

تحت سطح الخشب . وقبل ان يكتشف الخطريكون العفن الجاف قد أكل اخشاب السفينة . ومن أجل هذا لم يكن من المتوقع أن تعيش سفينة ما أكثر من اعوام قلائل ونتج عن استمرار اعادة بناء سفن البحرية البريطانية تجريد بريطانيا من غابات البلوط العظيمة التى كانت تمتلكها .

وغير نوع آخر من الفطريات تاريخ ايرلندا . . حدث ذلك فى عام ١٨٤٥ وهى السنة التى ظهرت فيها ثمار البطاطس بقلوب سوداء ، وكانت البطاطس قدأصبحت محصولا قوميا لهذه الارض الخضراء ، فهى سهلة النمو ، سهلة الطهى وتملأ البطن ، ثم حدث ان تلف المحصول ، وغزا حقول البطاطس واحدا بعد الآخر نوع من الفطريات المتوحشة التى كانت تترك الاوراق مسودة والنباتات ضعيفة ذابلة والجذور متعفنة . وحلت المجاعة . وهرب حوالى مليونين من الايرلنديين ، وهو ربع عدد السكان تقريبا ، الى امريكا فى خلال عشر سنوات .

ولقد تسببت الفطريات فى تخريب عدد كبير من الاعمال . . فقد كانت القهوة مثلا هى المشروب المفضل لدى الانجليز يوما ما . وكانت سيلان كلها مزرعة واسعة للبن ، ولكن فى سنة ١٨٦٩ بدات الاشجار ذات الثمار القرمزية اللون تفقد اوراقها اللامعة الملساء بصورة تدعو الى القلق . وفى كل موسم كانت الاوراق تتساقط فى وقت أسرع ، وازدادت الشجيرات ضعفا . وبعد عشر سنوات دعا المزارعون هنرى مارشال وارو الاخصائى الى مزارع البن ، فبين لهم كيف تحمل الرياح الخلايا الاولى من الفطريات وأوضح انه لايمكن قتل هذه الخلايا الاولية المحاطة بجدار قوى الا اذا هوجمت بالمبيدات الحشرية فى الفترة الضعيفة الوحيدة من دورة حياتها ، وهى اللحظة التى تبدأ فيها فى التكاثر وذلك قبل ان تبدو علامات الضعف على النبات بوقت طويل .

وجرب المزارعون المواد الكيميائية التى كانوا يرشون بها النباتات لابعاد الفطريات عنها . ولكن المرض كان قد انتشر بصورة لايمكن التغلب عليها . ودمرت الفطريات أشجار البن تماما . وبدأ مزارعو سيلان يجربون زراعة أشجار الشاى . وهكذا انتقلت امبراطورية البن الى البرازيل

وقد يكون الفطر دقيقا جدا ، لايمكن رؤيته الا بالميكروسكوب ،

وبعض الانواع يمكن رؤيتها بالعين المجردة ذات لون أخضر مشوب بالزرقة فوق الفاكهة أو كعفن على هيئة مسحوق فوق الاوراق . وقد تقف الفطريات وحدها كعش الغراب ، وهى فى الواقع أجسام كبيرة تقوم بنشر الخلايا . وكل انواع الفطريات تنقصها الانسجة الخشبية وليس لديها مادة الكلوروفيل الخضراء التى تتميز بها النباتات التى تعيش فى ضوء الشمس بأمانة . اما الفطريات فبدلا من ان تصنع طعامها بنفسها فانها تسرقه . وليس لها أوراق أو جذور حقيقية ولا زهور او بذور . بل تبدو كأنها تغزو المكان فى يوم وليلة . وقدرتها على الانتشار رهيبة جدا .

وتعيش بعض الفطريات على السرقة والاغتيال .. وهذه هى الطفيليات ، وبعضها يعيش على طعام يتكون من المواد الميتة كأخشاب المنزل والاوراق المتساقطة وغيرها . وفى بعض الاحيان يلعب الفطر الدورين معا مثل النوع المعروف باسم « عش الغراب الذهبى » نظرا للونه الذهبى . وهو يعمل كطفيلى فيهاجم الشجرة ويمتصها ، وعندما تموت يتحول الى عفن يلتهم الخشب الميت .

والنوع الذى يبعث على الحيرة أكثر من غيره من الفطريات ذلك النوع الذى يعيش عالة على مضيفين بديلين ، ومثال ذلك الفطر الذى يسبب ظهور البقع على أوراق شجر التوت والذى يسمى « الفطر الاصفر » . وهذا الفطر قد ينتج أيضا نوعا من الصدأ على القمح فى حقل مجاور ، وهو عدو خطر للفلاحين . ومن طرق مكافحة هذا الفطر تحطيم دورة حياته بتدمير واحد من المضيفين اللذين يعيش عليهما وهو فى هذه الحالة التوت .

وتعتبر الفطريات مسئولة أيضا عن تدمير أشجار الكستناء التى كانت تزهو يوما برؤوسها المتوجة بالزهور الغنية فى الولايات الشرقية من امريكا . وفى سنة ١٨٩٩ وصل الى الولايات المتحدة نوع من اشجار الكستناء الصينية وهى تحمل آفة من الفطريات . وسرت عدوى هذه الفطريات بين أشجار الكستناء الامريكية فتركتها كأشباح هزيلة فى الغابة . وخصصت امريكا ملايين الدولارات لكافحة هذا العدو ، وشددت قوانين الحجر الصحى ، ولكن كل هذه الاجراءات كانت دائما قليلة جدا ومتأخرة جدا . وعندما بدا واضحا ان خسارة اشجار الكستناء أصبح أمرا لابد منه

أسرع الحطابون الى تقطيعهـــا ، وخشبها لايزال فى حالة جيدة .

وليست كل الفطريات من أعداء الانسان . فالبنسلين مثلا يستخرج من بعض الفطريات العفنة ، وهناك انواع اخرى منها تعطينا الاستربتوميسين ، والاوريوميسين ، والتراميسين . ونحن نحصل أيضا على الجبن والبيرة والخبز الجيد المخمر بوساطة خميرة البيرة عن طريق عملية التخمير التى يقوم بها فطر لايمكن رؤيته . وهناك فطر آخر يساعد على تجفيف التبغ وصبغ الجلد ويدخل فى علف الماشية الذى يحفظ بالاجران .

وبعض فطريات التربة تعتبر أصدقاء للنباتات القيمة ويشتركان معا فى عملية تسمى « التكافل » وهى عملية يتم عن طريقها امداد النبات بالماء بطريقة اكثر فعالية بواسطة الفطريات ولذلك فانها تعيش مع هذه النباتات على الدوام . ومن هذه النباتات الخلنج ، والازاليا والدفلى ، وبعض زهور الاوركيد التى تجثم على أشجار تعتمد على هذا النوع من الفطر الحليفة التى تتكافل معها لارواء عطشها .

وتنبثق الفطريات من التربة الرطبة أو من كتلة من الخشب المبلل بالماء وتختلف الوانها بين الالوان الخفيفة الغريبة الى اللون الاصفر أو القرمزى أو الارجوانى أو الاصفر الشاحب او الابيض . ومن المناظر الجميلة لهذه الفطريات ماتصنعه الانواع التى تشبه عش الغراب من حلقة تسمى حلقة الجن » . فهذا النوع من الفطر ينمو على شكل دائرة تتسع كلما كبر . ويقدر بعض علماء النبات ان بعض هذه الحلقات يرجع عمرها الى ٣٥٠ أو ٤٠٠ أو حتى ٦٠٠ سنة . وتقول الاسطورة القديمة ان الاقزام كانوا يرقصون فوق هذه الحلقات المغطاة بالندى ، تحت ضوء القمر .. وهكذا يلتقى العلم والخيال معا عند سحر الفطريات .

بقلم دونا الدكيلروس بيتى

تقدم !

لقد تقدم علم الطب تقدما عظيما فى السنوات القليلة الماضية الى حد انه اصبح من المستحيل على الطبيب أن يجد شيئا سليما فى المريض !

تمتع بالدنيا على قدميك

« ان الوسيلة الوحيدة التى تكفل لك التمتع بمشاهدة الدنيا خلال أجازتك هى استخدام قدميك »

كانت خيمتنا تقوم فى الممر ، وسط صف من أشجار الصنوبر الصغيرة ، والى الشرق كان السفح الذى تكسوه الحشائش ينحدر انحدارا شديدا ... وعادت شمس الغروب الى الظهور بعد أن سكنت الامطار ، ورسمت قوس قزح عبر الوادى العريض ، وانحنى الدخان المتصاعد من النار التى كنا نشعلها ، واتجه صوب الشمال بفعل نسيم الغروب ..

وجلست أنا وزوجتى فوق كتلتين ثقيلتين من الخشب كنا قدقمنا بجرهما الى الخيمة فى أول يوم حضرنا فيه الى هنا ، وابتسم كل منا للآخر ..

وقلت : «اننا ما زلنا وحدنا !» ذلك أنه منذ يومنا الثانى فى هذا المعسكر لم نر مخلوقا واحدا .. وكان هذا هو يومنا السادس !

وضحكت زوجتى ، ورفعت رأسها وأنصتت ، ثم قالت بعد لحظة : « ها نحن لم نعد وحدنا » وما لبثت أنا أن سمعت نفس الشىء .. حفيفا غامضا وصوت شىء ينطلق بسرعة ، ينبعث من منطقة فسيحة ، ووقفت ببطء وقد تحرك الشعر فى مؤخرة رأسى ..

ونبح أحد الكلاب ، فخفف التوتر الذى اعترانى ، وظهر قطيع ضخم من الاغنام وسط الاعشاب وبين الاشجار ، ثم اندفع كلب من كلاب الرعاة بعد

وصول الجانب الاعلى من القطيع ، وتبعه رجلان يمتطيان جواديهما ، ويحثان الاغنام على السير باللغة الاسبانية .

وكادأقرب الرجلين - وكان شخصا طويل القامة فى حوالى الثانية والعشرين من عمره - يسقط عن ظهر جواده عندما ناديت وأنا أقف فى ظل أشجارالصنوبر قائلا : « من القادم؟ »

كان الاثنان من رعاة « الباسك » جاءا أصلا من الجبال الاسبانية ، حيث سبق أن تجولت هناك أنا وزوجتى . وهكذا جلسنا نحن الاربعة حول النار حتى ساعة متأخرة من الليل ، نقتسم طعامنا ونبيذهم الذى كانوا يحتفظون به فى « زمزميات » من الجلد . وأخذنا نتبادل سرد الذكريات فى حديث مرح جمع بين الاسبانية ولغة « الباسك » والانجليزية . وأخيرا مضيت أنا وزوجتى نجر جسمينا وزحفنا داخل خيمتنا ونحن نشعر بنوع خاص من الدفء ... ولم يكن شعورنا هذا لاننا التقينا بمثل هذه الصحبة الممتعة ، بل لان وسيلتنا فى قضاء أجازاتنا أتاحت لنا فرصة تجربة هذا الاتصال الذى يتم عرضا ، تماما كما أتاحت لنا الوقت الذى يكفل لنا قطف الزهور وحفظها ، وأن نرقب الطيور والحيوانات عن كثب ونصورها ، ونرى كيف يعيش الآخرون ، ونشاركهم فى حياتهم ... وأتاحت لنا الفرصة لنتعلم ...

اننا نسير من أجل المتعة ، وسعيا وراء المنفعة الروحية والبدنية . وفى هذه المناسبة بالذات كنا نعسكر بمفردنا بعيدا عن المدينة ، نأكل طعاما محفوظا وسط بيئة بدائية ، وفى عام آخر كنا ننتقل من فندق ريفى الى آخر فى مقاطعة فرنسية تشتهر بطعامها ونبيذها ... وفى عام غيره رحنا ننتقل من معسكر مريح الى معسكر فوق صخور الجرانيت البيضاء فى جبال « سييرا العليا » بأمريكا الشمالية وسرنا وسط عاصفة جليدية فى أحد شهور مايو الى قرية تقع فى منطقة مرتفعة فى « أوفيرنى » بفرنسا وبعد أن استمتعنا بعجة البيض اللذيذة ، وأمسكنا فى أيدينا بأكواب النبيذ الدافئة رحنا نصغى الى القصص الريفية . ولقد ساعدنا ذات مرة طالبا شابا فوق احدى قمم « الجبال البيضاء » فى نيوانجلاند على صنع فطائر بالتوت للافطار ، وفوق الحشائش التى تكسو سفوح جبال « البرانس » وتحت ضوء القمر ، تعلمنا ونحن نضحك كيف نرقص رقصة « الساروانا » .

اننا لا نمانع فى استخدام السيارات كوسيلة من وسائل الانتقال ، ولكن عندما ننطلق للاستكشاف فاننا نعتقد أنه من الافضل أن نرى منطقة صغيرة وندرسها دراسة عميقة شاملة وحقيقية عن أن نشاهد منطقة كبيرة بطريقة سطحية سريعة تشوهها السرعة الكبيرة التى نرى بها المكان .

والفوائد التى نحققها تأتى فى ثلاثة أشكال ، فهناك أولا المصادفات السعيدة . وسأظل أذكر دائما فى حنين خاص ، ليلة قضيناها فى مأوى خشن ، فى أعالى وادى « اندرو سكوجين » بولاية نيوهامبشاير . كان ذلك منذ عشر سنوات، وقدطوانا وأحاط بنا من كل جانب صمت أمريكا الهائل، نحن الذين جئنا من بريطانيا ومن الهند . وعند منتصف الليل ، ايقظنا نداء غريب قادم من بعيد . كان صفير قاطرة بخارية يدوى فى الليل ، وهى تصعد الوادى وحدها .. ومضت القاطرة ، ولكن صوتها كان يحمل فى طياته اتساع وتاريخ تلك تلك البلاد .

وجلسنا فى مأوانا ننصت حتى تلاشى الصفير ، وعرفنا أننا كنا نسمع شيئا أمريكيا خاصا . ففى مثل هذا المكان فقط ، وبعيدا عن كل طريق ، كنا نستطيع أن نسمع هذا الصفير وحده خالصا غير مختلط بأى صوت آخر ...

والنوع الثانى من الفوائد، هو تلك البصيرة الانسانية الخاصة التى يكتسبها هؤلاء الذين يجوبون العالم على أقدامهم ، وقد حدث ذات مرة وكنا نسير فى « جاليشيا » بأسبانيا على طول درب موحل أن التقينا بسيدة تدفع أمامها بقرة .. وسرنا نحن الثلاثة معا . نتحدث فى ود عن الطقس، والمحاصيل ، وصعوبة عزف موسيقى القرب — التى يشترك أهالى جاليشيا مع الاسكتلنديين فى الولع بها الى أن وصلنا الى قريتها . وهناك قلت للسيدة : انى أود أن ألتقط صورة لها فقالت : انتظر لحظة ياسنيور .

وظننت فى اشفاق انها ذهبت لتتجمل وتتزين فى حين أن جاذبيتها انما تكمن فى وجهها الملوث بتراب الحقل ، وكرامتها فى فقرها ، وحسنها لا يتحقق الا بعيدا عن وسائل صناعية .. ثم تبين لى انها لم تكن تجمل نفسها، بل تجمل بقرتها . فقد مسحت خصلة شعرها الامامية بالماء، ومسحت قرنيها بطرف ثوبها ليلمعا ثم وقفت فخورا عند رأس البقرة وهى تقول « اننى مستعدة الآن » !

أما الفائدة الثالثة - وهى أهم فوائد المسير - فهى ذلك العامل الذى يعد فى الحقيقة أساسا لكل شىء آخر: انه الاختلاط الوثيق بالمنطقة وشعبها. فأنت اذا أردت أن ترى بريطانيا، فلا بد أن تزور «برج لندن» وستراتفورد و «كوتسولدز». أما اذا أردت أن تعرف بريطانيا، فعليك أن تسير أياما قلائل على طول آثار طريق من الطرق التى بنيت فى عهد الرومان. وقد يكون هذا الاثر أحيانا فى طريق رئيسى حديث، أو فى آثار عجلات لعربة من العربات، وفى أحيان أخرى لا يكون أكثر من خط يفصل بين حقلين وقد قادنا أحد الطرق ذات مرة الى ضيعة لاحد الدوقات، فسار معنا حتى أطراف ضيعته. وهناك دور عامة تستطيع أن تأكل وتنام فيها، وأن تشعر طوال الوقت أنك فى صحبة قائد رومانى صديق. وان كنت لا تراه ...

كنا نسير ذات مرة عبر منطقة صخرية من البرارى فى أسبانيا عندما رأينا آثار عربة، سارت فوقها عبر القرون عربات تجرها الثيران، فأحدثت عجلاتها أثرا غائرا فى الارض الى عمق ٣٠ سنتيمترا. وسرعان ما التقينا برجال يحملون ستراتهم على أذرعهم، وفتيات يرتدين ثياب العيد، وشيوخ فوق ظهور جيادهم، وكانوا جميعا يحملون سلالا، وكلهم يسيرون فى نفس الطريق تحت شمس يونيو، وسألت الى أين؟ فقيل لنا: لماذا، ألا تعلمون؟ لقد كان اليوم هو عيد «الكورو» ..

وفى هذا اليوم كان الرجال قد انطلقوا قبل الفجر يدفعون أمامهم كل الجياد البرية الى ساحة وسطى. ثم يدمغ كل جواد بالعلامة التى تدل على صاحبه ... وها هى المهور التى ولدت منذ العيد الماضى سوف تدمغ أيضا، وفى الساحة، سيكون هناك رقص وجماعات تغنى، وستكون هناك نزهات خلوية بين أشجار الصنوبر، وجماعات من الشبان الذين يحملون قربا ثقيلة من جلد الماعز مليئة بالنبيذ الاحمر.

وسار كل شىء كما رسم له. وشيئا فشيئا بدأت آفاق البرارى الصامتة تموج بالجياد التى كانت تسير فى المقدمة واحدا واحدا أو كل اثنين معا، تتلوها جماعات كبيرة، وخلفها أصحابها يركبون جيادهم، ويحثون القطيع على السير. وعند الساحة تصاعد الغبار فى سحب صفراء. وأخذت الحوافر تضرب الارض وأسنان

الخيل تتألق ، بينمـــا كان الرجال يجرون للامساك بالجياد وجرها لكى تدمغ بعلاماتها المختلفة .

وعزفت موسيقى القرب ألحانهـــا الصاخبة ، وأقبل علينا أناس من كل جانب يحملون طعاما ويسألوننا «ألا تريدون بعض الطعـام ؟ » فنحن لم نكن أجانب ، بل ولا غرباء .. لقـد جئنا مثلهم سيرا على الاقدام يتصبب منا العرق تحت أشعة الشمس المحرقة .

وكثيرا ما يسألنى البعض : كيف نستطيع القيام برحلة ســيرا على الاقدام ؟ والجواب هو : بأية طريقة تريد . ان القيام برحلة ما سيرا على الاقدام خلال الاجازة، مسألة يستطيع أن يدبرها كل انسان بنفسه . وهناك طريقتان رئيسيتان . الاولى أن تذهب الى مكان « مركزى » وتخرج منه سيرا على الاقدام ، ثم تعود كل ليـــلة الى خيمتك أو فندقك الصغير . وعندما تنتهى من الطواف بهذه المنطقة، انتقل الى نقطة مركزية أخرى على أى بعد ، وبأية وسيلة من وسائل الانتقال ، أو اذهب الى بلد آخر ، اذا شئت وابدأ من جديد .

والوسيلة الثانية هى أن تمشى من نقطة (ا) الى (ب) سالكا أى طريق تختار ، وهذه الطريقــة أكثر مرونة وتسلية ، ولكن اذا لم تكن تريد أن تحمل طعامك وخيمتك ومعدات النوم، فانك تحتاج الى منطقة ريفية ، حيث تستطيع أن تجد طعـاما ومأوى فى نطاق جولة مريحة أثناء النهار، وفى بعض الاحيان سوف تجد فى المناطق المرتفعة « أكشـاكا » تديرها أندية تسلق الجبال وتوفر لك كل التسهيلات

وهناك قواعد قليلة لهذا النوع من الرحلات التى تقطع فيها مسافات طويلة سيرا على الاقدام **فأولا** : اذا كنت ستذهب الى بلد أجنبى ، فلا بد لك من تعلم بضع كلمات وعبارات قليلة من لغة هذا البلد ، فان أقل محـاولة من جانبك للتحدث باللغة المحليـــة سوف تحدث اختلافا هائلا فى موقف الناس الذين تقابلهم ، والواقع أنك تحتاج الى اللغة بطبيعة الحال اذا كنت تسير فى الدروب الصغيرة أكثر مما تحتاج اليهـا اذا كنت ســتقيم فى الفنادق السياحية المريحة .

وثانيا : اعرف كل ما تستطيع عن المنطقة قبل الذهاب اليها بما فى ذلك ظروف الطقس . **وثالثا** ، اختر المكان لا لأن السير فيه جميل ، ولكن لانك تريد الذهاب الى هناك بأية طريقة . **ورابعـا** ، سر بحمولة خفيفــة . **ان** كيسا صغيرا سوف يتسع لكل ما **تحتاج**

اليه ، ويوفر لك الحرية التى تمكنك من القفز الى السيارات أو الطائرات ، أو حتى ركوب الدراجات عندما ترغب فى ذلك . وخامسا وأخيرا - والغريب أن الكثيرين يتجاهلون هذه القاعدة - استخـــدام أحذية مريحة سبق أن جربتها ولبستها .

ولقد قال نابليون « ان أى جيش يمشى على معدته » ، ولكننى واثق أنك ستجد قدميك أكثر صلاحية .. لقد ظللنا نسير طوال عشرين عاما ، وكنا نأمل أن نستمر ، حتى أرغمتنا عضلاتنا التى أصابها الكلال على الجلوس أخيرا عند عتبة المنزل حيث نرقب الآخرين وهم ينطلقون للسير فى طريق متنوع مثير لا نهاية له .

ملخصة عن مجلة « ترافيل » بقلم : جون ماسترز

فن جميل !

من العادات الشائعة والمقبولة فى أسبانيا ان يمتدح الرجل امرأة فى الطريق .. وهذا المديح يتراوح بين عبارات بسيطة مثل « اسمعى أيتها الحسناء » الى عبارات معقدة مثـــل « لتحى الام التى حملتـــك » أو « انك من الجمال بحيث يمكنك وقف القطار »

والنساء الاسبانيات يشعرن بالزهو والخيلاء عند سماع مثل هذه الملاحظات البريئة . وقد قالت احدى السيدات فى مدريد : اننى أشعر بضيق شديد اذا ذهبت لشراء حاجاتى ولم يحدثنى أحد من الغرباء .

ورجال اسبانيا معجبون أيضا بهذا النظام .. تحدث أسبانى عن رد الفعل الذى يشعر به عندما يحادث فتاة جميلة فقـــال « انهن يمنحنك غالبا ابتسامة كبيرة ، ثم يتظاهرن بتجاهلك .. ولكن ما أجملهن وهن يتخطرن فى سيرهن مبتعدات »

وقد أصدرت مدينة أشبيلية قانونا يحرم هذا النوع من الغـزل ، ويقضى بدفع غرامة على كل من يتحدث الى امرأة غريبة عنـــه ويتحايل رجال المدينة على ذلك بوضع ايديهم على شفاههم كلما شاهدوا فتاة جميـلة .. وهذا يجعل الفتيات ينفجرن ضاحكات

وعد .. !

كانت السيدة تجر عربة طفلها الصغير وقد كشفت عنها الغطاء عندما قابلتها صديقة لها .. فقالت :

- هذه هى العربة المكشوفة التى وعدنى بها بعد أن نتزوج !

رجل الفضاء الأمريكى

وقف الصاروخ الطويل الرفيع لحظة مثيرة بلا حراك ، فى توازن عجيب فوق ذيله المتوهج ... وفى بطء راح يصعد الى السماء ، مسابقا الضجيج الذى ينبعث من آلاته وهى تصرخ منطلقة الى الفضاء ... وفى خلال الصمت الذى أعقب هذا الدوى ، كان صوت الطرقات المكبرة لجهاز التوقيت الالكترونى يدق كالنبضات عبر رمال (كيب كانافيرال) بولاية فلوريدا .. وكان نبض أمريكا كلها يخفق معه ، فلم تكن تلك عملية روتينية لاطلاق صاروخ عادى ، بل كان فى هذا

الصاروخ الطويل الابيض وهو يحلق عاليا ، الضابط البحرى (آلان شبرد) أول رائد أمريكى يطلق فى الفضاء ، وكان يحمل معه كبرياء بلاده وسمعتها العلمية ، والأمل الذى تعقده على مستقبلها فى أطراف الكون البعيدة .

وبينما كان الصاروخ ينطلق فى الهواء العالى البارد فى شبه قوس ، كان الملايين من الأمريكيين يتابعون طيرانه فى خشوع أمام أجهزة التليفزيون ... من « كانافيرال » حتى كاليفورنيا ، وكانوا ينصتون لصوت رائد الفضاء وهو يتحدث عن رحلته فى هدوء عبر الاثير ...

وسكنت الأصوات فى فصول الدراسة بينما كان التلاميذ يركزون انتباههم على الرحلة الخطرة التى يقوم بها شبرد ، وخفت حركة المرور فى ألوف من المدن عندما توقف سائقو السيارات الى جوار الأرصفة وفتحوا أجهزة الراديو ٠٠٠

وفى « انديانا بوليس » اوقف القاضى اجراءات المحاكمة ليتمكن الجميع من مشاهدة جهاز التليفزيون، الذى كان رجال البوليس قد احضروه الى المحكمة كجزء من الغنيمة التى ضبطت مع أحد اللصوص ٠٠٠ وأخذ التوتر يزداد باطراد ، الى أن جاءت الكلمة التى اثارت الفخر والاعتداد .

لقد نزل « الكوماندور شبرد » بسلام فى الاطلنطى على مسافة ٣٠٢ ميل من منطقة الاطلاق ، أى أبعد ستة اميال من المنطقة التى كان مقررا هبوطه فيها ٠٠٠ وأصبح هو وكابسولته فى امان فوق ظهر حاملة الطائرات (ليك تشمبرلين)

لقد حقق مشروع « ميركورى » الأمريكى لاطلاق انسان فى الفضاء هدفه الأول أخيرا بعد ٢٨ شهرا من التنافس والفشل والخطط المنهارة ٠٠ وكانت رحلة شبرد قصيرة (١٥ دقيقة) وقد بلغت أقصى سرعة لكابسولته ٤٥٠٠ ميل فى الساعة ، وهى ليست أسرع كثيرا من السرعة التى صممت الطائرة الصاروخية × ١٥ لبلوغها ، ومع أن كابسولة شبرد كانت تنحنى على طول مسارها بدقة تامة ، فان المسافة التى قطعتها القذيفة لا يمكن مقارنتها بالرحلة الاكثر تعقيدا التى قام بها رائد الفضاء السوفيتى يورى جاجارين حول الأرض فى ابريل الماضى، ولكنها على الرغم من ذلك تعد نجاحا هاما للعلوم الامريكية ، كما انها مغامرة ناجحة لأمة واجهت الكثير من الفشل فى ضوء من العلانية التى لاترحم ٠٠٠ وان كانت امريكا تشعر بارتياح لانها لم تكتم شيئا من اسرارها عن العلماء كما فعل غيرها .

فضلات قليلة : كان شبرد يبدو فى بذلته الفضية اللون الخاصة بالضغط كأنه مخلوق من كوكب آخر ، وهو يخرج من العربة البيضاء التى أقلته فى فجر يوم ٥ مايو الماضى فى طريقه الى المغامرة الكبرى ٠٠٠ وكان يتوهج تحت الأضواء الكاشفة التى تحيط بقاعدة الصاروخ وهو يتابع سيره نحو مصعد الرافعة التى سترفعه الى كابسولته ، وعندما ارتفع الى « البيت الزجاجى » وهو منصة مغلقة تقع على مستوى ٦٥ قدما من كوبرى

الرافعة ، ساعده الفنيون على الولوج من كوة صغيرة الى داخل الكابسولة السوداء التى تقبع فوق قمة الصاروخ درستون ، ثم أخذوا يربطونه بالأشرطة فوق مقعده المستدير ويقومون بتوصيل الانابيب والاسلاك الكثيرة بجسمه وهى عملية استغرقت وقتا طويلا . وفى الساعة السادسة صباحا بالتوقيت الصيفى للساحل الشرقى لأمريكا ، اغلقت الكوة التى دلف منها واحكم رتاجها ... وكان باقيا على اطلاق الصاروخ أكثر من ٣ ساعات !

وكان شبرد نفسه قد أمضى ساعات أخرى طويلة فى الاستعداد للرحلة .. فقد ايقظوه فى الساعة الواحدة صباحا وبعد ان أخذ « دشا » وحلق ذقنه ، تناول افطاره المكون من عصير البرتقال والبيض والشاى وزجاجة من المرطبات ... وكان من عادته أن يتناول افطارا من شرائح اللحم ، لولا ان رواد الفضاء يلتزمون بغذاء لا يترك غير فضلات قليلة وهم على وشك القيام برحلة فى الجو ... وبعد الاكل ، اجرى لشبرد فحص جسمانى دقيق ... كان كل شىء طبيعيا ، ومن ثم فقد أنتقل الى غرفة الملابس للحصول على ثياب الفضاء

كان أول شىء وضعه على جسمه ، أربعة مجسات خاصة برسام القلب الكهربائى لصقت فوق صدره بالصمغ ، ثم ألصق جهاز قياس التنفس حول عنقه بشريط لاصق ، وتبعه ترمومتر شرجى لقياس حرارة جسمه من الداخل .. وجمعت الاسلاك المتصلة بكل هذه الادوات فى سدادة معدنية ستركب فيما بعد داخل بذلة الفضاء .

وبعد أن تم فحص كل الاسلاك والادوات ، ارتدى شبرد ثوبا داخليا طويلا مبطنا بطبقة اسفنجية لمساعدة الهواء على الدوران ، ثم ساعدوه على الدخول داخل بذلة الفضاء التى تزن ٣٠ رطلا ، وهى مصنوعة من النايلون المقوى بالالومنيوم من الخارج ، وبالمطاط من الداخل ، واحكم اغلاقها حوله ... وقبل أن تغلق كل « السوست » والاشرطة والتركيبات المعدنية فى اماكنها باحكام ، كان شبرد قد أخذ يتصبب عرقا ويتنفس بصعوبة ، وما أن وضع الخوذة على رأسه ، حتى استلقى فوق المقعد المستدير المعد خصيصا له ، وارتفعت قدماه الى اعلى وقيدت بكلابات خاصة ، بينما تم وصل خرطومى الاوكسيجين والضغط الجوى بالخوذة .

واسترخى شبرد فوق مقعده حتى الساعة الرابعة الا خمس دقائق ، ثم حمل وحدة تكييف الهواء المتنقلة الخاصة به وخرج من المبنى بصحبة اثنين من الاطباء .. وواجهته أضواء عدسات التليفزيون الوهاجة فاضطرته أن يحيد بعينيه بعيدا ، وصعد الى العربة البيضاء التى تنقله الى قاعدة الاطلاق ، ورقد على مقعد آخر مستدير بينما انطلقت العربة فى طريقها الى القاعدة رقم (٥)

وظل شبرد قابعا فوق مقعد العربة وهو يشعر ببرد وضغط مريح ، حتى الساعة الخامسة والدقيقة الرابعة عشرة ، عندما صعد فى مصعد الرافعة، ودخل الكابسولة « ميركورى » التى أطلق عليها اسم (الحرية السابعة) وهو ترتيب اسم شبرد فى القائمة الابجدية لرجال الفضاء الذين تم تدريبهم ... ولآخر مرة فى ذلك الصباح ، استلقى شبرد فوق مقعده المستدير !

رد ستون على استعداد : حدث بعض التأخير عندما جاءت النشرة الجوية ، فقد كان من الضرورى تقدير احتمال وجود غطاء من السحب ، كما كان لا بد من اصلاح خلل ميكانيكى صغير ظهر فى الأجهزة ، وعندما توقف « العد العكسى » ثم استؤنف ، تحدث الاطباء الى شبرد ، وقالوا بعد ذلك أنه اهدأ انسان فى قاعدة « كيب كانافيرال » فى تلك اللحظة .

وتراجعت بعدئذ « تشيرى بيكر » وهى الرافعة التى تستطيع ان تخرج رجل الفضاء من كابسولته فى حالة وقوع كارثة قبل اطلاق الصاروخ — وقبل الموعد المحدد بثلاثين ثانية ، سقط « الحبل السرى » وهو مجموعة من الانابيب والاسلاك التى تزود الصاروخ بالكهرباء والاوكسيجين السائل والاتصال التليفونى . وفى الساعة التاسعة والدقيقة ٣٤ صباحا، دقت الثانية الاخيرة ، واشتعلت نيران محركات الصاروخ التى تعمل بالوقود السائل ..

لقد بدأت الرحلة !

يا لها من رحلة : استطاع شبرد وهو مربوط باحكام فوق مقعده المستدير أن يسمع زئير الصاروخ وان يحس باهتزازاته الوحشية وقوة الدفع العظيمة التى تجعله ينطلق فى الجو ... وسار كل شىء كما رسم بالضبط ، بينما كان الاطباء يقبعون حول أجهزة القياس اللاسلكية التى تسجل نبض وحرارة وتنفس رجل الفضاء ، وتنقلها الى مقر مراقبة

الصاروخ « ميركورى » . وكان ضباط القاعدة يرقبون الانوار المتحركة على اللوحة الالكترونية التى تحدد طريق الصاروخ ومكانه ، بينما قام رجل فضاء آخر بالاشراف على لوحة الاتصالات اللاسلكية ..

وبدأ سيل من التقارير يتدفق ..

صوت من الأرض : قيادة الاطلاق ٣٠ . انتبه

شبرد : روجر . منظار الرؤية تراجع قليلا

الصوت : ١٥ ـ ١٠ ـ ٩ ـ ٨ ـ ٧ ـ ٦ ـ ٥ ـ ٤ ـ ٣ ـ ٢ ـ ١ ـ صفر ارفع

شبرد : روجر . رفعت . بدأت السرعة .

وبينما كان الصاروخ يواصل ارتفاعه ، اخذ شبرد يتحدث بهدوء عن الجاذبية وازدياد السرعة وحالة الضغط داخل الكابسولة ، ومؤونته من الاوكسيجين ..

شبرد : لقد انفصلت الكابسولة عن الصاروخ ، واصبحت على استعداد للقيام بالمناورة

الصوت : روجر

شبرد : كل شيء على ما يرام . سأحرك جهاز الميل اليدوى . انه على ما يرام . انتقل الى جهاز تعديل الانحراف اليدوى .

وكان شبرد يختبر جهاز المناورة الخاص بالكابسولة الذى يستطيع عن طريقه مراقبة ميل الكابسولة وانحرافها أو دورتها ، وذلك باطلاق نفثات من الغاز .. وتمت كل حركة بسهولة تامة

شبرد : يا له من مشهد جميل من منظار الرؤية .

الصوت : اراهن انه كذلك .

شبرد : الغيوم تغطى فلوريدا ... من ثلاثة الى اربعة اعشار الساحل الشرقى السماء معتمة فوق (هاتيراس) . استطيع ان ارى بحيرة « أوكتيشوبى » وقد عرفت جزيرة « اندروس » ـ وهى من جزر بهاما .

واستمرت المحادثة . كان صوت شبرد واضحا رابط الجأش ، وبعد أن حرك كابسولته ، قال انها تسير فى الطريق الصحيح بعد ان اطلق الصواريخ العكسية الثلاثة للفرملة . (ولم تكن هذه الصواريخ ضرورية فى هذه الرحلة ، ولكنه اطلقها لمجرد التدريب) ... ثم تهاوت حزمة الصواريخ العكسية بعيدا ... وبينما كان شبرد يستعد للعودة ، عاد يقول ان منظار الرؤية قد تراجع قليلا ... وبينما كانت الكابسولة تتجه الى

أسفل نحو الغلاف الجوى ، بدأ صوت ملاح الفضاء أجش وهو يجاهد لكى يجعل تنفسه طبيعيا ... ثم ابطأت الكابسولة فى اندفاعها ، وعادت كلماته واضحة متميزة .

شبرد : كل شىء واضح الآن ... هذه هى كابسولة « الحرية السابعة »

الصوت : سوف يأتى هبوطك فى المنطقة المحددة بالضبط .

وحول تلك المنطقة ، كانت حاملة الطائرات « ليك تشمبرلين » تقف فى الانتظار . وقبل هبوط شبرد بقليل، انطلقت خمس طائرات هليكوبتر من فوق ظهر الحاملة لتكون على استعداد لاستقباله ، وقد تدرب ملاحو هذه الطائرات عاما كاملا من أجل هذه اللحظة ، حتى اصبحوا خبراء فى كيفية التحليق لانتشال الكابسولة (ميركورى) من الماء واخراج ملاحها ونقله الى ظهر حاملة الطائرات بسرعة

وفوق سطح الحاملة ، كان ١٢٠٠ من الملاحين يتطلعون الى السماء بحثا عن الكابسولة ، وعندما فتحت المظلة الكبيرة التى تحمل (الحرية السابعة) على ارتفاع ١٠ آلاف قدم وبدت الوانها البيضاء والبرتقالية ، دوى زئير من الهتافات فوق ظهر (ليك تشمبرلين) واخذت الكابسولة تهبط وهى تتأرجح تحت مظلتها على نطاق واسع ، فانطلقت طائرات الهليكوبتر لملاقاتها، وراحت تحوم على مقربة منها حتى اصطدمت بالماء على مسافة ثلاثة أميال من الحاملة ، وعندئذ ألقى أحد الطيارين حبلا حول الكابسولة ، وعدل وضعها ثم أدلى حبلا به انشوطة ليرفع شبرد الى الهليكوبتر ... وما ان جلس شبرد فى مقصورة الطيار فى أمان ، حتى صاح أول رائد أمريكى للفضاء فى ابتهاج : « انه يوم جميل ... يا لها من رحلة » !

اختبارات وعذاب : كان رجل الفضاء آلان شبرد واحدا من سبعة متطوعين اختيروا فى ابريل ١٩٥٩ من بين قائمة تضم ١١٠ من طيارى الاختبار الحربيين ، ومنذ ذلك الحين عاش وفقا لنظام قاس عنيف ، فكانت تجرى له اختبارات بدنية لا يحتاج اليها اغلب الاطباء ... كانوا يحللون دمه بعشرات من الطرق المختلفة واجريت اختبارات على عمل اعضاء جسمه المختلفة كالقلب والرئتين والطحال والمعدة والعينين الخ ... فكانت تختبر مرة بعد أخرى ، ثم سافر الى معمل (لوس الاموس) العلمى لقياس درجة الاشعاع الطبيعية لجسمه .

وعلى الارض خضع شبرد وزملاؤه ملاحو الفضاء لكل أنواع العذاب والحرمان المحتملة لرحلات الفضاء .. لقد سار فوق « طواحين السعى » مرات لا نهاية لها ، وجلس وقدماه فى ماء مثلج ، وتحمل ساعتين من الجلوس فى غرفة حرارتها ٩٨ مئوية ، وثلاث ساعات فى غرفة مظلمة لا ينفذ منها الصوت ، وأجريت له اختبارات نفسية لا تحصى ، ووشموا جسمه لتحديد الاماكن التى سوف تتصل بها الاقطاب الكهربائية لاجهزة القياس الطبية .

وفى جونز فيل بولاية « باسادينا » ركب شبرد فى جهاز خاص للقوة المركزية الطاردة ، ليشعر بقوة الجاذبية الساحقة ، وتعلم كيف يميز بين النجوم ، وتلقى تدريبا فى كيفية الحياة فى الصحراء ، وتدرب على الخروج من الكابسولة اذا سقطت فى بحر هائج ، وتعلم الكثير عن انعدام الوزن فى طائرات تسير بسرعة خيالية ، وتدور فى جنون ... وفى لحظات اكثر هدوءا تعلم علوم ملاحة الفضاء وبيولوجية الطيران والفلك وعلم الارصاد والطبيعة الفلكية .

وتعلم شبرد وزملاؤه ـ وكلهم تدرب مثله تماما ـ ان يديروا اجهزة الكابسولة المعقدة ، فهى ليست مجرد سفينة فضاء سلبية لمجرد الركوب فيها ، بل انه على الرغم من ان وزنها لا يزيد كثيرا على طن واحد (بينما سفينة جاجارين تزن خمسة اطنان) فهى مشحونة بآلات واجهزة ادارة واجهزة أمان ، اكثرها مزدوجة لتوفير الاماكن لرجل الفضاء ..

وقطع شبرد وهو داخل كابسولة حقيقية مغلقة عشرات الرحلات المماثلة دون ان يغادر الارض ، وتعلم كيف يدير أجهزة القيادة ببراعة ، وعرف بالضبط ماذا يستطيع ان يفعل لينقذ نفسه اذا حدث أى خطأ :

ادوات انزلاق ونعال : كان هذا البرنامج الحافل بالتحدى يبدو بالنسبة لشبرد تطورا طبيعيا فى الحياة التى يود ان يعيشها .. لقد ولد فى قرية (ايست ديرى) التى بلغ عدد سكانها ٢٠٠ نسمة فى عام ١٩٢٣ ، وكان ابوه كولونيلا متقاعدا فى الجيش ، ولكنه اختار الكلية البحرية بدلا من الحربية (وست بوينت) وتخرج برتبة ضابط فى سنة ١٩٤٤ ، والحق بالخدمة على احدى المدمرات فى المحيط الاطلنطى حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ... وعندما تحايل للالتحاق بمدرسة الطيران ، نفد صبره من

الخطوات البطيئة التى يسير بها العمل ، حتى أنه التحق بمدرسة خاصة للطيران وحصل على ترخيص للعمل كطيار خاص ! وعندما اولع بالانزلاق على الماء ، وجد أن حذائى الانزلاق شىء عادى جدا • فتعلم كيف ينزلق على واحد فقط •••

وتقول زوجته الحسناء لويز التى تزوجها فى عام ١٩٤٥ بعد ان تعرف بها فى انابوليس : « ان من خصائصه ان يبحث دائما عن شىء يتحداه ! » ويقول مدربه الرياضى فى المدرسة الاعدادية انه كان فتى عنيدا يقبل التحدى دائما ، وكان يمتاز بالكثير من الشجاعة والجرأة ••

وبينما كانت لويز شبرد وابنتاها لورا ـ ١٣ سنة ـ وجوليانا ـ ٩ سنوات ـ يرقبن على شاشة التليفزيون آلان شبرد اثناء انطلاقه الى الفضاء ، لم يخامر الشك لويز فى أنه سيظل على قيد الحياة بعد هذا التحدى ••• وقد صرحت بذلك وهى تمسح دموع الفرح عندما سمعت ان زوجها عاد سالما •• ثم ارتسم الزهو والسرور على وجهها وقالت « انها مجرد خطوة طفل ••• اذا قورنت بما سوف نراه بعد ذلك »

وقد تدربت لويز على مواجهة المحنة منذ ان بدأ زوجها تدريبه على رحلة الفضاء • وفى اليوم الذى تلقى فيه الامر بالانضمام الى مشروع (ميركورى) أخذ شبرد يتحدث مع زوجته حديثا جديا عن مقدار الامان الذى احيط به رجل الفضاء •• واصغت اليه لويز برهة • ثم قالت : « ماذا تحاول اقناعى به ؟ اننى اعرف انك سوف تنجح بطريقة ما »

وكان اخلاص شبرد التام للتجربة هو الذى أهله ليقع عليه اختيار المسئولين بادارة الملاحة الجوية وشئون الفضاء للقيام بالرحلة التاريخية الاولى فى الفضاء •

وقد استردت امريكا سمعتها وثقتها بنفسها بهذا النصر الباهر •• وحتى الصحفيون الروس هنأوا زملاءهم الامريكيين بحرارة فى حفل استقبال جمع بينهم فى موسكو وتدفقت رسائل التهنئة من كل عواصم العالم ، فقد كانت اجهزة الراديو تنقل الى الدنيا كلها صورة صادقة لذلك التوتر الذى كان يخيم على قاعدة كيب كانافيرال ، كما نقلت عملية الاطلاق والرحلة القصيرة الناجحة التى دخلت سجل الخلود •

عن مجلة تايم

***

قالت الفتاة الحسناء لصديقها الجديد :

ـ اذا سألنى الناس يا هربرت ماذا أرى فيك .. فماذا أقول لهم !

لمحات شخصية

لو أن منتجا سينمائيا اراد ممثلا ليقوم بدور شخص كثير النسيان، لما وجد لهـذا الدور أصلح من نجم هوليوود جيمس ستيوارت ... وتشهد زوجتـه على ذلك بالقصـة التالية :

« كنت استعد لمبارحة المستشفى بعد أن امضيت فيه وقتا طويلا اثر ولادة توامي .. وجلست على المقعد المتحرك لاهبط فى المصعد ، بينماذهب جيمس ليحضر السيارة وينتظرنى امام الباب .. ولكننى عندما وصلت الى هناك لم اجده . ومرت ٢٠ دقيقة .. سالتنى الممرضة بعدها :

ـ ماذا حدث ؟

ولما كنت أعرف زوجى جيدا فقد قلت فى هدوء :

ـ لقد نسى !

فقالت محتجة :

ـ لا يمكن ان ينسى ذلك ..

فقلت :

ـ اعيدينى الى غرفتى . فسيتصل بى تليفونيا بعد قليل .

ودق جرس التليفون فعلا ، وتبين أن جيمس ركب سيارته متجها الى البيت .. وفى الطـريق عرج على ستوديو مصور يعرفه ، فسأله الرجل :

ـ كيف حال مسز ستيوارت ؟

وعندئذ صاح جيمس :

ـ مسز ستيوارت ! يا الهى !

وأسرع الى التليفون ليتصل بى ويخبرنى أنه عائد لتوه ..

ولولا أن الطفلين كانا فى البيت منذ شهر لنسيهما أيضا !

***

عندما نصب المونسنيور «رونكالى» كاردينالا وهو مبعوث بابوى فى باريس، اقام رئيس الجمهورية حفل تكريم للكاردينال ـ الذى أصبح الآن البابا يوحنا الثالث والعشرين ـ

وفى خلال الحفل ، سأل احد النبلاء الفرنسيين الكاردينال الجديد عما اذا كان ينتمى الى الاسرة التى يراسها الماركيز رونكالى ؟ .. ولكن الكاردينال الذى ينحدر من أسرة من المزارعين البسطاء قال بابتسامة :

ـ اننى لم أكن أنتمى الى نفس الاسرة حتى الآن .. ولكنى اعتقد أن قرابتنا سوف تزداد منذ هذه اللحظة ..

« جويدو ارتوم »

تلقى الشاعر روبرت فروت برقية تتضمن دعوة رسمية للاشتراك فى حفل تنصيب رئيس الجمهورية .. فأجاب الشاعر ببرقية أرسلها الى جون كنيدى قال فيها :

ـ اذا كان فى استطاعتك أن تتحمل فى سنك هذه شرف رياسة الجمهورية الامريكية ، فاننى يجب أن أكون فى سنى قادرا على تحمل شرف المساهمة بدور ما فى حفل تنصيبك ، وقد لا أكون كفئا لذلك ، ولكنى أستطيع أن أقبل الدعوة ، لان قضيتى ـ الآداب والشعر ـ أصبحتا موضع تقدير السياسيين لأول مرة ..

***

كانت الممثلة المعروفة مسز باتريك كامبل مسافرة مع كلبها الابيض الصغير « مون بيم » .. وهى تصف فيما يلى كيف واجهت موظف الميناء :

« اننى أعرف القانون بطبيعة الحال ، ولكنى أعرف أيضا مبلغ ما تعانيه الكلاب الصغيرة البائسة بعيدا عن أسيادها ... وقد وضع « مون بيم » ثقته في ، وأنا لا أستطيع أن أخون ثقته ، ومن ثم فقد عزمت على أن آخذه معى .. ودسسته فى صدرى بعد أن أخفيته تحت المعطف ، ورسمت على شفتى بسمة جميلة ، وانطلقت فى طريق الخروج ..

وسار كل شىء على ما يرام .. الى أن بدأ صدرى « ينبح » !

***

كان المرحوم سبنسر بنروز شقيق زعيم فيلادلفيا السياسى « بواز بنروز » يعد وصمة فى جبين أسرته ، لانه اختار أن يعيش فى أقصى الغرب الامريكى بدلا من أن يعيش معها فى الشرق .. وكان سبنسر قد توجه الى (كلورادو سبرنجز) عقب تخرجه فى جامعة هارفارد مباشرة فى عام ١٨٩١ ... ولم تمض فترة طويلة ، حتى بعث ببرقية لأبيه يطلب ١٥٠٠ دولار للاشتراك بها فى صفقة منجم ... ولكن بواز أرسل له ١٥٠ دولارا فقط هى أجرة قطار العودة ، وحذره من هذه الصفقة .

ومرت بضع سنوات ، ثم عاد سبنسر الى فيلادلفيا حيث قدم لاخيه ٧٥ ألف دولار بالعملة الذهبية .. ونظر بواز الى المبلغ فى دهشة ، ثم قال لاخيه : انه لم يشترك فى الصفقة ، وانه لم يرسل له غير ١٥٠ دولارا فقط ..

فقال سبنسر :

ـ وهذا هو السبب فى أننى لم أعطك غير ٧٥ ألف دولار .. ولو كنت بعثت لى ١٥٠٠ دولار ، لاعطيتك ٧٥٠ ألف دولار !

شخصية لا تنسى

هذا المتهم برىء

((لقد بدأ وهو غلام صغير يبحث عن الحقائق التى تكمن تحت السطح .. واستطاع بعمله أن ينقذ آلاف الابرياء)) ..

كنت أصغر قليلا من ((نلسون جرابز)) عندما بدا يجرى تجاربه فى ((معمله)) الاول وهو فى الثامنة من عمره .. وكان هذا المعمل عبارة عن كوخ غير مدهون بالطلاء يقع فى حديقة بيتهم الخلفية المتصلة بمراعينا .. وكان ((معمل)) نلسون هو أكثر الاماكن التى تدب فيها الحياة فى بلدتنا الصغيرة النائمة ((يوتو)) بولاية الاباما ، حيث تدق الساعات القديمة دقاتها البطيئة فى القاعات العتيقة ، ويجلس المحاربون القدماء فى خمول على مقعد خشبى امام مبنى المحكمة ، وقد أخذتهم سنة من

النوم !

وكان نلسون هو أول من كشف لى عن الاشياء الداخلية فى أول تليفون رأيته فى حياتى ، وهو الذى فكك احدى سيارات فورد القديمة الطراز الى قطع صغيرة وعرض علينا كيف تعمل .. وهو الذى استعان بعدته الكيميائية وحفر فى الارض ليعرف لماذا تنمو أشجار الصنوبر على أحد جانبى الطريق الحديدى بينما تنمو أشجار الارز على الجانب الآخر ، ثم قال لنا ان سبب الاختلاف فى نوعى الاشجار ، هو الاختلاف فى نسبة الجير التى تحويها التربتان .

كان نلسون يتحدث حقا بهذه الطريقة قبل ان يتخلى عن بنطلونه القصير ، وقد أطلقنا عليه لقب « الدكتور » ، فلصق به الاسم ، ومع انه لايحمل درجة دكتوراه ، فان لقب الدكتور لايزال يوضع امام اسمه فى احترام عميق .

وقد بلغ نلسون جرابز اليوم السادسة والخمسين من عمره ، وهو أكبر عضو فى ادارة ابحاث السموم والتحقيق الجنائى بولاية الاباما ، ويقوم بالتحقيق فى اكثر من ١٠٠ قضية بوليسية كل شهر ، وقد ساعد فى خلال ٢٢ عاما على حل الف لغز تتراوح بين جرائم تسميم الحيوانات .. والقتل .

كان نلسون فى الثانية عشرة من عمره تقريبا عندما بدأ فى الاهتمام بالجرائم ، وكان بيت جده لابيه يقع أمام سجن مقاطعتنا مباشرة ، ولهذا كان نلسون يأتى الى السجن ليوجه أسئلة لاتنتهى الى ابى الذى كان يعمل مأمورا للبوليس فى المقاطعة .. وحتى فى ذلك الحين كانت لديه فكرة بان بعض الناس يحكم عليه أحيانا بادلة غير كافية ، وان القضايا يمكن أن تكون أكثر جلاء اذا فحص الادلة المقدمة فيها بعدته الكيميائية .

وقد وقع الحادث الذى حدد طريق « الدكتور » فى الحياة عندما كنا فى المدرسة الثانوية ، فقد كان هناك عامل بسيط يسمى « جيم جاكسون » يحاكم بتهمة قتل سيدة شابة فى احدى المزارع .. وقد منع الاطفال من دخول قاعة المحكمة ، ولكن نلسون تسلل اليها واختبأ خلف مقعد عالى الظهر فى المؤخرة ، ووقف يستمع فى هدوء ، بينما كانت النيابة تسوق أدلتها لتثبت ان المتهم الذى يحمل بندقية عيار (٣٠) ــ وهو عيار الطلق النارى الذى قتلت به السيدة ــ قد ضبط وهو يعتدى

على ممتلكات القتيلة .. وكانت هناك خرطوشة واحدة قد اطلقت من بندقيته .

وشهد شاهد الادعاء بأنه فحص الرصاصة القاتلة ، كما فحص بندقية المتهم بعدسة مكبرة ، فوجد أن الرصاصة اطلقت من بندقية جيم جاكسون ، ولهث نلسون وهو يستمع الى هذا البيان الاخير ، وما كادت الجلسة تتوقف ، حتى أسرع الى غرفة المدعى العام ، وقال بسرعة وخوف : ان احدا لا يستطيع أن يفحص رصاصة بعدسة مكبرة عادية ثم يحدد البندقية التى اطلقت منها ، بل لابد لذلك من استخدام ميكروسكوب خاص من النوع الذى يستخدمه الدكتور روس

واستدعى الدكتور روس - كيميائى الولاية - الى المحكمة ، حيث اثبت ان الرصاصة لم تطلق من بندقية جاكسون .. واطلق سراح المتهم البرىء .

واحس نلسون بعد ذلك انه يجب ان ينمى مواهبه الخاصة لمساعدة العدالة فى قضايا القتل .. وفى الشتاء التالى بينما كنا نصيد معا فى الغابة ، راح يخفى أنواعا مختلفة من الاوراق والانسجة ، ليرى مدى تعفن كل منها ، وسرعة نمو الحشائش فوقها .. وقال لى عن ادراك : « اذا تعلمت هذه الاشياء ، فسوف أتمكن من معرفة الوقت الذى تبقى فيه اية جثة فى الصحراء وهى مغطاة بملابسها

ومرت فترة بدا خلالها أن امكانيات « الدكتور » الخاصة قد تبددت هباء ، فانه بعد حصوله على درجة فى العلوم من معهد الاباما للفنون التطبيقية فى عام ١٩٢٦ عاد الى (يوتو) حيث اعتكف فى بيت خشبى يجمع بين مسكنه ومعمله ، ولم يبد أية رغبة فى الاشتراك فى أعمال أسرته المربحة ، حيث تمتلك متجرا كبيرا ومزرعة للماشية ومصالح مصرفية . وأمضى عشر سنوات فى دراسات خاصة فى السموم والمقذوفات ، والالكترونات ، ولعل ورشته العتيقة التى يسودها الصدأ كانت أول معمل للجريمة فى الاباما ، على الرغم من انه لم يستخدم الا فى تعليم «الدكتور» .

وفى عام ١٩٣٥ ، دعى جرابز للانضمام الى معمل جديد لحل الغاز الجرائم ، اقيم فى « أوبرن » لخدمة ولاية الاباما .. وكانت هذه هى الفرصة التى ينتظرها فأسرع بالانضمام الى هذه المنظمة ، وفى عام ١٩٣٨ أصبح اهم شخصية فيها .

وقد تعلمت انا وابى - الذى خلفته

فى منصبه كمأمور للبوليس ــ ان نلجا الى الدكتور فى اية قضية تتضمن موتا غامضا ، ومع أنه كان يضطر أحيانا الى الانتقال بسيارته مسافة ٢٥٠ كيلو مترا فى منتصف الليل ، فقد كان يصل دائما الى المكان وقد بدا عليه الانتعاش والنشاط ، بينما توحى ملامحه الحادة وعيناه الخضراوان النفاذتان بصورة ثعلب متحفز ، ولكنه لطيف ..

ولكى تأخذ فكرة عن فائدة علمه بالنسبة لنا ، اسوق هذا الموقف المعقد .. ففى صباح احد أيام عيد الميلاد ، وجدت مطلقة حسناء تدعى (فران جونس) ميتة فى حمام بيتها والى جوارها مسدس نفذت احدى رصاصاته الى قلبها . ووصل جرابز الى مكان الحادث فى الوقت الذى كانت فيه احدى الجارات تقول « لقد كانت القتيلة تخشى دائما عودة زوجها . وقد أحسست بالقلق فى ذلك الصباح عندما وجدت ان أنوارها لاتزال مضاءة .. ووجدت الباب الامامى غير مغلق ، فاقتربت منه للبحث عنها .. وعندما دفعت الباب وجدت شخصا يدفعه ويغلقه فى وجهى من الداخل ، وعندئذ ساورتنى الشكوك فى أن شيئا وقع لمسز فران جونس ، وان مطلقها كان موجودا معها .. فأسرعت بالفرار » .

وقال نائب المأمور : لقد وجدنا باب الحمام مغلقا من الخارج يادكتور وراح جرابز يتنقل فى انحاء المنزل بطريقة منظمة .. وكان يأخذ ملاحظات وصورا لكل شىء يراه هاما .. وكانت هناك دلائل كثيرة على حدوث سرقة وقتل ، فقد كانت ادراج الدولاب مفتوحة ومحتوياتها متناثرة على الارض .. وامام المدخل الامامى كيس نقود القتيلة وجد خاليا ومقلوبا .. وكان هناك ثقب فى مصراع النافذة الامامية ، ومبرد متلو تحت النافذة .

وقالت الجارة من تلقاء نفسها : انه المبرد الذى اعتاد مستر جونس أن يستخدمه لفتح مزلاج النافذة عندما يعود فى ساعة متأخرة .

واصغى الدكتور لكل ما قيل .. ولكنه كان يؤمن دائما بأن « درهم دليل علمى خير من مائة رطل من شهادة شفوية » ، وقد لاحظ أن المحول فى صندوق الكهرباء قد جذب ، وأن الساعتين الكهربائيتين فى المنزل قد توقفتا معا على الساعة الواحدة و ٤١ دقيقة صباحا ، وبدا له أن ذلك غير طبيعى ، لانه قل أن تتفق ساعتان فى منزل واحد على الزمن دقيقة

بدقيقة ، فأخذ يسال الجيران حتى عرف أن ساعة المطبخ كانت معطلة دائما .

وبعد يومين ، اعلن « الدكتور »أن الحادث كان انتحارا .. وايد حكمه بدليل قوى ، قائلا ان مسز جونس هى التى اطلقت النار على نفسها ، وحاولت ان تظهر الامر على انه جريمة قتل . واثبت أن المبرد لايناسب الفتحة التى يفترض انه أحدثها فى مصراع النافذة .. كما أن المنزل لم يسرق ، وعلامات الضغط على الاثاث اللامع تدل على ان الادراج لم تجذب على عجل وتسقط ، بل انها وضعت على الارض بلطف وعناية . ودلت بصمات الاصابع على أن الضحية نفسها هى التى جذبت المحول الرئيسى للكهرباء ، كما اكتشف جرابز أن على سبابة القتيل خطا رفيعا يطابق الطرف الحاد لزناد المسدس ، الذى ترك هذا الاثر فى اصبعها وهو يرتد للخلف .

ولكن .. من الذى اغلق الباب فى وجه الجارة ؟..

لقد أجاب جرابز على ذلك بان مسز جونس نفسها هى التى اغلقته بقدمها الموضوعة خلفه .. اما اغلاق الباب من الخارج فقد كانت الجارة هى التى فعلته وهى مذعورة ، وقد تذكرت فيما بعد انها فعلت ذلك حقا !

ولم تدهش هذه النتيجة نلسون جرابز .. فانه هو ومساعدوه عندما يشقون طريقهم وسط الجهل والحقد والنتائج المتعجلة ، يثبتون بضوء علمهم غير المتحيز أن حوالى ٨٥ ٪ من المشتبه فيهم ابرياء .

ويهتم جرابز بالحصول على اجابات عما يعده ألغازا تتحداه أكثر من اهتمامه بمحاولة الصاق التهمة بأحد .. حدث مرة ان جاءت سيدة الى معمله وقالت له : « لقد اطلقت النار على زوجى .. »

وقال جرابز دون أن يرفع راسه عن الميكروسكوب الذى أمامه :

ـ هل تسمحين بالصعود الى الطابق الاعلى وابلاغ ذلك للمأمور .. اننى أعمل فى قضية لم تحل بعد .

وليس هناك حدود للمدى الذى يمكن أن يصل اليه الدكتور نلسون وهو يجمع الحقائق جزءا جزءا .. وفى سنة ١٩٤٦ كان هناك شخص يدعى فينسنت يحاكم بتهمة قتل عامل بمصنع للسفن يدعى دونالد ، واعترف فينسنت بالقتل ، ولكنه قال انه فعله دفاعا عن النفس ، لان دونالد أطلق النار عليه من خلال الزجاج

الامامى لسيارة النقل التى يمتلكها فاشتعلت النار فى السيارة ،وحطمت الحرارة الزجاج الى آلاف القطع .

ثم جاء جرابز الى قاعة المحكمة ومعه شيء لم يكن المتهم يتوقع أن يراه مرة ثانية .. وهو الزجاج الامامى للسيارة ، وقد جمعه فى قطعة واحدة!

لقد نجح الدكتور فى الصاق ٢١٧٢ قطعة وشظية من الزجاج حتى أعاد تجميع اللوح الزجاجى ، وثبت انه ليس فيه اية ثغرة لرصاصة ..

واعترف فينسنت أنه القاتل !

وعندما يرضى جرابز فضوله فى قضية ما ، فانه يكون على استعداد لارضاء فضول المحلفين او اى شخص آخر .. حدث فى محاكمة سيدة اتهمت بدس الزرنيخ لزوجها فى طعامه ان ظن الدفاع انه وجد ثغرة ينفذ منها ، وقال ان الزوج كان يضع نوعا من المبيدات الحشرية يدخل فيه الزرنيخ على نبات (اللفت) فى حديقته ، وأن التسمم يمكن أن يحدث من تناول هذا اللفت .

وقال جرابز فى التحقيق :

ـ لا اعتقد ان هذا صحيح .. لقد ساءلت انا نفسى عن هذا الاحتمال وظللت آكل من هذا اللفت لمدة ثلاثة اسابيع ، وكذلك فعلت مساعدتى مس برويت ، وسكرتيرتى مس بيلمان .

وليدلل نلسون جرابز على صحة قوله ، أحضر رجال البوليس الذين كانوا يجلبون اللفت يوميا الى مكتبه ويرونه وهو ياكله بنفسه .. ثم قال :

ـ لم تحدث أية آثار ضارة لنا ، وقد اظهرت التجارب التى أجريناها على انفسنا انه ليس هناك ضرر من تناول هذه النباتات .

وكثيرا ما يكون « الدكتور » غائب الذهن فى حياته الخاصة بصورة مضحكة .. وهو متزوج وله ابنة ناضجة .. وعندما كان يفحص منزله الجديد قبل شرائه ، عده صفقة رائعة واشتراه بسرعة ، ثم اكتشف فيما بعد انه ليس له مطبخ ! .. وقال مزمجرا : « لقد اكتشفت أن الرجل الذى بنى هذا المكان كان يتناول طعامه دائما فى الخارج ! » .

ويقضى جرابز حوالى ٢٠ ساعة من يومه فى المعمل فى اكثر الاحيان ، وتكفيه اغفاءة قصيرة فى الساعات الاولى من الصباح تدوم ثلاث اواربع ساعات .. وقد يعود الى بيته أحيانا للراحة .. ولكنه فى الوقت الذى يسترخى فيه ، يرقب برنامجين مختلفين للتليفزيون على جهازين موضوعين جنبا الى جنب ، ليظل عقله

نشطا .

والتسلية الوحيدة التى يسمح لنفسه بها ، هى السير كل ليلة بضع مئات الامتار الى نهر (موبيل) حيث يتوقف فترة ويتطلع الى مياهه المتدفقة فى هدوء واسترخاء ثم يعود لمواصلة عمله وقد انتعش رأسه .

وبحسبانى اليوم مديرا لسجون ولاية الاباما ، فاننى أحمد الله ، لاننى نشأت مع غلام بدأ منذ خمسين عاما يبحث عن الحقائق الكامنة تحت السطح .. ففى سجون ولايتنا ٥٥٠٠ رجل وسيدة يصر أكثرهم على انه برىء .. ومن المروع أن تكتشف أن بريئا قد سجن خطأ ، ولكن من الاشياء التى تبعث الراحة فى قلبى أن أعرف أن صديقى القديم نلسون جرابز ، مع زملائه من المحققين المخلصين ، يجعلون وقوع مثل هذا الخطأ الفاجع أمرا أكثر صعوبة .

بقلم فرانك لى مدير مجلس الاصلاحيات بالاباما

معروف !

عندما عاد الطفل الصغير الى البيت فخوراوهو يحمل ربع دولار فى يده ، سالته امه :

ـ من اين جئت بهذا المبلغ ؟

ـ لقد حصلت عليه من ويلى لقاء معروف قمت به حياله ..

ـ وما هو هذا المعروف ؟

ـ كنت اضربه على راسه ، فعرض على هذا المبلغ لاتوقف عن ضربه !

كلمتان فقط

فى احدى حفلات العرض الاول السينمائية وقف النجم السينمائى جورج جيزيل يحيى احد كبار الضيوف فقال :

ـ والان ها هو اعظم بطل بحرى . الاميرال نيمتيز ، سيد سفننا العظيمة فى البحار .. هل تتكرم بكلمتين للجمهور يا اميرال نيمتيز ؟

فقال الاميرال :

ـ اسمى كنج !

كلمات شابة

من السهل أن تؤمن بكذبة سمعتها ألف مرة .. من ان تؤمن بحقيقة لم تسمع عنها قط !

**

كل انسان يريد أن يعيش على نفقة الدولة . . وينسى أن الدولة تعيش على نفقة كل انسان !

**

اننى عدو للتفسيرات الطويلة .. فهى تخدع مقدمها أو سامعها .. أو تخدعهما معا !

جوته

**

الدبلوماسية الدولية أشبه بالفن الحديث .. فاذا ظننت أن الجميع يمزحون ، فانك يجب أن تتصرف على اعتبار أن الامر جد !

**

من الممكن أن تصبح النساء أبدع المخلوقات فى هذا العالم .. اذا كان المرء وهو يسقط بين أحضانهن ، لايسقط فى أيديهن !

هنرى دى مونترلان

**

المرجو من خطباء حفلات التخرج هذا العام ، أن يمتنعوا عن ارهاب الخريجين بقولهم ان العالم ملك لهم !

**

السر فى ثقل الدم .. انك تذكر كل شىء !

فولتير

**

القديسون .. هم الخطاة الذين ظلوا يواصلون المحاولة ..

روبرت لويس ستيفنسون

**

ان العالم على استعداد للتنحى جانبا ليدع اى شخص يمر ، مادام يعرف الى أين يذهب ..

علم كلبك

حسن الخلق

«ما أشبه تربية الكلاب بتربية الاطفال .. انهم فى حاجة الى الحب والحنان .. والحزم ايضا»

انني أربى كلابى بنفس الطريقة التى أربى بها أطفالى ، فأنا ودود ، اقدر الاشياء حق قدرها ، اداعبهم فى حنان ، وانك لا تستطيع ان تكون مفرطا فى الحنان وحازما دائما .. ولابد أن تطالب بالطاعة اذا اردت ان تثمر جهودك مع كلب أو طفل ..

ومن أوليات الامور ، التى أعلمها للكلب ، بعد أن أعلمه الطاعة ، أن يكون على خلق طيب ، فالكلب الذى أحسنت تربيته يعرف مكانه تماما ، فهو لا يقفز على سيده فيتلف له ثيابه بمخالبه القذرة ، ولا يستجدى الطعام عندما يتناول الناس طعامهم ، ولا يحوم حول المكان فى عصبية اذا لم يكن هناك ما يثيره ، ولا يتمدد بطوله فوق احسن المقاعد ، أو فى اى مكان غير مناسب ، حيث يحتمل أن يجلس الناس فوقه ..

وسلوكه حيال الاشخاص الذين يحضرون الى المنزل محدد تماما . فهو يستقبل الشخص الذى سبق له الحضور الى المنزل ويوصله الى الباب ، وهو يعرف الشخص المحترم

وان كان غريبا ، فلا ينبح فى وجهه ، بل يسمح له بالوصول الى الباب مع مراقبته عن كثب ، وهو يقابل الذين يثير مظهرهم الريبة – كالمتشردين مثلا – بنباح قليل قصير ليحذر سيده من اقتراب مثل هؤلاء الاشخاص ، ثم يقف بجوار الباب ويمنع بزمجرته هذا الغريب من الدخول .

ان أكثر الكلاب المكروهة هى الكلاب النابحة ، والتى تطارد كل انسان وكل شىء يعترض سبيلها ، وهناك الكثير منها فى هذه الايام ، وكلها فى حاجة الى القليل من التعليم .

وبعد أن يتعلم الكلب حسن الخلق والطاعة ، لابد له أن يتعلم بعض الحيل ، وهذا مفيد لشخصيته ، وانا لا أعنى حيل السيرك المتقنة ، بل تلك الحيل المنزلية الصغيرة ، كفتح الباب واغلاقه واحضار الاشياء وغير ذلك ، والكلب الجيد يشعر بسعادة بالغة عند ما يستطيع اداء عمل يبهج صاحبه .

وعند تعليم الكلاب الحيل ، ابدأ أولا بنوع من اعادة الاشياء ، فلدى الكلب بقايا من غريزة اعادة الاشياء ، ومنذ عهد قريب ، صحبت الى الفناء كلبا يبلغ من العمر عشرة أشهر ، يدعى « مايك » ، كنت أربيه ليكون كلبا أمينا فى المنزل . وقلت له : « والآن يا مايك هذا هو أول أيامك فى المدرسة .. فأخذ يهز ذنبه ..

وتناولت قطعة صغيرة من خرطوم الحديقة والقيتها عبر الفناء – ويمكنك أن تستخدم عصا أو كرة مكانها .

وكأغلب الكلاب ، جرى « مايك » وراءها وأخذ يحركها بأسنانه ، فقلت له : « أحضرها هنا الى يا مايك » فتطلع بنظراته نحوى ثم أخذ يحركها مرة أخرى .. وكررت قولى : « هاتها يا مايك » .. فهز احدى أذنيه ثم ترك الخرطوم ، وأقبل نحوى عدوا ..

وعدت معه الى قطعة الخرطوم ، وارغمته على التقاطها واعطائها لى ، ثم القيت القطعة مرة أخرى .

وتطلب الامر عدة محاولات قبل أن يعرف مايك انى أريد منه احضارها الى ، ولكنه فعل ذلك اخيرا ، فأثنيت عليه وربت على ظهره ، وأعطيته قطعة صغيرة من اللحم .. وكررت معه هذه الحيلة عدة مرات لأتأكد من تذكره لها .

ومنذ ذلك اليوم لم أعد ألقى شيئا قط ، الا أحضره « مايك » الى فورا . فورا .

وبعد يومين علمت مايك طريقة اغلاق باب نصف مفتوح ، وذلك بوضع الخرطوم خلفه ثم قلت له : « أغلق

الباب » . وشب الكلب على قدميه الخلفيتين ثم شد قامته ووضع ساقيه الاماميتين على الباب واختطف الخرطوم . واغلق ثقله الباب بطبيعة الحال ، وجعلته يكرر ذلك مرة بعد اخرى ، وكنت فى كل مرة أضع الخرطوم خلف الباب وآمره بقولى : « اقفل الباب يا مايك » ... ومن الافضل استخدام كلمات قليلة قدر المستطاع وان تكون قصيرة ، حتى يستطيع الكلب ان يربط بينها وبين العمل الذى يطلب منه اداؤه ..

وفى المرة الخامسة أو السادسة لم أضع الخرطوم خلف الباب بل قلت فقط : « اغلق الباب يا مايك » وأتبعت ذلك باشارة من يدى الممسكة بالخرطوم .. وقفز لتوه وأغلق الباب .. وفى وقت العشاء فى ذلك اليوم كان مايك يغلق الباب كلما أمرته بذلك .

وبعد بضعة أيام علمته احضار « الخف » الذى انتعله فى البيت ، وبدأت ذلك بأن جلست والقيت بالخف عبر الحجرة ، فأعاده مايك كما تعلم ان يفعل تماما ، وكررت ذلك عدة مرات قائلا فى وضوح كل مرة : « أحضر الخف يا مايك » .

ثم توقفت ، ووضعت الخف فى وسط الحجرة وتناولت صحيفتى ، وتشاغلت بالقراءة ، بينما وقف مايك قلقا وهو يتساءل عما اذا كان ذلك هو خاتمة المطاف ؟

وتطلعت اليه فجأة ثم قلت : « أحضر خفى يا مايك » ، وأومأت اليه باشارة سريعة نحو الخف . فاتجه نحوه فى هدوء تام وأحضره ، فأظهرت له اعجابى به ، وبعد حوالى ١٥ دقيقة بعد أن أتحت له فرصة نسيان الامر كله ، وضعت الخف فى وسط الحجرة وقلت له : « أحضر الى الخف يا مايك » فلم يستجب لقولى حتى عندما أومأت باشارة ، ومن ثم فقد بدأت تدريبه على عملية اعادة الاشياء من جديد ..

وعلمت « مايك » بمرور الزمن ، كثيرا من الحيل البسيطة ، كاحضار بعض الحطب من الكومة ووضعه فى صندوق الحطب ، واحضار أدوات مختلفة من المغسل واغلاق الباب خلفه ، وفتح الابواب واغلاقها وغير ذلك من الاعمال .

وقد سره ذلك كثيرا كما سرنى ، ولم احاول قط ضربه بالسوط ، وان كنت أحمل السوط دائما ، كما يحمل رجل البوليس الهراوة كعلامة للسلطان .. فاذا بدأ القتال أو اذا جاء كلب غريب ، وأراد القتال ، فالسوط يعد دائما للقضاء على الاضطراب ...

ويكون السوط أكبر أثرا اذا لم يكن الكلب معتادا عليه .

وهناك أمر آخر ، وهو أنني لا أفسد كلبا بمحاولة حمله على الاسراع في السير ، فأتوقف عندما يريد الكلب أن يلعب فترة أطول ... ولابد من أن أتأكد أولا من أنه استوعب تماما تفصيلات حيلة ما ، قبل أن انتقل الى التالية .

وقد ذكرت اهمية اظهار اعجابك بالكلب ، ولكن هذا ليس كافيا ، فعليك أن تظهر بعض الحماسة أيضا .. دع الكلب يعرف أنك تستمتع بعمل هذه الحيل معه ، وسيشعر عندئذ بحماستك وتتضاعف سعادته في ارضائك . فالكلاب مرهفة الحساسية .

ولقد حصلت على كلب من أظرف الكلاب التي حصلت عليها في حياتي وأنا في سكوتلاندا عندما كنت طفلا ارعى الغنم منذ خمسين عاما ، وكان هذا الكلب ملكا لاسكوتلاندى عجوز من سكان المرتفعات يدعى « أنجوس » وقد فاز هذا الكلب في ثلاثة أعوام بالجائزة الاولى في مسابقة كلاب رعى الاغنام ، وفي أحد الاعوام ظن أنجوس أن الكلب قد أخطأ أثناء اختباره ، ولما انتهى الاختبار تناول عصاه وانهال بها على الكلب المسكين دون رحمة ، ولاشك أن الكلب لم يربط في ذلك الوقت بين عملية الضرب وأى خطأ ارتكبه ، فانهارت روحه المعنوية نتيجة لذلك ، وفقد ثقته في صاحبه ولم يفز بعد ذلك في أية مسابقة ... وأصبح العجوز « أنجوس » المسكين كسير الخاطر ، واعتقد أن الكلب قد فسد الى الابد ، بسبب تسرعه وعصبيته ، ولما لم يعد يطيق امتلاك الكلب الذى يذكره بافتقاره الى ضبط النفس ، فقد أعطاه لي ...

ان أعظم شيء يجب أن تذكره عن الكلب ، هو أنه أكثر حكمة مما يظنه الناس عنه ، وما لم تكن لك ثقة في الكلب تستطيع المحافظة عليها ، فانه سوف يتظاهر بعدم الفهم .. اما اذا كنتما صديقين ، فسوف يتلهف الى ارضائك ولو اضطر الى أن يعلم نفسه بنفسه ..

مترجمة عن « جود هاوس كينج » بقلم سكوني الين

ضمان

قالت احدى المراهقات وهي ترجو عمتها أن ترسل لها بعض أسطوانات الموسيقى :
ــ استمعي الى النغمة .. فاذا لم تعجبك فارسلي الاسطوانة !

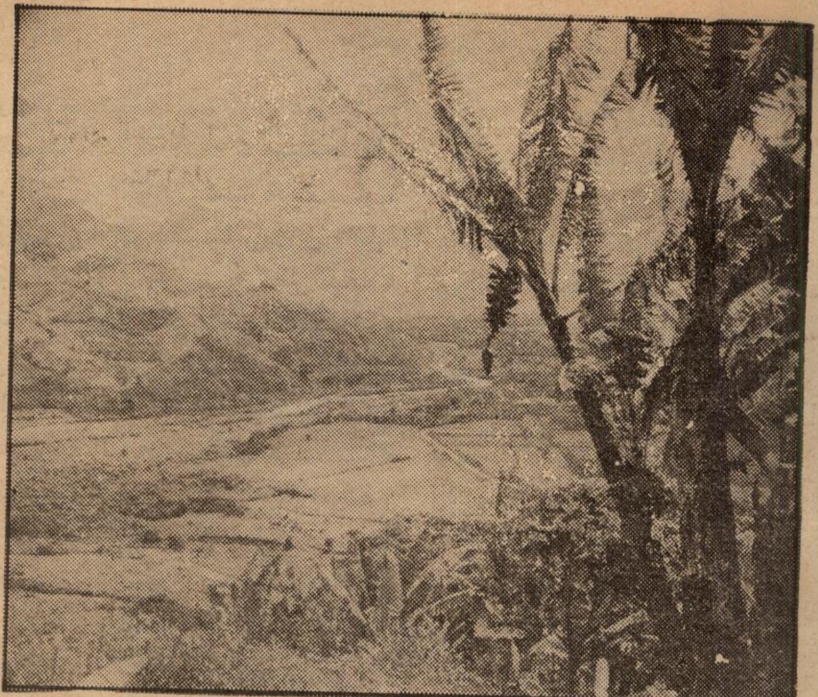

الدولة التى لم تشم رائحــة ((البارود فى كل تاريخها)) ..

"سويسرا" الأمريكتين!

بينما كنا نستقل الطائرة فى طريقنا الى كوستاريكا فى أول زيارة نقوم بها لهذه الجمهورية الصغيرة من جمهـوريات امريكا الوسطى ، خذت أنا وزوجتى نعيد التفكير فى القصص المحيرة التى سمعناها عنها ، ونسائل أنفسنا : هل هى محض خيال ؟

لقد ذكر لنا الرجل الذى سننزل فى ضيافته ، وهو ((الفارو كولادو)) صاحب مزارع البن الذى يعيش فى ((سان جوزيه)) عاصمة البلاد ، أن التربة هناك شديدة الخصـوبة الى حد أن الاعمدة التى تدق فى الارض لاقامة الاسـوار ، سرعان ما تنبت

وتصبح أشجارا .. وان من متع الصيد المفضلة هناك ، صيد طائر « الكتزل » الذى يشبه الببغاء ، والذى يطوف المغامرون فى الغابة ليلا لامساكه وتربيته كطير أليف ، مستخدمين فى ذلك الاضواء الكشافة ، وشباك صيد الفراشات .. وقال ان العربات ذات الالوان الزاهية التى تجرها الثيران لا تزال الوسيلة الوحيدة لنقل البن منذ أجيال بعيدة ، وهى تصنع بطريقة تجعل محورها يغنى عندما تدور العجلات ، بحيث يمكن معرفة أصحابها قبل أن تبدو للعيان

كان كل ذلك يبدو غريبا - جدا ، وساحرا ، الى حد يجعلنا نكاد لا نصدق أنه حقيقى ، ولكن الشكوك تبددت ، وبدا السحر والجمال منذ اللحظة التى طالعتنا فيها أراضى الغابة المخضرة التى تحيط بالشاطىء المضىء ، والذى اكتسبت « كوستاريكا » اسمه منه ..

والى الامام ، كانت تبدو من بعيد أشباح القمم الجبلية التى ترتفع الى ٣٦٠٠ متر ، والتى سنحلق فوقها بالطائرة ، قبل أن نغوص مرة أخرى فى الهضبة الوسطى ، وهى حديقة لخصبة تبلغ مساحتها ٤٦٠٠ كيلومتر مربع ، استقرت فى بطون الجبال

وكوستاريكا التى كثيرا ما تسمى « سويسرا » الامريكتين ، تكمن فى هذا الجزء من الخريطة حيث تضيق امريكا الوسطى لتصبح مجرد خط رفيع بين البحر الكاريبى والمحيط الباسيفيكى ، وهى ثانية الدول الصغرى فى أمريكا اللاتينية ، اذ تبلغ مساحتها ٦٠٦٤٠ كيلومترا مربعا ، ولكنها على الرغم من ذلك قوية البنيان بفضل وحدة مواطنيها وميراثها من الحرية .

وقد اكتشف كولومبوس كوستاريكا خلال رحلته الاخيرة الى أمريكا ، وأصبحت اقليما تابعا لاسبانيا فى عام ١٥٤٠ ، ثم نفضت عنها الحكم الاسبانى لتصبح جمهورية فى عام ١٨٢١ ، وقد بلغ من انعزال الهضبة الوسطى الساحرة فى كوستاريكا — التى يبلغ ارتفاعها ١٤٠٠ متر ، أن ٩٠ ٪ من الاهلين هناك ما زالوا ينحدرون من سلالة اسبانية صميمة

ويعيش ثلاثة أرباع سكان الدولة الذين يبلغ عددهم مليونا و ١٢٨ الفا فى هذه الهضبة السخية ، التى تبدو كبساط سندسى خصب ، وتمتاز بأراضيها الزراعية ، التى يكسوها اللون القرمزى فى الشتاء ، عندما تظهر

حبوب البن فى كل مكان فى وقت واحد، أما أراضى الغابات المرتفعة ، فانهـا تفيض بألوانها الحية ، وقد امتلأت بالدور الصغيرة ذات الالوان الهادئة ، تحيط بها الورود والاشجار والنباتات المتسلقة بزهورها الجميلة .

وقد هبطت بنا الطائرة فى جو من الربيع الدائم ، يفوح فيه الهواء بأريج الزهور المتفتحة فى كل مكان ..

وبينما كنا ننطلق فى شوارع « سان جوزيه » ذات الاتجاه الواحد ، سألنا مضيفنا :

ـ ماذا تحبون عمـله أولا ؟ ..

وراح يعـدد لنا مجالا متسعا من الاشياء التى نستطيع أن نختار منها ما نشاء .. فنحن نستطيع أن نركب قاربا عبر البحيرات التى يكسو البط البرى مياهها .. أو نصيد الاسماك فى مجارى المياه التى تزخر بالسلمون .. أو نسبح فى نبع من الماء يعد أصفى حوض بللورى للسباحة فى العالم .. أو نصعد بالسيارة الى ارتفاع ٣٦٠٠ متر ، حيث نستطيع أن نرى المحيطين الاطلنطى والباسيفيكى معا من مكان واحـد ... أو نزور بعض القرى الصغيرة التى تحمل أسماء اسبانية قديمة ، كقرية (سانتو دومينجو) ، و « بل روبل » ، و « سان ايزيدور دى كورونادر » .. وفى استطاعتنا أن نبحث عن الكنوز المدفونة فى جزيرة « كوكوس » وهى جزيرة صغيرة جدا من ممتلكات كوسـتاريكا تقع على مسافة ٣٠٠ كيلو متر فى الباسيفيك .

وقد لاحظت أن مضيفنا يضيف الى كل عبارة من عباراته كلمة « صغيرة » ... فنحن نستطيع أن نقوم بنزهة « صغيرة » بالسيارة الى مشـتل للزهـور ... أو نتوقف عند دار « صغيرة » من القرن السابع عشر .. أو نزور مزرعة بن « صغيرة » ..

وعندما سألتـه عن السر ، قال :

هـذا هو السبب فى أننـا نسمى « تيكوس » ـ وهو الاسم المحبب لاهالى كوستاريكا ـ وقد اشتق من كلمة اسبانية معناها صغير .. ومن ثم فاننا نلحق هذه الكلمة بكل شىء دون وعى .

وقـررنا أن نقوم برحـلة الى « أوروس » أو الوادى السـاحر ، ويقع على مسيرة ساعة جنوب سـان جوزيه ، وهو يزخر بأنواع كثيرة من زهور اللوتس والاوركيد و « ملكة الليل » ، وهى شجيرة خضراء ناعمة كالمخمل ، زهورها كالاجراس البيضاء الرقيقة .

وفى الوادى الساحر قال لنا أحد

علماء معهد العلوم الزراعية ، التابع لمنظمة الدول الامريكية : « ان الناس يتساءلون : لماذا سميت هذه البلاد (الساحل الغنى) بينما لا يوجد بها الا القليل من الذهب ؟.. والواقع أن وادى « أوروس » وحده يعد منجم ذهب من الثروة النباتية ، ونموذجا لما فى هذه الارض من موارد طبيعية فريدة » ..

ووصف لنا الرجل حقول البن الغنية التى تجعل من بن كوستاريكا ارقى الانواع فى الاسواق ، ومزارع الموز التى تغمرها اشعة الشمس فى اقليم (ليمون) ، ومحصول القطن الوفير ، والكاكاو ، والاخشاب الصلبة ، والقنب .. ثم قال ان كوستاريكا تعد فى الواقع مزرعة نباتية هائلة .

وقال الفارو : ان فى بلادنا من انواع الاشجار أكثر مما يوجد فى أية مساحة مماثلة لها فى العالم ..

ثم اشار الى ١٢ نوعا مختلفا من الفاكهة فضلا عن أشجار الورد والماهوجنى ، والارز والنخيل ، وخشب البلوط والصفصاف وأنواع كثيرة من الصنوبر ، توجد كلها فى واد واحد .

ووجدنا فيما بعد ، ذلك الفيض الطبيعى الغزير فى عالم الحيوان ... فهناك أنواع من الاسماك التى لا يعرفها اى صياد فى العالم ، ونمور امريكية وخنازير برية ، وحيوان « السندان » ، وقرود وتماسيح وأنواع غريبة من السحالى الكبيرة التى يبلغ طولها مترين ، وتسمى (ايجوانا)

وسان جوزيه مدينة منتعشة دائما .. حوانيتها وشوارعها نظيفـــة ، وارصفتها خالية من المتسولين والباعة المتجولين ... ومن مزاياها الساحرة تلك النسبة المرتفعة للنساء الجميلات اللواتى يسرن فى شوارعها بثيـــابهن الفضفاضة التى ترفرف مع النسيم العليل الذى يكيف هواء المدينـــة ، وبينهن كثيرات من الشقراوات وذوات الشعر الاحمر ، تجدهن يتحدثن فى حماسة فى ميدان السوق ، ولاسيما خلال فترة العصر التى تسمى هناك « ريتريتا »

وقال لنا مضيفنـــا الفارو : ان « الريتريتا » عادة اسبانية قديمة ، اندثرت فى كل العالم اللاتينى تقريبا ماعدا كوستاريكا ، فكلما عزفت الفرقة الموسيقية فى الميدان الرئيسى ، راحت الفتيات غير المتزوجات يخطـــرن فى مشية حول الميدان ، عكس عقارب الساعة ، وقد ارتدين أزهى ثيابهن ، بينما يقوم الشبان غير المتزوجين بالسير فى الاتجاه المضاد !

والجو السياسى فى ســان جوزيه منعش هو الآخر .. ففى كل مـــكان تجد « شللا » من المواطنين يناقشون المسائل المدنية أو آخر انباء الصحف وفى طليعتها صحيفتا « لاناسيون » و « لابرينزا ليبر » ، وهى تتمتع بحرية مطلقة ، وعشرات الرجال الذين تحدثوا معنا ، كانوا جميعـــا يقومون بعمل حكومى على سبيل التطوع .

وقال لنا الدكتور ألبرنو كاناس ، مندوب كوستاريكا الحالى لدى الامم المتحـــدة : ان السبب الذى يدفع السياسيين هنـــاك الى التزام الامانة ، هو أن الناس يســـاهمون بأوقاتهم لخدمة السياسة بدلا من أن يستغلوها فى عيشهم .

ودستور كوستاريكا يضمن الحريات الاساسيـــة ، وهو ينص على وجـود كونجرس منتخب ، يضم ٤٥ عضوا ، ويقسم السلطات الى ثلاث : تشريعية وتنفيذية وقضائية . أما الكونجرس ورئيس الجمهورية الذى لا يتكرر انتخـــابه ، فانهم ينتخبون بالاقتراع السرى بالانتخاب المباشر .

وفى هذه الدولة الصغيرة أقل نسبة للاميـــــة فى العالم ـ أقل من ١٨ ٪ وحوالى ٢٠ ٪ من الدخل القـــومى ينفق على التعليم العام . وقد جعلوا التعليم الاولى اجباريا والتعليم الاعلى يمكن الحصول عليه بلا مقابل . ومنذ عام ١٩٤٤ ضمن الدستور الفرصة فى مثل هذا التعليم لكل مواطن ، بغض النظر عن اللون أو الجنس او الدين

وقال لنا وزير التعليم : « يسعدنى ان أقول أن فى كوستاريكا من المدرسين اكثر مما فيها من الجنود » .

وينعكس تأثير الامان السياسى ، وانتشار التعليم على أخلاق الاهلين الذين عرفوا بجدهم واعتمادهم على أنفسهم . حدث مرة ونحن ننطلق بالسيارة صاعدين فى طريق جبلى ، أن مررنا بسيدة عجوز تجد فى سيرها عائدة الى بيتها وعلى كتفها كيس مملوء بالفحم ... وتمتمت زوجتى لكى أدعوها للركوب معنا ، فقال الفارو انها لن تقبل ذلك قط ، فهى تزداد فخرا وكبرياء كلما سارت على قدميها .

وقال أحد مؤرخى امريكا اللاتينية : « لا تكاد تشم رائحة البارود فى كل تاريخ كوستاريكا » ..

وليس للبلد الصغير جيش دائم اليوم ، بل هو اقرب الى الحرس الوطنى ، عبارة عن قوة بوليس وطنى تضم ٥٠٠ رجل ، ساعدت نيكاراجوا فى نوفمبر الماضى على هزيمة عصابة من الثوار عبرت الحدود ، وقد أصبحت الثكنات العسكرية القديمة متحفا وطنيا .

وكانت الرحلة بالسيارة من « كارتاجو » العاصمة السابقة المهدمة التى تأسست سنة ١٥٦٤ الى مرتفعات بركان « ايرازو » ، تملؤها الهيبة والخشوع .. فهذا البركان الذى يرتفع ٣٢٥٠ مترا ، والذى دمر المدينة الاسبانية القديمة مرتين – فى ١٨٢٣ و ١٩١٠ – ينفث الآن دخانه بهدوء ونحن نقف فوق حافة فوهته

وعلى ارتفاع ٢٤٠٠ متر ، كانت السيارة تنحنى فى دورات خطرة رفيعة كالشعرة ، وقد أحاط بنا ضباب رقيق كأنه ستار ينفرج أحيانا ليكشف لنا عن قرى صغيرة ، وحقول خضراء فى أسفل الجبل ، ثم يقفل مرة أخرى ، فيعزلنا عن الارض ، وسط مملكة من ألوان الطيف ، تكسوها الاشجار الضخمة .

هذه هى كوستاريكا الذى قال عنها مضيفنا الفارو أنها بلد المتناقضات ، ولكن على الرغم من اختلاف الابنية والامزجة ، فان الناس هناك لا يختلفون ... انهم دائما هؤلاء « التيكوس » الصغار !

بقلم ويلبر كروس

***

قال المزارع لصديقه بعد أن دفع ثمن طعام الغداء فى المطعم :

– ان المبلغ الذى أخذوه مقابل شطيرة اللحم ، يجعل ثمن الخنزير ٢٠٦٠ دولارا !

أمل جديد لضحايا السيارات

« تهتم شركات التأمين الآن باعادة ضحايا الحوادث لممارسة نشاطهم فى الحياة ... لفائدة الطرفين »

منذ اثنى عشر عاما سقط ادوارد كابيتانى ، وهو عامل بناء فى الخامسة والثلاثين من عمره ، من فوق احدى الدعامات الحديدية بمدينة « ركفورد » بولاية « ايلينوى » . فأصيب بتحطم الحبل العصبى فى العمود الفقرى .. وفى نفس الوقت تقريبا أصيب سائق سيارة نقل فى الخامسة والثلاثين أيضا ولنسميه « جاك سميث » باصابة مماثلة فى العمود الفقرى عندما اصطدمت سيارته بكوبرى بالقرب من شيكاغو ... وأصبح كل من الرجلين مشلولا من الوسط حتى القدم ... والى هنا ينتهى التشابه فى حياتهما .

فقد ظل سميث عاجزا فى حاجة الى الرعاية . لا يستطيع أن يتحرك ولا يتقلب على جانبه فى الفراش بدون مساعدة الممرضة ، ولم يفقد فائدته للمجتمع وكرامته الشخصية فحسب، بل أن عدم قدرته على العمل جلب لأسرته متاعب مادية ، أما ادوارد كابيتانى فقد أصبح على العكس من ذلك رجلا سعيدا نشيطا يعول نفسه .. وقد ظل طوال السنوات العشر الماضية محتفظا بعمل طيب ، ويعول أسرة مؤلفة من ٤ أفراد تعيش فى ارتياح تام .

والسبب فى هذا التناقض الواضح بين حياة كل من الرجلين هو أن شركة التأمين المسئولة عن دفع التعويض لجاك سميث أمدته برعاية طبية طيبة ولكنها من نوع تقليدى . أما الشركة التى كان ادوارد كابيتانى مؤمنا عليه لديها وهى شركة « ليبرتى ميوتيوال » ببوسطون فلم تكتف بتقديم الرعاية الطبية ، بل ذهبت الى أبعد من ذلك .. فبعد أن أصيب كابيتانى فى هذا الحادث ، زارته ممرضة مدربة تدريبا خاصا فى المستشفى وسألته : « هل

سمعت عن مركز التأهيل ؟ .. انه المكان الذى يستطيع فيه الرجال المدربون أن يساعدوك على استعادة القدرة على ممارسة العمل ثانية .» . وشرحت الممرضة لكابيتانى كيف أن مركز التأهيل الذى انشأته الشركة فى بوسطون ، ساعد أناسا فى مثل حالته على العودة الى ممارسة نشاطهم واستقلالهم فى الحياة وانه اذا أبدى كابيتانى رغبته فى الذهاب الى هذا المركز ، فلن يكلفه ذلك شيئا .

وسأل كابيتانى الممرضة فى ارتياب : وما هو السبب الذى يجعلك تفعلين ذلك من أجلى ؟ فردت عليه بصراحة قائلة : لأن ذلك مفيد لكلينا . اننا ملزمون حقا بدفع تكاليف علاجك « وبدل بطالة » لك طوال حياتك . واذا ظللت عاجزا فسوف تكلفنا مبلغا كبيرا من المال لسنوات كثيرة . أما اذا أعدنا اليك صحتك وعملك فسيكون ذلك أفضل لنا ولك . »

ووافق كابيتانى ، فحملته الطائرة الى بوسطون ... وفى قسم جراحة الحبل العصبى بمستشفى مدينة بوسطون قام جراح كبير للأعصاب بتصحيح الجرح الذى أصيب به كابيتانى فى ظهره جزئيا . وفى مركز التأهيل تعلم كيف يتحرك وينتقل على عكازات وأن يقود سيارة ذات مفاتيح يدويه ، وساعده الخبراء على أن يتدرب على مهنة جديدة لكى يصبح ميكانيكيا كهربائيا . وخلال ١٨ شهرا عاد الى العمل ثانية ، وأصبح الآن أخصائيا فنيا محترما فى الالكترونات

واذا كان كابيتانى قد أفاد من هذا العمل فقد أفادت شركة التأمين من ورائه أيضا . فلو ظل كابيتانى عاجزا لكلف الشركة حوالى ٤٠٠ ألف دولار ثمنا لنفقات العلاج والتعويضات والمزايا الأخرى المحولة له سنين طويلة ، أما مساعدة كابيتانى على العودة الى العمل فلم تكلفهم سوى ٢٠ ألف دولار

وليس هذا التوفير فى الصحة والمال أمرا غير عادى . فقد نجح مركز التأهيل الذى افتتحته شركة « ليبرتى للتأمين » فى بوسطون عام ١٩٤٣ الى حد أنها افتتحت مركزا ثانيا فى شيكاغو فى عام ١٩٥١ وتشرف الشركة الآن على علاج أكثر من ٦٧٠٠ مريض فى المركزين ، كما دفعت نفقات اعادة تأهيل ألوف آخرين فى مراكز أخرى .

وقد أمكن حتى الآن اعادة القدرة على العمل الى ٨٥٪ من المصابين بعجز ، وعاد ٨٢٪ منهم فعلا الى أعمالهم . وبالرغم من أن تكاليف اعادة

هؤلاء الناس الى ممارسة نشاطهم فى الحياة كانت باهظة فان الشركة تمكنت فى المدى البعيد من توفير ملايين الدولارات • ولا شك ان من الأفضل تقديم أحسن رعاية طبية ممكنة وسريعة ، الى ضحايا حوادث السيارات بدلا من تقديم كميات كبيرة من الاموال اليهم • وفى الحالات الخطيرة تكون أفضل رعاية هى اعادة تأهيلهم للعمل •

وقد حدث ذات يوم فى سنة ١٩٥٨ فى بلدة صغيرة بولاية بنسيلفانيا أن كانت طفلة فى الثامنة من عمرها تدعى « ليندا » تجتاز الطريق أمام سيارة لنقل اللبن • ودفعت قوة الصدمة ليندا فى الهواء واحدثت تجويفا فى جزء من وجهها مع حدوث كسر فى الجمجمة جعل المخ عاريا . وتمكن الجراحون فى مستشفى مجاور من اجراء جراحة ناجحة فى المخ واعادة تجميع عظام الوجه والجمجمة • وظلت الطفلة تتلقى علاجا بدنيا كل يوم لمنع اصابتها بالشلل فى جانب من جوانبها وعندما ظهرت عليها علامات التلف العقلى بعد ذلك أرسلت الى مركز للتأهيل بأحد المستشفيات ، حيث ساعدها خبراء العلاج الخاص بالكلام والعلاج المهنى على استعادة التناسق وحدة الذهن • وبعدمرورعشرةأشهر على الحادث ، أجريت لها جراحة أخرى كما تلقت تدريبا خاصا •• وبدلا من أن تصبح « ليندا » نزيلة باحد مستشفيات الأمراض العقلية ، التحقت بالمدرسة وتقدمت بطريقة مرضية فى دراستها •

وقد دفعت «شركةليبرتى ميوتيوال للتأمين » جميع فواتير العلاج عن طيب خاطر لأنها الشركة التى أمنت لديها الشركة .. صاحبةسيارة نقلاللبن • كما دفعت شركة التامين مبلغا لأسرة ليندا لتعويضها عن آلامها وعن الآثار التى تخلفت عناصاباتها • وقد اثبتت هذه الطريقة الانسانية فى معالجة الأمور أنها مفيدة جدا لانتظام العمل ، ولو كانت الشركه قد خسرت قضية التعويض ، التى يمكن ان ترفعها ضدها أسرة ليندا لاضطرت الى دفع جميع نفقات علاجها الطبى الى جانب التعويض اللازم • وتقدر شركة « ليبرتى » أن ما أنفقته لاعادة تأهيل « ليندا » يساوى عشرة فى المائة فقط من المبلغ الذى كانت ستنفقه لمدة عشر سنوات لرعاية « ليندا » العاجزة •

بقلم : آرن فوجنر وآلان رانكين

****

ان قاذفة القنابل الحديثة تحمل منالوقودما يكفى لان تسير به السيارة حول العالم ٩٩ مرة !

معجزة صنعتها الفروش

منذ عهد غير بعيد ، نفضت مدينة (بونو) القديمة الواقعة على ارتفاع أربعة كيلو مترات فوق جبال الانديز على شواطىء بحيرة تيتيكاكا التي تكتسحها الرياح الباردة بجمهورية بيرو نفضت عن نفسها غبار الفقر والجمود اللذين لازماها عدة قرون لتلقى بنفسها فى أحضان القرن العشرين .
وقد حدث ذلك بفضل معجزة صنعت فى البلدة نفسها .

لقد قامت مكان الاكواخ الطينية ذات الارض الترابية ، مئات من المنازل أكثرها يحتوى فى داخله على أدوات صحية والرذاذات (الدش) الساخنة ، وبينما كان ٣٥ ألفا من سكان البلدة لا يجدون وسيلة للانتقال غير السير على الاقدام ، أصبحت تجرى فيها الآن سيارات الاوتوبيس وسيارات الاجرة . وأصبح فى المدينة مخبز كهربائى ، ومصنع قريب لتعبئة الاطعمة المبردة ، ومتاجر ، ودراجات ، وماكينات للحياكة ، وثلاجات . والهنود الحمر الذين كانوا يوما ما حفاة أميين أصبحوا يقومون بادارة شئونهم بأنفسهم .

والرجل الذى بعث هذه الحياة فى

(بونو) ، رجل نحيل القوام فى الرابعة والاربعين من عمره طوله ١٨٣ سنتيمترا وكان يقوم بسرد القصص الدنيوية بلغتى « آيمارا » و « كويشوا » من لغات هنود جبال الانديز ، ويتولى الاعلان عن مباريات مصارعة الثيران بل وكان مصارعا للثيران فى يوما ما . واسم هذا الرجل « الاب دان » أما اسمه الرسمى فهو القس دانييل ماك

ولما جاء الاب دان الى بونو ، كان سكان ابرشيته — وقليل منهم من يزيد دخلهم على مائة دولار (٣٥ جنيها تقريبا) فى العام — يعيشون على الكفاف ، فلم يكن لديهم الا القليل ، أو لا شىء قط لتوفيره للطوارىء ، كأجر الطبيب ، أو لدفن الموتى ، أو شراء قرميد مسطح جديد . ولم تكن المصارف تقدم قروضا للاحتياجات الشخصية . والواقع انه لم يكن هناك مصرف واحد ، على طول المائة والخمسة والثلاثين كيلو مترا التى تمتد بين بونو وحدود بوليفيا ، يستطيع ثلثمائة ألف فلاح هندى من سكان القرى أن يودعوا فيه مدخراتهم أو يقترضوا منه . وقد اعتادوا أن يلجأوا فى أزماتهم المالية الى المرابين ، ويدفعوا فوائد شهرية تصل الى ٥٠ ٪ من قيمة القرض ... وكانت مدينة « بونو » صورة نموذجية للابن غير الشرعى المنبوذ ، للنظام السائد فى أمريكا اللاتينية ، حيث تستنزف ثروات داخلية البلاد وتنقل الى العاصمة الوطنية التى تتركز فيها كل أدوات الحكومة

لقد خلق الاب دان رأس المال هذا كما خلق الطعام فى معجزة « الارغفة والاسماك » ... ومن العدم تقريبا . فقد استدعى الى مقر ابروشيته سبعة من رجال المدينة .. أثنين من العمال وقاضيا وموظفا وطبيبين وضابطا بالبوليس الوطنى

وقال لهم الاب دان : « ان مايحتاج اليه شعب (بونو) هو نقود للاقراض وأموال عاملة . » وبدت الكآبة على وجوه الحاضرين ، اذ لم يكن هذا بجديد عليهم . ولكن الاب دان أضاف « وانى أعرف أين أحصل عليها » .

وأشرقت الوجوه ... ثم أخرج من جيبه (سول) وهو قطعة عملة نحاسية تساوى ١٥ مليما وقال : « دعونى أبين لكم الامر ان هذه القطعة وهى فى جيبى لا تستطيع أن تفعل الكثير بمفردها . ولكن لنفرض ان مائة منا يضع كل فرد منهم خمسة « سول » فى صندوق للادخار ، واستمر على ذلك كل أسبوع لمدة عام كامل ؟ ان هذه القطع ستصل الى ٢٦ ألف « سول » أى حوالى ١٠٤٠

دولارا (حوالى ٣٦٣ جنيهـــا) يمكن تحويلها الى مال عامل . كمـــا يمكن الاقتراض منها . وعنـــدما تسترد القروض على أقســاط شهرية ، يكون من المستطاع مضاعفة قوة مال القروض، ونستطيع اقراض ثلاثة أمثال ما نضعه فى صندوق التوفير أى حـــوالى ثلاثة آلاف دولار (حوالى ١٠٤٦ جنيهـــا)

وتبين أن الاب دان كان قد أمضى عدة ليال وهو يدرس كيفيـــة انشاء « اتحاد للقروض » . وأشار الى أنه عن طريق أمثال هذه الاتحادات فى أوربا الغربية والولايات المتحدة وغيرها ، اتحـــد حوالى ١٥ مليونا من الرجال والنساء ، فى مصانعهم وفى مكاتبهم وكنائسهم وقراهم ، لادخار المال معا وتقديم القروض لبعضهم البعض .

واحتـــج من أصغوا الى الاب دان بقولهم « ولكن هذا فى أوربا وأمريكا الغنيتين ، فهـــل سيأتمن أهل قرانا الذين تملؤهم الشكوك ، أحدا عـــلى نقودهم القليـــلة ؟ وهل ســـيردون ما يقترضون ؟

وبدد الاب دان هذه الشكوك وعندئذ قدم ٢٣ من سكان (بونو) مبلغ ٦٠٣ سول (حوالى ٢٤ دولارا أى ما يقرب من ٨ جنيهات) لتكوين اتحاد القروض ... واليوم ، وبعـــد ست سنوات ، أصبح أكبر اتحاد من نوعه فى أمريكا الجنوبية ـ وفى هـــذا المصرف الذى أنشـــأه قوم يعتمدون على أنفسهم بأنفسهم ، وضع حوالى أربعة آلاف من سكان بونو بمعدل ٩٠ دولارا من كل منهم ، وتدفقت من هذه المبالغ قروض بلغت قيمتها ٢٠٠ ألف دولار (حوالى ٧٠ ألف جنيه) .

ووجد الاب دان فى اتحاد القروض وسيلة سريعة لرفع مستوى المعيشـــة

وكان أول من تقدم للاقتراض من « اتحـــاد القروض » فى بونو شخص رث الثياب ، تتحدث اكتافه المتهـــدلة ووجهه المغضن عن بؤســـه . وكانت قصته التى رواها بلغة « كويشوا » ، وهى لغة قبائل « الانكا » من أسلافه، قصة مألوفة ... فقد اقترض ٣٠٠ سول من أحد المرابين لدفن أبيه بفائدة ٣٠٪ شهريا . وقد دفع حتى الآن ثلاثة أمثال ما اقترضه ، ومع ذلك لم يقترب من سداد المبلغ الاصلى الذى اقترضه منذ عام مضى !

وقدر الاب دان مع لجنـــة القروض بالاتحاد ـ وهى مؤلفة من ســـكرتير وكاتب حكومى ، وعامل ـ حالة صاحب الطلب .. كان الرجل فى طليعـــة من انضموا للاتحاد ، اذ جمع ٣٠ «سول» أدخرها بشق النفس ، وهو محترم من

جيرانه ... ومنحت اللجنة الرجل قرضا لسداد دين المرابى . وأصبح الآن يدفع فائدة قدرها ٦ ٪ بدلا من أن يدفع للمرابى فائدة قدرها ٣٦٠٪ سنويا .

وقطع ماريونو كروز روجاس الراعى الشاب الذى يبلغ من العمر ١٨ عاما : ١٤ كيلو مترا سيرا على قدميه المنتعلين خفا مصنوعا من اطارات السيارات ليحصل على قرض .. وبدا كأى هندى أمى آخر ، فى قميصه المهلهل وبنطلونه الخشن المرقع ، ولغة « آيمارا » التى لا يعرف غيرها .. ولكن عينيه كانتا تتوقدان ذكاء .. وكانت لديه فكرة! وهى انه اذا اقترض ٢٥ دولارا (حوالى ٩ جنيهات) استطاع شراء بذور البصل لبيعها الى أهل قريته ... وحصل الشاب على القرض .

وعاد « ماريانو » بعد شهر ، فقد باع البذور ، وأصبح فى استطاعته أن يسدد القرض ، وهو يريد الآن اقتراض ٤٠ دولارا (حوالى ١٤ جنيها) لشراء المزيد من البذور . ولما عاد لسداد هذا

القرض الثانى ، كان ينتعل جذاء جديدا . وبعد حصوله على عدة قروض وسدادها ، استطاع ماريانو شراء سترة ثم قميص ورباط عنق وبعد عام كان يطلب الاقتراض باللغة الاسبانية .

ووصلت أنباء « اتحاد الاب دان للقروض » الى مدينة ماديسون بولاية ويسكونسين، مقر المنظمة العالمية المسماة « الجمعية الوطنية لاتحاد القروض » . وكانت هذه المنظمة تهتم بنشر فكرة اتحادات القروض فى جميع أنحاء أمريكا اللاتينية . فأوفدت اخصائيا متفرغا فى هذا الميدان ليعمل فى بيرو .

وبعد أن أعفى الاب دان من واجباته الدينية ليكرس جهوده لاتحادات القروض ، ذهب الى « ليما » حيث وجد فيها المتناقضات المألوفة فى أمريكا اللاتينية الثراء الفاحش والفقر المدقع جنبا الى جنب .

كان هناك حوالى ٣٠٠ الف من عمال ليما ، واناس من صغار الطبقة الوسطى وسائقى السيارات وحمالين فى الاسواق وخدم المطاعم ، مكدسين فى أكواخ من الصفيح الصدىء أكثرها بلا سقوف ولا ماء أو نور . وكان البعض لا يستطيع أن يدخر أكثر من سول واحد كل اسبوع . ومع ذلك فقد ساعد رأس المال الصغير المتجمع سائقى السيارات على اصلاح سياراتهم القديمة دون الوقوع بين براثن المرابين، واقترضت العائلات لشراء الكتب والملابس لاطفالها عند افتتاح المدارس .

وخرج الاب دان من العمل فى غياهب هذه الاحياء الفقيرة الى العمل خارجها، فنشر اتحادات القروض بين كتبة المصارف وضباط البحرية ، ومخبرى الصحف والمحامين . وكون خمسة

عشر من مديرى الاعمال الشبان فى ليما « اتحادا للقروض » خاصا بهم ليتعلموا كيف ينظمونها بين العمال .

ولما نمت اتحادات القروض ، تم تنظيم اتحاد وطنى لها • وانشأ الاب دان بالاموال التى أسهم بها رجال الاعمال وأصحاب المصارف الذين لم يقدموا خدمات مصرفية للشعب ،مكتبا لهذا الاتحاد العام وزوده بخمسة من شباب بيرو المخلصين •

وأشترى الاب دان بمال أقترضه، سيارة أخذ يسافر بها الى مرتفعات بيرو السحيقة فى جبال الانديز والى الصحارى الساحلية والغابات ، لتكوين اتحادات القروض وفحص حساباتها

وانشأ فى جامعة «سان ماركوس»، مركزا للتدريب على اتحادات القروض انتظم فيه مديرو المستقبل • ثم سافر الى « لاباز » فى بوليفيا لتكوين ستة من اتحادات اولى للقروض هناك •

وفى أواخر عام ١٩٦٠ ، كان الاب دان قد إنشأ أكثر من مائتى اتحاد للقروض فى بيرو تؤدى الخدمات لاربعين الف أسرة ، وتزداد اتحادات القروض الجديدة بمعدل ثلاثة اتحادات كل أسبوع • كما أنشأ صندوقا لقروض المستهلكين وانماء رأس المال ، أصبح اليوم ينافس موارد بعض المصارف الكبرى ، وهو يحلم بهدف أكبر •••

وأصبحت بونو اليوم مثلا لما يمكن عمله . وحصلت المدينة على أول جهاز لأشعة × بعد أن أقرض الاتحاد أحد الاطباء ثلاثة آلاف دولار (حوالى ١٠٤٦ جنيها) كما حصلت من مثل هذه الاموال على أول جهاز عصرى لطب الاسنان وأول سيارة أوتوبيس • وتضاعف عدد سيارات النقل وسيارات الركوب فى بونو • وعلى رأس هذا كله سبعمائة قرض من الاتحاد لاقامة المساكن ، وهذا يعنى أن عائلات كثيرة تسكن اليوم فى مساكن بها صنابير للمياه •

آن الامر الذى بدأ كبرنامج مساعدة فردى ، فى مدينة سحيقة تكتنفها الجبال ، قد ازدهر حتى أصبح قوة لها أهميتها

بقلم ليستر فيل

كان الطفل الصغير يتحدث مع صديقه عن طبيب الاسنان الذى يقول انه يخلع الضرس بدون ألم ، فقال له :

ـ هذا الكلام غير صحيح .. فقد وضع الطبيب اصبعه بين اسنانى فقضمتها ، وعندئذ صاح من شدة الألم !

شباب ضال .. فلماذا ؟

« يعـــانى الشباب اليوم من المتاعب أكثر مما كان يعانيه شباب الامس .. واللوم فى ذلك يقع على الوالدين أولا واخــيرا » ..

عزيزتنا آن لاندرز

لابد أنك عانس عجــوز مصابة بروماتيزم عضلى فى الظهــر أو شىء من هــذا القبيل . ان هذا الخطاب تكتبه لك فتاتان فى الثالثة عشره من عمرهما ، كانتا تعتقدان ان نصيحتك طيبة ، ولكننــا لم نعد نؤمن بذلك الآن ..

« لقــد قلت لاحدى الفتيات ان بنات الثالثـــة عشرة لاينبغى ان يذهبن الى المراقص .. فماذا ينبغى عليهن ان يفعلن ؟ هــل يركبن فى عربات الاطفال ويتنزهن فيها ؟

« اننــا نذهب الى المراقص منذ العام الماضى ، وتخرج احدانا الآن مع شاب واحــد بانتظام ، ونحن نعتقد انك عجوز تعسة ضيقة الافق ؛ وان نصيحتك متعفنة ، فنحن لسنا من الفتيات المنحرفات بل نحن فتاتان نالتــا قدرا طيبا من التربية ونحن نتحداك ان تنشرى هــذا الخطاب (التوقيع) « فتـــاتان تكرهان لاندرز » .

ولقــد نشرت الخطاب ، وابلغت المؤلفتـــين الصغيرتين انني قدر طريقتهما المهــذبة التى عبرتا بها عن نفسيهمـــا ، وقد أدى نشر هذا الخطاب والرد عليــه الى حفنة من ثورات مماثلة من فتيات فى الثالثة عشرة من اعمــارهن ، ومئات من رسائل الامهات اللواتى قلن لى اننى يجب ان أهتم بشئونى الخاصة ، وانهن يستطعن ان يربين بناتهن جيدا دون أية مساعدة منى ! ..

وكتبت احــدى الامهات تقول « انك تعترفين ولا شــك بأن الامور تختلف الآن عمــا كانت عليه عندما كنت انت فى سن المراهقـــة ، ان

ابنة الثالثـــة عشرة اليوم فتاة متحذلقـــة ، وان ابنتى التى بلغت هذه السن تعرف أكثر مما كنت اعرفه وانا فى سن التاسعة عشرة ! »

هذه الام ليست مخطئة تماما ، فالامور اليوم مختلفة فعلا ، فهناك عـــدد أكبر من الشبان والفتيات الذين يعانون المتاعب ، والمزيد من المتاعب الخطيرة ، وفى سن أكثر تبكيرا من ذى قبـــل . ولا يرجع السبب فى ذلك الى مجـرد ازدياد عدد الشبان والفتيات ..

وليس هنـــاك من يشرح الامر فى مثل هذه الكلمات الكثيرة ، ولكن فى راينا اليـــوم افتراض اننا نعيش حياتنا بسرعة ونمارس اكبر قدر ممكن من النشاط فى أقل وقت ، لان الغد قد لاياتى ابدا . وهذه السرعة فى الحيـــاة يعبر عنها الكثير من الفتيات والفتيان بالاسراع فى اقامة علاقات اجتماعية مع الجنس الآخر ، وفى التدخين والشراب ، والتجربة الجنسيـــة فى وقت مبكر ، وفى الزواج قبـــل الاوان ، والطلاق قبل الاوان !

لقد سألت ناظرة احدى المدارس الثانوية فى الاتحاد السوفيتى عندما كنت هنـــاك فى عام ١٩٥٩ كيف نجحت فى ان تغرس فى الفتيات روح الاهتمـــام بالعلم (فى الاتحاد السـوفيتى ٧٥٪ من الاطباء من النساء) وقلت لها اننى اعتقد بناء على تجربتى الخاصة ان الانصراف الى العلم بين الفتيات أمر نادر .

فأجابتنى قائلة : « ان ثقـافتكم تشجع على الاهتمام المبكر بالجنس . فى حين ان الفتاة هنا لا تفكر فى الشبان حتى تبلغ السادسة عشرة من عمرها على الاقـل ، وفى ذلك الوقت تكون قد بلغت درجـة مناسبة من التقدم الثقافى .. ان رغبة الفتاة فى النجاح العلمى تتحطم عندما يصبح الشبان هم مركز حياتها فى وقت مبكر » .

وانها لعلى صواب . ففى مجتمعنا ينشأ الاطفـال فى ظل ثقافة يوجهها الجنس .. ان الجنس يصرخ مناديا ايانا من لافتات الاعلانات . فالجنس يبيع الصـابون ومعجون الاسنان ، والعطور ، والبيرة والاجهزة الكهربائية والسجائر !

وتلعب السـينما ايضـا دورا ايجابيا . ولقد لاحظت أثناء مرورى باحدى دور السينمـا اخيرا طابورا طوله ١٥٠ مترا أكثره من الاطفال .. فهل تعرفون اى فيلم هائل كان يعرض ؟ لم يكن فيلم « لاسى تعود الى المنزل »

بل كانت الدار تتباهى بعرض فيلم عن الرعب ، وآخر تمثله نجمة فرنسية شهيرة بأدائها وطابعها الجنسى ، وكانت الانباء تردد اسمها كثيرا نتيجة لمتاعبها الزوجية ومحاولتها للانتحار .

فهل من الغريب ان تكون افكار هذا الجيل من الشباب تسبق نضجهم العاطفى بسنوات ؟ ان اعراض مرض هذا العصر تبدو فى ذلك الخطاب الذى تلقيته من احدى الطالبات وتقول فيه :

« عزيزتى آن لاندرز : سوف انتقل قريبا جدا (الى السنة الثامنة بالمدرسة الابتدائية - أى نهاية الثالثة عشرة - وعندى (سويترات) كثيرة أنيقة ، ولكن ليس لدى الكثير مما يمكن وضعه فيها ، ولعلك تفهمين ما أعنى - فهل تعرفين نوعا من الكريم أو بعض التمرينات التى يمكن أن تعجل بنمو صدرى ؟)

مثل هذه الخطابات تجعلنى اتساءل عن أولياء امور هؤلاء الابناء . لقد اقترح البعض فرض الرقابة على السينما والصحف ولكن تلك الرقابة يمكن ان تصبح خطيرة ، وان تهدد حريتنا .

ان حماية الاطفال من الافكار المسمومة وعمليات الاختيار الضارة عمل تقع مسئوليته بوضوح على عاتق الابوين فالصبى الذى نشأ على احساس متين بالقيم والمثل الاخلاقية لن يفقد صوابه عندما يرى مغنية ذات أرداف مهتزة ولو كانت لاتستطيع الغناء ، أو ممثلة بارزة الصدر لاتستطيع التمثيل !

والآباء الواقعيون يدركون دائما ان الطفل الصغير يشك فى ان الاولاد الصغار يختلفون عن البنات . واذا حصل الطفل على اجابات صريحة على أسئلته عن الاطفال ، وعن جسم الانسان ، وأى شىء آخر يمكن ان يسأل عنه ، فان مناقشة المسائل الجنسية سرا لن تصبح امرا يخلب لبه . ان الصغار الذين يتعلمون فى وقت مبكر أن معجزة الحياة هى جزء من قصة تبدأ بحب الوالدين احدهما للآخر وحب الله للجنس البشرى كله ، لن يفكروا فى الجنس كشىء قذر ، ولن يستغرقهم حب الاستطلاع ، أو يصبحوا من زبائن الصور الجنسية القذرة ، فلا يزال الفرد هو أمهر رجل بوليس لحماية نفسه ..

ان تنشئة الاطفال على ادراك الحقائق الجنسية السليمة هى

نصف المعركة . اما النصف الآخر فهو الاحتفاظ بالرقابة على المراهقين فشباب اليوم ينمو بأسرع ما يستطيع ، ومعظم الفتيات يضغطن على آبائهن وامهاتهن ليسمحوا لهن بالتمتع بامتيازات الكبار فى وقت مبكر ، ويصحن قائلات « ان الجميع يفعلن ذلك » !

واحسن رد يمكن ان يرد به الوالدان هو « ونحن لا يهمنا الجميع اننا نهتم بك انت . فنحن مسئولان عنك » .

وليس من الدقة ان نقول ان كل المراهقين يتلهفون على النضج . ان كثيرا من الفتيات على استعداد للانتظار عاما أو عامين ، ولكن امهاتهن تخرجهن من « العش » قبل الاوان . وبعض الامهات يتلهفن على رؤية بناتهن العزيزات وقد أصبحن محبوبات (أحيانا لانهن لسن كذلك) حتى انهن لا يستطعن الانتظار ، بل يجعلن بناتهن يرتدين ثياب الكبار ، ويعلمنهن كيف يصدن الرجال ! والام التى تشجع ابنتها التى تبلغ الثانية عشرة على اجتذاب الشبان ، لا ينبغى ان تدهش عندما تخرج ابنتها مع فتى واحد باستمرار وهى مازالت فى الرابعة عشرة من عمرها ، وتريد ان تترك المدرسة وتتزوج عندما تبلغ السادسة عشرة !

لقد أعددت يوما قائمة باقتراحات تتعلق بتربية الاطفال . أود ان أكرر نشرها هنا :

١ ــ تذكرى ان الطفل هبة من الله ، وانه أفضل النعم جميعا فلا تحاولى صياغته فى صورتك أو صورة والدك أو شقيقك أو جارك ، فكل طفل ذو كيان مستقل ، وينبغى ان يسمح له بأن يؤكد ذاته .

٢ ــ لا تسحقى روح الطفل عندما يفشل . ولا تقارنى مطلقا بينه وبين الاطفال الآخرين الذين تفوقوا عليه . .

٣ ــ تذكرى ان الغضب والاعمال العدوانية انفعالات طبيعية ، فساعدى طفلك على ان يجد متنفسا لهذه المشاعر الطبيعية ، فى الرياضة والتمرينات البدنية ، والا فانها سوف تنقلب الى الداخل وتنفجر فى ضوء مرض جسمانى أو عقلى .

٤ ــ اعملى على تربية طفلك بحزم وحكمة . ولا تسمحى لغضبك بأن يخل بهذا التوازن . فان الطفل عندما يعرف انك منصفة معه لن يفقد احترامه لك .

٥ – تذكرى أن كل طفل يحتاج الى والدين ، فلا تنضمى الى طفلك ضد زوجك ، فهذا العمل سيثير فى نفس طفلك (وفى نفسك أيضا) الشعور بالذنب والارتباك والقلق ، وكلها مشاعر مدمرة .

٦ – لاتعطى طفلك كل ما يرغب فيه قلبه الصغير . دعيه يعرف لذة اكتسابه ومتعة استحقاقه له .

٧ – لاتهددى فى لحظة غضب ، ولا تبذلى وعودا مستحيلة فى نوبة كرم . ان كلمة الوالدين بالنسبة للطفل تعنى كل شىء . والطفل الذى فقد ايمانه بوالديه يجد صعوبة فى الايمان بأى شىء .

٨ – علمى طفلك ان هناك كرامة فى العمل الانسانى ، سواء أكان هذا العمل بيدين خشنتين ترفعان الفحم بالمجرفة ، أم باصابع ماهرة تستخدم آلات الجراحة . . دعه يعرف ان الحياة المفيدة هى حياة سعيدة ، وأن حياة الدعة والبحث عن المتعة هى حياة فارغة لامعنى لها .

٩ – لاتحاولى حماية طفلك من كل ضربة صغيرة أو خيبة أمل . ان الشدائد تقوى الشخصية وتعلمنا الحنان ، والمتاعب هى خير ماحقق التعاون ، فدعه يتعلم ذلك .

١٠ – علمى طفلك أن يحب الله ، وان يحب الانسان ، ولاترسلى طفلك الى دار العبادة وحده ، بل اصحبيه الى هناك .

بقلم . آن لاندرز

مصلحة !

كان الكاتب القصير الاصلع الراس فى قسم ثياب الرجال لطيفا جدا الى حد اننى اشتريت منه ٦ قمصان واربعة اربطة للياقة وبنطلونين قصيرين ، وبينما كانت اللفافة على وشك الانتهاء ، قلت له :

– ان التعامل مع رجل يعرف سلعته جيدا ويعامل زبائنه كمخلوقات ذكية امر جميل حقا

فقال الكاتب وهو يبتسم فى حياء :

– شكرا يا سيدى . هل تتكرم بابلاغ ذلك للمدير وانت فى طريقك الى الخروج

واستمع المدير الى حديثى فى جد . ثم غمغم قائلا وهو يهز راسه :

– انك سادس زبون يرسله لى هذا الصباح مع نفس الكلمات . انه يجعل كل من فى المتجر يبدو سيئا حتى أنا .

فسألته : وما الضرر من ذلك ؟

فقال المدير فى كآبة :

– ضرر كثير ... انه يملك المتجر !

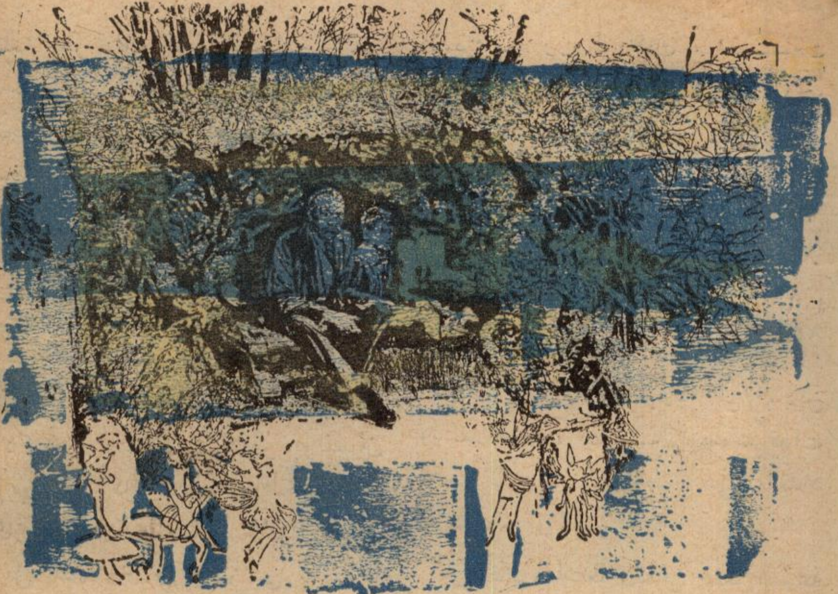

أنا مؤمن بالحوريات والجنيات

« انه عالم عجيب يرتاده الفنانون والكتاب والملحنون ، ليعودوا منه بأروع ما تتفتق عنه عبقرياتهم »

يعد سير آرثر كونان دويل بالنسبة للعالم خالق شخصية « شرلوك هولمز » وسيد كتاب القصة ، ومن ألمع رجال المنطق ... أما بالنسبه لى عندما كنت فى السابعة من عمرى ، فقد كان انسانا رقيق القلب ، صحبنى فى جوله خلال حديقته فى غسق يوم من ايام الصيف ... وعلمنى كيف أومن بالمستحيل .

حدث ذلك فى عام ١٩٢٨ ، ولم أكن يومئذ ممن يؤمنون بسانتا كلوز وكانت تساورنى الشكوك فى هذا الهراء المتعمد الذى اعتاد الكبار أن يستميلوا به الاطفال ، وعلى الرغم من

ذلك ، فان شيئا لم يحفر فى ذاكرتى مثلما حفر ذلك الفهم الثمين الذى أتاحه لى سير آرثر فى تلك الامسية ونحن جلوس ننتظر بين شجيرات الدفلى

كان بيتنا يقع على مسافة ميل من بيته الكبير المسمى (تيودون مانشان) قرب قرية (كراو بورو) بانجلترا ، حيث كتب الكثير من قصصه البارعة التى جعلت من شرلوك هولمز وصديقه (دكتور واطسون) أشهر بوليسين سريين فى كل القصص الخيالية . وكان أخى الاكبر صديقا لأبناء كونان دويل الصغار ورفيقهم فى اللعب ، وكثيرا ماذكر لى أنه يراه من خلال نافذة مكتبه وهو يكتب بلا انقطاع على أوراق كبيرة ، والى جواره صينية فيها غداؤه الذى لم يمس .. وكان أخى يتحدث عنه دائما بقوله : « الرجل العظيم بذاته »

وبعد ظهر يوم من أيام الصيف ، صحبت أخى الى بيت سير آرثر كونان دويل على غير رغبة منى ، وكنت يومئذ أتألق فى بذلتى البيضاء المصنوعة من الصوف ، وبينما ذهب أخى ليلعب مع اصدقائه مباراة فى التنس ، أخذت أن أقوم بجولة لاستكشاف البيت الكبير .

وبعد أن أخفيت نفسى عن الخدم الذين يملأون الردهات ، استطعت أن أصل أخيرا الى غرفة تزدحم بصفوف هائلة من الدمى التى تمثل الجنود بالوان مختلفة ، وقد وقفت فى وضع استعداد للمعركة فوق نموذج ضخم لقطعة أرض كبيرة ... كان هناك ١٢ لواء بريطانيا بدباباتها ومدافع الميدان التى تجرها الجياد ، ومدافع الهاوتزر ، موزعة فى ميادين (الفلاندرز) بينما تجمعت قوات الاحتياط وراء الخطوط ، على استعداد للانضمام الى المعركة .

ووقفت خاشعا وقلبى يخفق بسرعة متأثرا بهذا المشهد الذى يكشف عن البطولة ، ولا أدرى منذ متى كان - الرجل العظيم بذاته - يقف خلفى فى سكون ..

كان بالنسبة لى يبدو رجلا ضخما بدينا ، له يد هائلة الحجم ، يختفى وجهه وراء شاربه الكث ونظارته ذات الاطار الذهبى ، وكان يرتدى بذله ثقيلة داكنة اللون ، ذات صديرى متسع الفتحة ، ورباط عنق منتفخ العقدة ، بحيث تبدو غير مناسبة قط لهذا الوقت من الصيف :

وزايلنى خوف الطفولة الذى انتابنى فى اللحظة التى بدأ يتحدث

فيها الى ... لم يحاول أن يسألنى عن شخصيتى بالطريقة المعتادة بالنسبة للاطفال غير المعروفين ، بل بدا أنه تقبل وجودى فى بيته بطريقة طبيعية جدا .

وجلس الى جوارى متربعا ، ثم أشار الى الفرق العسكرية المشهورة التى تمثلها هذه الدمى ، وراح يسرد المعارك التى خاضتها فى كلمات مثيرة ، حتى انطلق خيالى مع أصوات طلقات المدافع والقنابل ، وهو يتحدث عن وقفة - حرس كولد ستريم - فى معركة « سوم » بشجاعة ، ورحت أتراجع وأتقدم وأنا ألقى بالاوامر ، وأدعوهم الى استخدام كل ذرة من شجاعتهم لتكرار الهجوم الى أن فر العدو فى اضطراب .

وفجأة ... وبينما كان أول شعاع وردى من أشعة الشمس الغاربة يتسلل من خلال النافذة ، أمسك سير آرثر كونان دويل بيدى فى حزم وقال لى :

- انك تثير تعبهم ..

ولم يكن يقصد بذلك توجيه أى لوم ، بل كان يتحدث بمثل الروح التى أبديها خلال لعبى ... وقال : « انهم يجب أن يقاتلوا غدا أيضا . »

واضاف سير آرثر قائلا فى هدوء :

- تعال معى ... هيا نذهب الى الحديقة لنرى ماذا كان فى استطاعتنا أن نعثر على الحوريات ..

وما زلت أذكر كيف حدقت فيه بعينى وقد خاب أملى فيه ، اذ بدا بعد كل ذلك أنه مثل (بقية الكبار) .. ولكن لم يبد على وجهه أى أثر للاعتراض ومن ثم فقد توجهنا الى الخارج ... وسرنا عبر المرجة الكبيرة متجهين صوب مقعد حجرى تحيط به شجيرات الازهار ، وجلسنا ننتظر وقد اختفى البيت نفسه عن ناظرينا ، حتى غمر ضوء الغسق أرجاء الحديقة ..

وهمس سير آرثر قائلا :

- يجب أن نجلس ساكنين تماما والا فانها لن تظهر ..

وسألته وأنا أعتقد أن سؤالى سيسره :

- وهل تغضب اذا رأيناها ..؟

ولا بد أنه أحس بشكوكى ، فقد همس فى صبر قائلا ان الجنيات والحوريات لاتظهر نفسها للمخلوقات التى لا تؤمن بوجودها ، واننا يجب أن نؤمن بها فى حماسة لكى نراها .

كان السكون يغمر الحديقة ... كانت اللحظة التى يبدو خلالها أن الزمن قد توقف سيره ، وأنه يأخذ أنفاسه الاخيرة قبل أن يلقى بنفسه

فى احضان الليل . ولا أذكر بالضبط متى امنت بوجودها .. ولعل ذلك قد حدث عندما أضاءت يراع طرف أنفى، أو عندما رفرف طائر بجناحيه ، أو مرق وطواط الى جوار رأسى . وربما كان ضغط يد سير آرثر الضخمه على يدى هو الذى أكسبنى ذلك الاحساس وحلقت معه فى عالم سحرى يبدو فيه الخيال حقيقة ... وكل شىء ممكنا . !

لقد رأيت الحوريات والجنيات بوضوح وجلاء لم أر مثله من قبل أو من بعد فى حياتى ! قد تقول أنها هلوسه أطفال ... ربما .. ولكننى ومعلمى الحنون الى جوارى ، اكتشفت الصفات غير المحدودة للخيال البشرى

وما هو الخيال الحقيقى ان لم يكن ايمانا بالمستحيل .. انه منصة انطلاق فى سبيل الخلق والابتداع . لقد راه سومرست موم بهذه الطريقة عندما قال « ان الانسان يتكون من جسم وعقل وخيال ... ولما كان جسمه معيبا ، وعقله لا يمكن الوثوق به ... فان خياله هو الذى جعله شيئا مذكورا » ..

اننى مقتنع بأن العالم الذى كشفه امامى سير ارثر كونان دويل هو العالم الذى يرتاده كبار الملحنين والشعراء والرسامين ، الذين يعودون الينا منه بنماذجهم الفريدة الرائعة من الصوت والصورة ... لقد طاف - ليوناردو دافنشى - ولا شك بهذا العالم حيث رأى منظر الانسان وهو يحلق كالطير فى السماء ... ولابد أن اصحاب النظريات العلميه - غير العمليه - قد زاروه أيضا ، عندما عرفوا أن القمر كان فى حوزتنا قبل ان يصبح غزوه مسألة وقود عجيب ومعادن تقاوم الحرارة ، بقرون .. وعظماء رجال الطب الذين كانوا - وهم يكافحون الطاعون - يؤمنون بأن البشريه سوف تتحرر يوما ما من هذا الوباء ، وبناة السدود القدامى فى الاراضى القاحلة الذين حلموا بأن الصحارى يمكن أن تنقلب الى بساتين ... وكل عظماء المخترعين والمبدعين فى كل عصر ... كل هؤلاء زاروا هذا العالم دون ريب ..

وقد يكون الايمان بالقوى الخارقة للطبيعه بالنسبة لسير آرثر كونان دويل مجرد اجازة يستريح فيها من المنطق الجامد لشرلوك هولمز الثابت الجاش ، أو لعل هذا الايمان كان حقا النبع الذى تتدفق منه قصصه .

ترى ... هل هذا العالم الغريب من الخيالات المصونه خاص بالاطفال

والعباقرة .. لا أظن ذلك ... ولكن الكثيرين منا مثقلون بعبء العيش ، حتى أننا لا نتوقف قط لنستمع الى الملائكة وهى ترتل سيمفونية (برامز) او نراها وهى تنزلق من خلال ألوان قوس قزح .

لقد قال أحد علماء الطبيعه الذرية يوما ، « اننا نستفيد كثيرا اذا تخلينا عن الادراك السليم ... فبين حين وآخر ينبغى أن نسمح لبعض ما نحس به أن يسخرمما نعرفه » وقال أناتول فرانس بصورة أكثر تأكيدا : « ان المعرفه ليست شيئا على الاطلاق .. فالخيال هو كل شىء »

وقد عرض على محام لامع بعض اللوحات التجريدية المؤلمه التى يرسمها لكى يريح أعصابه ثم قال : انها الاشياء التى أراها فى عالمى السرى ، وأنا لا أجرؤ على أن أعرضها على زبائنى والا ظنونى مجنونا .

***

وفى تلك الامسيه من ليالى الصيف ، كانت أمى هى الوحيدة التى تأثرت عندما حدثتها عن مغامرتى مع سير أرثر كونان دويل ، وصاحت قائلة :

ـ ما أسعد حظك ... ألم أقل لك دائما أنه ليس هناك شىء مستحيل!

وكان هذا الايمان بالنسبه لها يتضمن نوعا نفيسا من المنطق لم يفشل معها قط .

فقد كانت حديقتنا مثلا مليئة بزهور بريه كثيرة ، وكانت أمى تقتلعها من الغابة وتعيد زراعتها على الرغم من أن علماء النبات كانوا يحذرونها بأنها ستذبل ..

وكتبت أمى ذات مرة الى ابى فى افريقيا تقول له : (ابعث لى بشتلة نخيل)

وشحن أبى الشتله ، وهو واثق من أنها ستموت ـ ولكن امى زرعتها على الرغم من ذلك ... وكانت النخلة الوحيدة التى ازدهرت فى حديقه انجليزية . وفى نفس ذلك الصيف ، واجه ايمانها بالمستحيل أقسى اختباراته فقد اصطدمت كرة (الكريكت) باحدى أسنان أخى الاماميه فأسقطتها ... وعاد أخى الى البيت بفم يدمى وتعاسه بالغه . ولكن أمى لم يكن لديها وقت للدموع ، بل سألته فى هدوء :

ـ أين السن ..

وعندما هز أخى كتفيه . عادت معنا أمى الى ساحة اللعب حيث أخذنا نبحث حتى وجدنا السن وسط الحشائش ... وأسرعت امى الى طبيب اسنان الاسرة ومعها أخى ،

وقالت له : أعد السن الى مكانها .

وحاول الرجل المذهول أن يحتج ، ولكن لابد أنه رأى البريق المشتعل فى عينى أمى .. البريق الذى يتجاوز حدود الادراك السليم ، فاذعن وألصق السن فى فم أخى ، وشبكها بالاسنان المجاورة لها بطوق خاص ، ثم خاط اللثة ..

وفى خلال بضعة شهور ، أزيل الطوق ، وبقيت السن فى مكانها ، وظلت كذلك طوال الثمانية والعشرين عاما التالية ، متحدية كل منطق لأطباء الاسنان . وظلت أمى منذ ذلك الحين تقول دون كلل :

ـ أنظر ماذا يحدث عندما تؤمن بشىء ما ..

وكان هذا النوع من الايمان الذى لايتزعزع هو الذى ظل بين جوانحى عندما شاءت ظروف الحرب العالمية الثانية أن تفصل بينى وبين أخى .. وظل كل منا يجهل مكان الاخر طوال عشر سنوات بعد الحرب ، وقد فشلت كل الوسائل التى سلكتها للتعرف الى مكانه ..

ثم حدث ذات يوم فى عام ١٩٥٥ أن تلقيت رسالة عليها خاتم بريد ـ سوثمبتون ـ بانجلترا وقد أرسلت لى على عنوان هذه المجلة وكانت زوجة أخى قد اطلعت مصادفة على اسمى فى ذيل موضوع فى ـ الريدرز دايجست ـ وعندئذ بعث الى أخى يقول : كنت أعرف دائما أننى سأجدك .. وكما كانت أمنا تقول : أنظروا ماذا يحدث عندما تؤمنون !

تسألنى عما اذا كنت لا أزال اومن بالحوريات والجنيات ..

حسنا .. اننى أقول مازلت أومن بها بقوة .. والا فأى شىء يجعل خيالنا أكثر متعة ، وأكثر انتاجا فى أغلب الاحيان ..

اننى مازلت أعتز بالعالم الذى فتحه لى سير آرثر كونان دويل فى تلك الامسية البعيدة ذات صيف .. وكل ما آمله ، أن يكتشف أبنائى روائعه هم أيضا ، ولعلهم فعلوا ذلك ..

ملخصة عن مجلة (نورث وسترن ايفننج ميل) بقلم سلوين جيمس

ترحيب !

قال صاحب المنزل وهو يتثاءب أمام ضيوفه وينظر الى ساعته :

ـ من الذى يهتم بالوقت عندما يكون جالسا مع أصدقاء طيبين ؟ . ان الساعة الان لم تتجاوز الثانية عشرة و ١٨ دقيقة ونصف دقيقة فقط !

أفكار للتأمل

ان المشكلة الابدية فى الشرق والغرب على السواء هى : كيف تكون سعيدا على الرغم من أنك متزوج ؟

وتقول حكاية صينية قديمة : انه كانت هناك أسرة بلغ من سعادتها أنه لم يتركها أحد من أعضائها قط خلال تسعة أجيال متعاقبة ، فيما عدا البنات اللاتى يضطررن للرحيل بسبب الزواج .. وذاعت شهرة هذا الهناء العائلى حتى بلغت مسامع الامبراطور فبعث من يسأل عن سره .. وأمسك رب الأسرة المسن ورقة وفرشاة ورسم حروفا كثيرة ، ثم سلم الرد الى مبعوث الامبراطور .. ولكن عندما فض « ابن السماء » الرسالة لم يجد فيها غير كلمة واحدة كتب حروفها ١٠٠ مرة وهى « الصبر »

هذه القصة الصغيرة اذا سمعت مرة التصقت بالذاكرة لا تبرحها ، ولا يستطيع المرء الا أن يقدمها هدية زفاف لكل عروسين على ظهر الارض

« ف . لوكاس »

***

اذا كان على أن أنضم الى حلقة من أى نوع ، لاخترت حلقة تتطلب من أعضائها ان يحاولوا عمل شىء جديد مرة كل شهر على الاقل ، ان الشىء الجديد يمكن أن يكون تافها جدا : شرائح لحم للافطار مثلا ، أو صيد الضفدع ، أو السير على سيقان خشبية عالية ، أو تذكر قصيدة من الشعر .. ويمكن ان يكون ذلك الشىء الجديد ، هو البقاء طوال الليل فى الخارج ، أو ابتكار رقصة جديدة وأداءها بنفسك ، أو التحدث الى غريب ، أو لعب « العقلة » ، أو حلب معزى ، أو قراءة الكتاب المقدس ، أو أى شىء لا تفعله عادة !

« جيسامين وست »

***

كان لورد بيرون وسير ولترسكوت مصابين بالعرج .. وكان بيرون يشعر بمرارة بسبب عرج ساقه ، وقد انطوى على نفسه ، لم يدخل قط مكانا عاما ، الا ظل ذهنه يفكر فى عاهته ، وهكذا لم يتذوق الكثير من بهجة الوجود وسحره ..

أما سكوت فانه لم يشك قط أو ينطق بكلمة مريرة واحدة عن عجزه ... حتى لاقرب أصدقائه ، فلا غرو أن تلقى سير سكوت يوما رسالة من

لورد بيرون وفيها هذه العبارة :

ـ آه يا سكوت .. اننى أضحى بشهرتى لتكون لى سعادتك »

« روبرت ماك كراكن »

***

بعض الناس يرفضون الكشف عن حقيقة موقفهم لانهم يزعمون أن ذلك قد يؤذى شعور البعض .. حقا ان الناس يمكن أن يشعروا باحساس من الاعراض اذا أعربنا عن وجهة نظرنا بقوة وعنف واستنكرنا آراءهم، ولكننى لاحظت مع ذلك أنه اذا كان الاحساس المرهف والاعتبار موجودين .. فليس هناك موقف لا يستطيع الانسان أن يقفه بكرامة ..

ان اى موقف اذا أخذ أو أعطى بهذه الروح ، يستطيع أن يكتسب احترام حتى أولئك الذين قد يبدو انهم يعارضونه ..

« لويل راسل »

***

الود شيء معد ، ولكن المشكلة هى ان الكثيرين منا ينتظرون حتى يصابوا به من شخص آخر ، فى حين انه من الافضل أن نتيح لهم الفرصة للاصابة به منا ..

« رونالد ليرد »

***

يبدو لى أن عبارة « السكون المميت » هى تعبير خاطىء ، فالسكون « حى » .. ان الاشياء تقفز الى ذهنك من هذا السكون .. فتشعر وكأن كل حواسك تقف على أطراف أصابعها وتسمع طنينا خافتا فى أذنيك ، قد يكون صوت ذاكرتك ، وهى تطن كسلك مشدود .

« ادموند وير سميث »

***

« فى هذا العصر من الحروب العالمية .. فى هذا العصر الذرى ، تغيرت القيم . لقد تعلمنا أننا ضيوف على هذا الوجود ، مسافرون بين محطتين ، ولابد لنا أن نكتشف الامن داخل أنفسنا ... وفى خلال فترتنا القصيرة من الحياة ، يجب أن نجد مصائرنا فى علاقتنا مع الوجود الذى نشاركه فى هذه الفترة الوجيزة ، والا فاننا لن نستطيع أن نعيش . وهذا يعنى فى رأيى ، الابتعاد عن وجهة النظر المادية التى كانت تسود القرن التاسع عشر .. انه يعنى يقظة العالم الروحى . ويقظة لاعماق حياتنا ، وللعقيدة .. ولست أعنى بالعقيدة أن تكون مذهبا أو دينا ، ولكن أعنى بها احساسا حيويا »

« بوريس باسترناك »

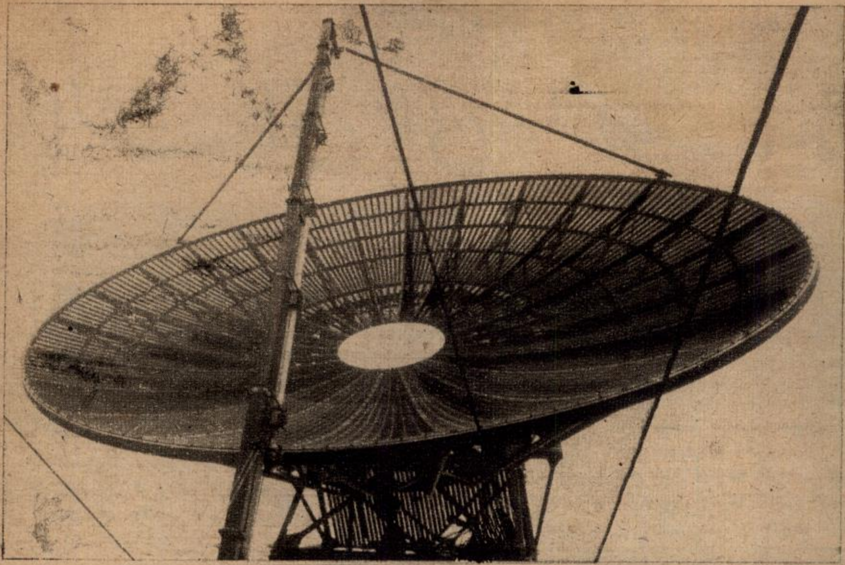

هدف هندسة وسائل الاتصال التى تنتجها شركة نيبون الكهربائية

ان لمهندسى شركة نيبون الكهربائية مهمة واحده : اعداد وسيلة لنقل المعلومات من نقطة لاخرى . على شرط ان يكون هذا النقل سريعا . موثوقا به . اقتصاديا

ونظم الاتصالات التى تنتجها شركة نيبون الكهربائية تفعل ذلك بنقل الصورة والصوت والرسم . فهى ترسل كلمات الرجل وافكاره عبر المحيطات ، الى المدينة المجاورة ، او الى العمارتين الموجودتين عند نهاية الشارع ، فقد أسرعت بنقل المعلومات على موجات الراديو ، او بالاسلاك المجمعة ، او الاسلاك المفردة.

فاذا كانت مشكلتك خاصة بنقل المعلومات ، فاننا ندعوك لمشاهدة ما تستطيع شركة نيبون الكهربائية ان تقدمه لك من اجهزة الراديو والتليفزيون ووسائل الاتصال اللاسلكى HF SHF -UHF -VHF- ، واجهزة النقل التلغرافى متعددة الفروع ، ولوحات التليفون ، وكلها من صنع

NEC **Nippon Electric Co., Ltd.** Tokyo, Japan

نظم اتصالات / أجهزة الكترونية

الخبراء الذين يعرفون المحركات

السّبّاق إلى النصر

الاسراع فى طريق مستقيم : ظلت هاتان السيارتان سبرايت المزودتان بشموع احتراق شامبيون قريبتين من بعضهما اثناء السباق ، وختمتاه بالفوز بالمرتبتين الاولى والثانية فى مجموعتهما . لقد سبقت سيارة سبرايت التى فازت بالمرتبة الاولى سيارات اخرى اغلى ثمنا بمسافة كبيرة ... كان اداؤها مثيرا ـ لتزودها بشموع احتراق شامبيون ! وقد فازت السيارات المزودة بشامبيون ايضا بسباق الاربع ساعات،

بعد ١٢ ساعة من العقوبة فى السباق الشاق وقف قوّاد السيارات منهوكي القوى بجوار سياراتهم . كان الفريق يضم خبراء من انجلترا وكندا والولايات المتحدة . وبعد ذلك بيومين ، قطعت سيارات سبرايت ١٢٠ ميلا ذاهبة الى مدينة نيويورك للاشتراك فى سباقات اخرى ...

من الاسباب التى تدعو الخبراء لاختيار شموع احتراق شامبيون وجود باورفاير الكترود .. فهذا المخلوط الخاص له مقاومة اعظم ضد التآكل فى اشق الظروف . وتبين الصورة الفرق بين الالكترود العادى وباورفاير الكترود (الى اليمين) بعد خدمة متماثلة فى المعمل

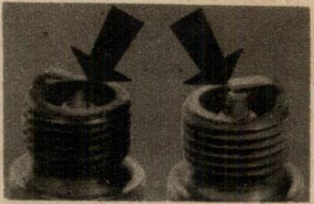

فريق سبرايت : كان يقوده لو كومينو وهوقائد سيارة مشهور ومدير . ويرى كامتيو فى الصورة وهو يفحص مواضع السيارات اثناء السباق تعاونه زوجته مايبل وابنه رونى . ان كاميلو ، وهوتاجر سيارات ايضا ، يزكى شموع احتراق شامبيون، ويستخدمها فى سيارته . ولقد قال : « لو لم تؤد شموع شامبيون عملها على احسن وجه لما فزنا فى السباق »

CHAMPION

اشهر شموع الاحتراق على الارض وفى البحر ، وفى الجو ...

AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO • BRAZIL

يختارون شموع احتراق شامبيون لـ ...

"فى سباق سبرنج الذى يستغرق ١٢ ساعة"

لكى تكسب سباق الاثنى عشرة ساعة الدولى على طرقات سبرنج بفلوريدا بالولايات المتحدة ، فانك تحتاج الى فريق سريع ، كفء ملهم !
وهذا هو الوصف الذى ينطبق على فريق دونالدهيلى سبرايت حديث التكوين .. وهو الفريق الذى اختار شموع احتراق شامبيون للظفر بأحسن الاداء فى سيارة تشبه سيارتك كثيرا .

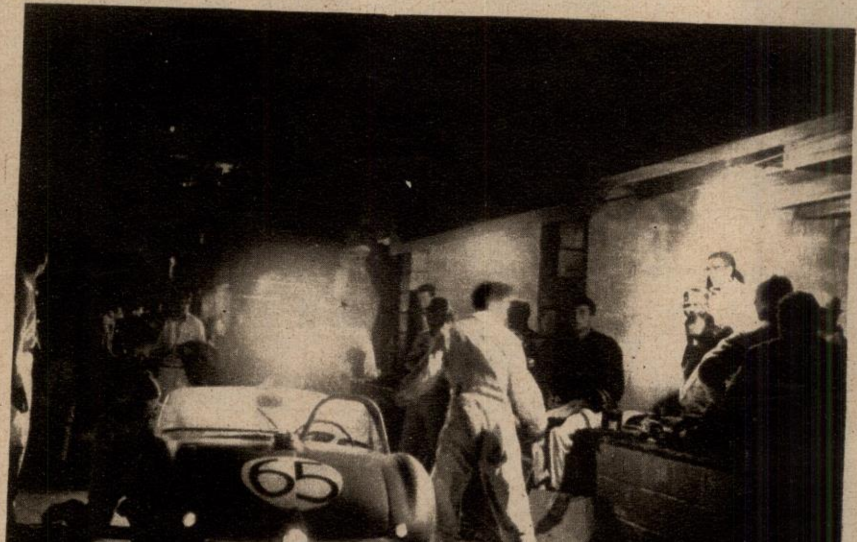

السباق بالليل : لقد تحطم مصباح امامى !
وتحتم القواعد وجود نورين ! ولهذا بادر كبير الميكانيكيين روجر مينادو ، الذى صنع اول سيارة هيلى ، فوضع مصباحا قويا فى مكان المصباح المحطم . وقد وافقت لجنة السباق على هذا الاصلاح ، وانطلقت السيارة سبرايت فى السباق الليلى ثانية .
ان العبقرية والالهام هما احد اسباب فوز فريق سبرايت .. كما انهما السبب فى ان اية سيارة من سيارات سبرايت لم تتخلف عن سباق الاثنى عشرة ساعة الشاق الذى ينهك السيارات (بدات السباق ٦٥ سيارة من مختلف الماركات والمحركات . وانهته ٣٧ سيارة فقط)

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A. • CANADA

من لندن إلى كلكتا والعودة
بسيارة أوستن جيبسي

ارادت مارى ماثر وابوها الذهاب الى كلكتا على الطريق الشاق - فوق معابر الالب ، وصحارى ايران ، وطرق غابات الهند .. وقالت الآنسة ماثر « ومن ثم اخترنا سيارة اوستن جيبسي - وقد ادهشتنا منذ البداية » .

جاءت العقبات الاولى عند عبور الجبال شديدة الانحدار بشرق تركيا . وقد جعلت الطرقات المغطاة بالثلج الاحوال قاسية جدا ولكن جيبسي ، بعجلاتها الاربع المندفعة ثبتت في مكانها دون حاجة الى السلاسل الخاصة بالثلج .

وبدأت المرحلة الشاقة فعلا على الطرقات الملتوية ذات الحفر العريضة في ايران .. وفي افغانستان حيث احدثت الكبارى المحطمة فراغات واسعة في الطرقات ، مما يضطر المرء الى الالتفاف او القيادة في النهر .

طرق الغابات والنمور :

وفي الهند ، تجنبنا الطرق الرئيسية على قدر المستطاع ، وزرنا القرى النائية الواقعة على طرق الغابات ، وقد ذهبنا ذات مرة لاستكشاف النمور . وفي كثير من الاحايين ارغمتنا الطرق الضيقة على عبور الحقول المحروثة او جوانب التلال الحجرية . ولكن جيبسي جنبتنا جميع المخاطر والمتاعب .. وبعد ان قطعنا ١٧٫٠٠٠ ميل في درجات حرارة متفاوتة التطرف ، وعلى طرقات مختلفة الاحوال ، عادت بنا الى الوطن بغير ان يحدث لنا اى مكروه كبير

Austin

BMC

OF ENGLAND

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED
BIRMINGHAM · ENGLAND

الكلمات تصنع العجائب

« هناك علاقة وثيقة بين معرفتك
« اللغة والنجاح فى ميادين النشاط »

هل تدرك حقيقة أقصى حد من امكانياتك ؟ هل تحقق من التقدم ما أنت قادر على تحقيقه ؟ اذا لم تكن كذلك ، فهناك اكتشاف رائع ، ذو مغزى بالنسبة لنا جميعا ، يقترح عليك أن تبذل جهدا لزيادة ذخيرتك من ألفاظ اللغة ، فقد أظهرت التجارب التى أجريت على ٣٥٠ ألف شخص من جميع مناحى الحياة ، أن معرفة المعانى الصحيحة لعدد كبير من الكلمات تفيد أكثر من أى شىء آخر من الصفات التى يمكن قيامها فى تحقيق النجاح البارز .

هذه النتيجة أمكن الوصول اليها عن طريق الملاحظة فى المدارس والجامعات ، ولكن الاختبارات كانت جزءا من العمل الذى أوقف عليه العالم «جونسون أوكونور» حياته وهو الذى أنشأ ما أسماه « معامل الهندسة البشرية » فى ثمانى مدن أمريكية وفى المكسيك وكندا . فقد ابتكر اوكونور وزملاؤه ١٩ اختبارا مختلفا لقياس استعداد وقدرات طلبة المدارس الثانوية والكليات ، والموظفين فى فروع الصناعة أو أى شخص يريد المساعدة فى اختيار حياته العملية

والغرض من هذه الاختبارات هو قياس قدرة الفرد على اتقان التدبير والتطلع الى الامام ، واستخلاص النتائج المنطقية من الحقائق المبعثرة وغير ذلك . فالشخص الذى يكشف عن كفاءة عالية فى القدرة على التفكير بأبعاد ثلاثة مثلا ، يمكن أن يصبح مهندسا معماريا ممتازا ، لانه يستطيع أن يرى فى الرسوم المسطحة مبنى تام البناء .

وقد وجد أوكونور مع ذلك أن مثل هذه الاستعدادات وحدها ليست كافية لتمكيننا من بلوغ القمة فى مجالنا ، اذ لابد من دعمها بالمعرفة ، وهذه المعرفة نكتسبها الى حد كبير عن طريق القدرة على فهم واستخدام الكلمات ، وهى مهارة يلعب فيها الذكاء الفطرى ولا شك دورا ما .

وقد بدا أفضل تصوير لاهمية مفردات اللغة ، كما يراها أوكونور ، عندما أجرى اختباراته القياسية عن مستوى الصلاحية على بعض المديرين والمراقبين فى ٣٩ مصنعا كبيرا . فقد دلت نتائج هذه الاختبارات على أن كل رجل منهم كان يتمتع بالاستعداد الاساسى الذى تتطلبه الزعامة . ولكن الاختلافات فى معدل المفردات اللغوية لدى من أجريت عليهم الاختبارات كانت حاسمة وذات مغزى ؛ فالمديرون ونواب المديرين كان متوسط ماحصلوا عليه هو ٢٣٦ نقطة من ٢٧٢ نقطة . والمديرون العاملون ١٦٨ نقطة ، والمراقبون ١٤٠ نقطة ، والملاحظون ١١٤ نقطة ، ورؤساء العمال ٨٦ نقطة ، وفى كل حالة كانت المفردات اللغوية تتناسب مع مستوى العمل والدخل .

وفى اختبار المفردات اللغوية الذى يجريه اوكونور يطلب الى الشخص ان يختار الكلمة الاقرب فى معناها الى كل كلمة من الكلمات التى يشملها الاختبار ، وتتضمن قائمة أوكونور ١٥٠ كلمة من الكلمات التى ترد مرة أو مرتين بين كل ١٠٠ ألف كلمة تحويها القراءة العادية . وتتراوح هذه الكلمات بين كلمات سهلة جدا وأخرى بالغة الصعوبة .

وقد دلت هذه الاختبارات على أن طلبة السنة الاولى فى المدارس الثانوية يخطئون فى ٧٦ كلمة من بين المائة والخمسين كلمة ، وطلبة السنة الاولى فى الجامعة يخطئون فى ٤٢ كلمة ، وخريجو الجامعة يخطئون فى ٢٧ كلمة ، وكبار الموظفين والمديرين الذين أمضوا فى العمل خمس سنوات فأكثر يخطئون فى المتوسط فى سبع كلمات فقط !

ان ذخيرة الالفاظ اللغوية البارزة تصحب كل نجاح بارز فى أى ميدان من الميادين . فقد وجد « أوكونور » أنه ليس هناك عالم فى الطبيعة من المدربين جدا يمكن أن تكون حصيلته ضئيلة من المفردات العامة ، وكذلك الحال فى ميادين الهندسة ، والطب ، والقانون ، وغيرها من المهن ، فان المبرزين فيها يتمتعون بحصيلة كبيرة من الكلمات .

وليس من الضرورى أن يستخدم الرجال والنساء الذين يحصلون على نقط عالية فى هذا الاختبار كل التعبيرات التى يعرفونها . ولكن التفكير يعد عملية « شفوية » الى حد كبير ، وكلما زاد عدد الكلمات التى يفهمها الشخص ، كان تفكيره أكثر

قابلية للاتساع والتنويع والدقة .

كما ان المفردات اللغوية ذات صلة هامة بالنجاح فى الدراسة . فقد أجرى اختبار لقياس حصيلة المفردات لدى ٢٤٣٠ شابا وشابة عند التحاقهم بجامعة « الينوى » ، ثم قورنت هذه النتائج ، بنتائج اختبار آخر أجرى عليهم بعد أربع سنوات ، فوجد أنه ، بغض النظر عن الميدان الذى يتخصصون فيه ، ان طلبة السنة الاولى الذين حصلوا على درجات عالية فى الاختبار الاول هم الطلبة الذين حصلوا على اعلى الدرجات فى السنة الرابعة .

ولكن ألا يمكن أن يكون للدراسة اعتبار خاص فى زيادة عدد المفردات اللغوية والنجاح على السواء ؟ ولكى يجيب « أوكونور » عن هذا السؤال ، أجرى اختبارا لقياس « المفردات » بين ٢٠ رجلا تركوا التعليم الرسمى فى سن الخامسة عشرة وشقوا طريقهم فى الوظائف التنفيذية الكبرى ، فوجد أن متوسط أخطائهم لا يتعدى سبعة اخطاء فى الاختبار الذى تضمن ١٥٠ كلمة ، وهو نفس المستوى الذى بلغه الموظفون الذين نالوا شهادات جامعية . وهكذا اتضح أن توجيهات الدراسة ليست هى العامل الفعال .

ولكن هل تستطيع أن تزيد عدد المفردات التى تعرفها اذا أردت ؟ أثبتت التجربة أن ذلك ممكن دون شك ، فقد استطاع طلبة جامعة نيويورك الذين يتلقون دروسا فى المفردات أن يحققوا كسبا يتراوح بين مجهود سنتين ونصف وثلاث سنوات وذلك خلال السنة الاولى فقط .

ويشجع « أوكونور » كل من يجرى عليه اختباراته أن يبذل مجهودا خاصا ليحصل على المزيد من الكلمات ، وقد استطاع شاب فى الثامنة عشرة من عمره عمل على زيادة حصيلته من الكلمات أن يقفز من القاع ، حيث كانت نسبته ٥ ٪ بين الفريق الخاص بسنه الى القمة ، حيث بلغت نسبته ٤٥ ٪ خلال سنوات ثلاث ، وكذلك استطاع بائع متجول فى الخمسين من عمره كان فى أسفل المجموعة أن يقفز بعد ١١ سنة من ٥ ٪ الى ٢٠٪ . وأصبح الآن أيضا نائبا لمدير الشركة

وزيادة مفرداتك اللغوية لا يمكن أن تحدث اعتباطا . فقد وجد أوكونور أن لكل كلمة درجتها الخاصة من الصعوبة بالنسبة للكلمات الاخرى ، واننا جميعا نتعلم الكلمات فى تقدم متشابه ، وهكذا فان الشخص الذى لديه حصيلة من الكلمات تعادل السنة السابعة للمدارس الابتدائية لا يستطيع

فى العادة أن يتقن معرفة الكلمات التى يعرفها طالب السنة الاولى فى الجامعة قبل أن يجيد أولا الكلمات التى تتوسط المستويات الاخرى ، وكلما زاد تعقيد الكلمات التى يعرفها طالب السنة الاولى ، فانها قل أن تصبح جزءا من المفردات التى يستخدمها وسرعان ما تنسى ، ولو كان قد تعب فى حفظها ، ومن ثم فعلى الشخص الذى يريد أن يزيد عدد الكلمات التى يعرفها أن يقصر ذلك على التعبيرات الخاصة بمداه التعليمى الخاص .

وهناك حقيقة مشجعة يجب ألا تبارح الذهن ، وهى أننا اذا أتقنا معرفة كلمة ما ، فاننا نكون قد اضفنا الى معرفتنا فى الواقع عدة كلمات ، وكأن الكلمة الجديدة نواة فكرية يدور حولها كثير من الافكار المتصلة بها ، والتى لا تلبث أن تدخل علمنا ، فاذا تعلمنا عن قصد عشر كلمات جديدة ، فاننا نكون قد أضفنا حوالى ٩٠ كلمة أخرى دون أن ندرك ذلك .

وأكثر الاشخاص الذين يحققون تقدما بارزا يقرنون دراستهم للكلمات بالقراءة على نطاق واسع ، فقد وجد ضابط بحرى صغير بعد أن اجرى اختبارا فى الكلمات أنه كان يكرس أكثر قراراته فى مجال واحد ، ومن ثم فانه بعد أن قرأ بعض الكتب الخاصة بزيادة المفردات ، تطرق الى قراءة الفلسفة والدين والعلوم المبسطة وادارة الاعمال ، وقد استطاع بعد ٢٠ عاما ، عندما أعاد الاختبار أن يتقدم من أقل درجة للمفردات لمن فى سنه ، الى أرفع درجة للمجموعة الخاصة بأساتذة الجامعات ومديرى الشركات ، كما اكتسب معرفة ومتعة لا حد لهما

ولا تتوقع أن تضمن لك الدراسة الكثيرة فى كتب الكلمات ترقية مؤكدة ، فمع أنه من المحتمل أن يعرف الموظف الكبير مفردات لغوية كثيرة ، فليس هناك من يستطيع أن يضمن لك أن تحسين مفرداتك سوف يحسن مركزك أو يجعلك قادرا على مجاراة الآخرين ، فليست المفردات وحدها هى التى تكفل النجاح ، بل هو العقل والشخصية اللذان يكمنان وراءها .

ان كل ما تستطيع دراسة الكلمات أن تفعله هو أن تفتح الباب على عالم من الافكار الجديدة ، وتثير الرغبة الكامنة فى التعليم . وقد قال نابليون :

« اننا نحكم الرجال بالكلمات »

بقلم بليك كلارك

***

كانت جامعه سانت لويس تنقل ٢٠ الف كتاب الى مكتبتها الجديدة ، عندما زمجر احد عمال النقل قائلا لزميله :

ـ لقد بنوا مكتبة جديدة .. الم يكن من الافضل ان يشتروا لها كتبا جديدة ؟

« مئات الالوف من الاشخاص يختفون كل »
كل عام .. فلماذا يهربون، وأين يذهبون؟ .» .

الأزواج الهاربون..
من بيوتهم!

منذ وقت ليس ببعيد ، توجه رجل فى الثامنة والثلاثين من عمره الى الناحية القريبة من منزله باحدى مدن العالم الكبرى ليضع خطابا فى صندوق البريد. وكان المفروض أن الرجل يتمتع بحياة زوجية سعيدة . ولكنه لم يعد الى منزله بعد ذلك .. وفى مدينة أخرى فى نفس الوقت تقريبا ، استقلت أرملة ترتدى ثيابا فاخرة القطار واختفت .. وفى مدينة ثالثة من المدن الكبرى غادرت فتاة جذابة ومجتهدة فى الرابعة عشرة من عمرها منزلها ، كما تفعل صباح كل يوم لتتوجه الى مدرستها ... ولكنها لم تصل اليها أبدا .

وفى كل عام يختفى مئات من الرجال والنساء والاطفال،

بعضهم يختفى عن الانظار لظروف خارجة عن ارادتهم ، كوقوع حادث ، أو اصابتهم بمرض ، ولكن أكثرهم يختفون عمدا كما يقول أحد ضباط البوليس المتخصصين فى العثور على الاشخاص المفقودين • وهم يفعلون ذلك ليتجنبوا أو يهربوا من مشكلة يبدو أنها ستتغلب عليهم . وفى بعض الاحيان يختفى مثل هؤلاء الاشخاص مدى الحياة .. وفى كثير من الاحيان يعودون للكفاح فترة أخرى •

والرجال الذين يحبون التنقل أكثر ميلا للهرب من النساء ، كما أن عدد النساء المتزوجات الهاربات يزيد على عددهن من غير المتزوجات . وتختفى النساء المتزوجات عادة لان الكثيرات منهن يفتقدن الاجواء الغرامية التى افتقدنها بسبب كدهن من أجل أزواجهن والاطفال . ويكثر الاختفاء عادة فى مواسم معينة ، اهمها الربيع والخريف .. ولكن الى أين يذهب الهاربون ؟

ان أكثرهم يتوجهون الى جو أكثر دفئا ، والى المدن الكبيرة البعيدة ، حيث يمكنهم ان يجدوا عملا ويعيشوا متخفين مجهولى الاسم . ويبدو انهم مضطرون دائما الى الاحتفاظ بمسافة كبيرة بينهم ، وبين المشكلة التى هربوا منها ..

ومن النادر جدا أن تجد حالات اختفاء راجعة الى فقدان الذاكره • وتستخدم كلمة « فقدان الذاكرة » عادة لتغطية عطلة نهاية الاسبوع المفقودة بسبب الشراب أو أى دافع آخر أو كوسيلة لحل مشكلة العودة الى المنزل . ويقول الملازم جون كرونين الرئيس الحالى لمكتب الأشخاص المفقودين بادارة بوليس نيويورك : أنه بمناسبة الحديث عن مشكلة العودة، فانه يذكر بصفة خاصة مشكلة الفتاة التى تريد أن تصبح نجمة سينمائية ، فتهرب من المنزل لتغزو هوليوود ثم يتبخر حملها فى الهواء ، فتدعى فقدان الذاكرة لتستطيع العودة الى رحاب منزلها بسهولة •

ومن النادر أيضا أن تجد ما يبرر الخوف من وقوع جريمة ، كسبب للاختفاء . ويقول الملازم كرونين أنه من بين نصف المليون حالة من المفقودين الذين بحث عنهم البوليس لم تحدث جرائم قتل الا فى ١٥٠ حالة فقط . وعند اختفاء صانع الملابس (ل. ل.) بدا كأن فى الامر جريمة ما . وقالت الزوجة المسكينة لرجال البوليس « اننى اعلم ان شيئا ما قد حدث له .. لقد كان زواجنا مثاليا »

.. وفى اليوم التالى عثر البوليس فى بريد (ل. ل.) على خطاب بدون توقيع جاء فيه : « لقد رفض أن يفعل ماطلبناه منه ، ولذلك قتلناه . وجثته موجودة الآن فى النهر الشمالى » .

وشك البوليس فى الامر . فقدكان الوقت حينئذ فى شهر مارس والنهر متجمدا . وأدرج البوليس القضية تحت عنوان « اختفاء غامض » وبدأوا يجمعون الادلة المتناثرة هنا وهناك لكشف شخصية الرجل المختفى وحياته . واستجوبوا أصدقاءه وزملاءه فى العمل وطبيبه وجيرانه والحلاق الخاص به .. وبعد مضى شهرين عثر البوليس على (ل. ل.) حيا يرزق ، يدير مؤسسة لتنظيف الملابس بالبخار فى مدينة بعيدة جدا . وقال الرجل : « لقدهربت لاننى بعد ٢٨ عاما لم أعد أحتمل مطالب زوجتى التى لا نهاية لها » . (وقد أمكن عقد صلح بينهما بعد ذلك) .

ويهرب الازواج عادة اكثر من اى فريق آخر من البالغين . وفى أمريكا يحاول ٢٠٠ الف زوج كل عام تقريبا الالتجاء الى هذه الوسيلة الرخيصة للانفصال عن زوجاتهم . ومعظم الزوجات يتركن أزواجهن يحققون أغراضهم بدافع من الكرامه أو الخجل .. والمتاعب المادية والاحتكاكات الزوجية ووجود امراة اخرى تعد من الاسباب التى تتصدر قائمة عوامل هرب الازواج ... وأغلب حالات الهرب تتم فى السنوات العشر الاولى من الزواج .

ويحس عدد كبير من الازواج بتأنيب الضمير بعد هربهم ، ولكنهم لايجدون الشجاعة الكافية للعودة الى المنزل . وعندئذ يفعلون أشياء تمكن من العثور عليهم ، كما يقول أحد مخبرى البوليس .. وخير مثال لذلك ، الزوج الذى كتب لصديقة زوجته قائلا : « أرجوك الا تبلغى زوجتى عن مكانى » .. ثم كتب لها عنوانه بالكامل !

وكلما هرب غلام فى سن المراهقة من منزله ، فان أول سؤال يوجهه كرونين الى أبويه هو : « كم حمل معه من النقود عندما رحل ؟ » . ويقول كرونين ان هذا السؤال يحدد المسافة التى سيقطعها الغلام الهارب والمدة التى سيمكثها فى الخارج . وهناك مثلا حالة جيمى الذى يبلغ الخامسة عشرة من عمره ، والذى زعم أنه هرب من المنزل لان والديه كانا يعاملانه كطفل .. وكان جيمى غير سعيد فى مدرسته أيضا ، ولذلك رهن بندقيته وسرق أجرة المنزل من اناء فى المطبخ واشترى تذكرة أوتوبيس الى احدى

مدن المشاتى حيث استأجر حجرة رخيصة فى « بنسيون » ، وحصل على عمل ، فكان يغسل الاطباق فى أحد المطاعم .

وبعد أسبوع قضاه جيمى فى غسل الاطبـاق ، بدأ يدرك صعوبة هذا العمل . وفى الليل كان لا يدرى ماذا يفعل ، فقد مل الذهاب الى دور السينما كما كان يفتقد أصدقاءه .. وفى اليوم الثامن اتصل تليفونيا بمنزله على حساب أبيه ، وقال لامه وهو يبكى : « اننى آسف يا أماه لاننى فعلت ذلك . هل تسمحين بارسال ثمن تذكرة الاوتوبيس حتى أتمكن من العودة الى المنزل ؟ »

ولكن .. هل من السهل الاختفاء ؟ .. ان هذا يعتمد على مدى الجهود التى يبذلها الآخرون فى سبيل العثور عليك . ويقول دان ايزينبرج رئيس الشركة الامريكية لتعقب الفارين : « اذا كان هناك شخص ما يحبك بشدة او يكرهك بشدة فسوف يبذل جهدا كبيرا للبحث عنك ، وعندئذ يمكن العثور عليك » . ويقول بعض المخبرين : ان الشخص الهارب يترك آثارا خلفه كلما وقع باسمه أواختار هواية أو مارس عملا ، أو قاد سيارة او فتح حسابا فى بنك . ولذلك تنجح الوكالات الخاصة فى حل ٨٥ ٪ من الحالات التى تعالجها ، بينما ينجح البوليس فى ٩٨ ٪ من الحالات .

وغالبا ما يكون الشخص الهارب غير سعيد فى الجو الجديد الذى يعيش فيه ، فهناك مثلا « تيد روبنسون » الكاتب الذى دبر هربه عمدا ، ثم اكتشف أن اختفاءه كان من أصعب التجارب التى مر بها فى حياته . وقد انطلق روبنسون عند هربه من نيويورك الى جزيرة بالقرب من الساحل الغربى لفلوريدا ، وهناك نزع العلامات المميزة عن ثيابه ، وحاول أن يكون شخصا آخر ، ولكنه اكتشف أن العالم يطلب منك دائما أن تكون شخصا معينا . وكلما تحدث الى أحد كان يشعر بقلق يصل احيانا الى حد الرهبة خوفا من افتضاح أمره . ويقول تيد روبنسون : « كان على أن أصبح رجلا بلا أصدقاء ولا أسرة أو ماض ، وبدون أى شىء أستطيع أن أقوله للناس » .. وبعد شهرين قضاهما روبنسون فى الهرب والوحدة عاد الى منزله .

وفى كل عام يعثر البوليس على ألوف من الاشخاص المجهولين قتلى أو أحياء فى شوارع المدن ، والمستشفيات او المشرحة . وتعد هذه الحالات عكسية لاشخاص مفقودين ، لان الجسم

موجود لدينا ولكننا لا نعرف شخصية صاحبه . وبمقارنة أوصاف الجسم بأوصاف الاشخاص المفقودين يستطيع بوليس نيويورك حل ٩٩ ٪ من قضايا هؤلاء المجهولين . وتحدث أحيانا أخطاء بسيطة عند التعرف على شخصية الجثة . فقد عثر بوليس نيويورك مثلا على جثة ويليام دوران (وهو اسم وهمى) فى غرفة بأحد الفنادق . وقرأ البوليس فى سجل الفندق أنه من بلدة صغيرة فى الولاية ، وبالبحث فى هذه البلدة تبين أنه غير معروف هناك . وعندما ظهرت القصة فى الصحف ، تعرف عليه قسيس من بنسلفانيا ، وقال ان هناك رجلا من رعايا كنيسته اختفى وله نفس الاسم والاوصاف ، وتمكن القس من التعرف على الجثة .

وبينما كان أصدقاء دوران وأسرته منهمكين فى عمل الترتيبات لتشييع جنازته بمنزله ، اذ حدثت ضجة عند الباب ، وصاح رجل طويل القامة يحمل حقيبة فى يده : « ما الذى يجرى هنا بحق الشيطان ؟ » ، وشهق الحاضرون جميعا وأخذوا ينظرون الى الرجل ، ثم الى التابوت وبالعكس ... وهكذا حضر دوران جنازته بنفسه !

وبظهور دوران الحقيقى أصبح لدى مكتب الاشخاص المفقودين فى نيويورك جثة أخرى يجب أن يتعرف على صاحبها .

مختصرة عن مجلة « توداير ليفنج بقلم فرانك توماس

روشتة !

كانت المراة الريفية العجوز لاترضى عن تذكيرها برقة انها يجب ان ترتاح ، فقد كانت تتمتع بنشاط كبير برغم أنها جاوزت التاسعة والسبعين من عمرها ..

وكانت اسرة ابنتها التى تقيم معها معتادة أن تجرى لأفرادها فحصا طبيا شاملا كل عام وهو أمر لم تكن ترحب به العجوز التى كانت تعالج نفسها بنفسها فى المنزل كلما اصابتها وعكة .

ومع ذلك فقد عادت من الفحص السنوى الأخير في حالة معنوية طيبة ، وسلمت لابنتها الورقة التى كتبها لها الطبيب وجاء فيها « اشترى حديقة لأمك » !

***

المعنى الخفى !

عندما بدأ العمل فى مشروع خزان كنتكى ، أجرى امتحان كتابى لطالبى الالتحاق بوظائف المشروع ...

وقرأ احد المتقدمين السؤال وقد جاء فيه

ـ ما معنى كلمة ديناميكية القوى المائية ؟

فتردد الرجل برهة ثم كتب : « معناها اننى لن احصل على هذه الوظيفة » !

الطبيبة الخاصة للبيت الابيض تقول لك :

اهتم بصحة عضلاتك

انها مصدر الكثير من الآلام والاوجاع التى نشعر بهـــا فى أماكن مختلفـة من أجســـامنا ..

آلام وأوجاع العضلات من أكثر أمراض الانســان شيوعا ، وقد وقع اختيار الرئيس جون كنيدى على الدكتورة جانيت ترافل الاخصائية فى هذا المرض لتكون طبيبة خاصـة للبيت الابيض ، وهى أول ســيدة تتولى هذا المنصب . وقـد عالجت الدكتورة ترافل بنجـاح آلافا من الاشخاص الذين أصيبوا بآلام فى الظهر تعجزهم عن الحركة ، ومنهم الرئيس كنيدى نفسه ..

وفى هـذا المقال تناقش الدكتورة ترافل فنونها العلاجية ...

س : دكتورة ترافل .. هل الالم هو أصعب شىء يعالجه الطبيب ؟

ج : ليس كل أنواع الالم .. ولكن لدينا حقا مجموعة مختلفة من آلام معينـــة لا يمكن تقصى أسبابها ، وتسبب صعوبة فى علاجها . ولقدكان اهتمامى منصبا على الالم الذى ينشأ فى العضلات المتصلة بالهيكل العظمى . وتمثل العضلات أكثر من ٥٠ ٪ من وزن الجسم ، وهى أيسرها من حيث الفحص ، ولكنها أكثر صـعوبة على الفهم من اى نظام آخر فى الجسم .

س : أى أنواع الالم ينشـــأ عن متاعب عضلية ؟

ج : فى أغلب الاحيان يكون هنـاك مجرد « توتر » عضلى بسيط ، أو تقلص عام فى عضلات العنق والظهر مثلا لدى أشخاص يتعرضون لضغط بسبب القلق ، ونحن نسمى هــذا التوتر « تقلصا عضليا » .

س : هل تتكرمين بشرح «التقلص العضلى» ؟

ج : ان التقلص حالة تقصير لعضلة متصلة بالهيكل العظمى ، ممـا يفقد صاحبها القدرة على ارخاء العضلـة

تلقائيا ... انك اذا قلت لذراعك فى العادة « استرخ » فان معصمك سوف يهبط ، وعضلاتك سوف تزداد طولا ... والشخص المصاب بتقلص عضلى لا يستطيع أن يفعل ذلك .

س : هل يسبب هذا ألما ؟

ج : ان التقلص العضلى يسبب عادة بعض الالم ، فاذا قصر طول العضلة عن حدودها الفسيولوجية ، فان التقلص يمكن أن يسمى « تشنجا » وهو مؤلم الى حد عنيف . ويضاف الى ذلك انه عندما يصيب القصر جزءا واحدا من عضلة ، فانه يحدث اعوجاجا وانواعا من التوتر الحاد التى يقع عبؤها على الاوعية الدموية والتركيبات العصبية الموجودة داخل العضلة ، وهو ما يثير قدرا كبيرا من الالم .

س : الى أى حد ينتشر التقلص العضلى ؟

ج : لعله اكثر انواع الشكوى الشائعة تأثيرا فى الجنس البشرى ، فنحن نراه فى أمراض مختلفة كتصلب العنق ، وانواع الصداع العضلى ، والآلام العصبية غير المنتظمة التى تصيب الوجه .

س : هل يمكن أن يدرك الشخص أن ما يؤلمه هو « عضلة » ؟

ج : من الغريب أنه لا يعرف ذلك عادة . فعندما تكون العضلة فى تقلص مستمر ، فانه يحتمل أن تسد موردها من الدم ، وفى هذه الحالة ، فانها تسبب غالبا ألما غير مباشر ، يشعر به الانسان على مسافة من العضلة التى هى مصدره الاصلى ، وهو ما يماثل الالم الذى يحدث نتيجة جلطة فى الشريان التاجى أو نوبة قلبية ، فاذا كان هناك جزء من عضلة القلب لا ينال مؤونته الكافية من الدم بسبب تقلص الشريانين التاجيين ، أو بسبب جلطة دموية فيها ، فان القلب يزيد الالم الذى يحس به المريض فوق عظمة الصدر أو تحتها .. وقد يشعر به الانسان فى العنق أو الظهر أو الجزء الاسفل من الذراع حتى الاصابع ... وبالمثل فانه اذا تقلصت المرارة ، فانك قد تصاب بألم يظهر فى أعلى الكتف !

س : كيف يمكنك تقصى اسباب مثل هذا الالم ؟

ج : لكل عضلة طريقة خاصة فى توزيع الالم الناشىء بسببها ، وعندما تكتسب خبرة كبيرة بهذه الاعراض التى تحدث معا بسبب آلام العضلات ، فانك تعرف نوع الالم المشار اليه .. وهناك دلائل عديدة ، أولها أنك عندما

تستخدم العضلة فانها لا تسبب ألما فحسب ، بل يصحبها تحديد للحركة عند المفصل الذى تمر به .. وثانيها أن الالم التلقائى يحدث اذا هز الانسان العضلة التى هى مصدر الألم .

س : كيف تعرفين من أين تبدئين البحث ؟

ج : اننى أوجه بعض أسئلة قليلة للمريض، ثم أضع اشارة بالقلم الاحمر على رسم للجسم فى المكان الذى يحدث فيه الالم تماما ، ونوع الالم الذى اراه يتيح لى دليلا

س : هل للالتهابات المفصلية صلة بالتقلص العضلى ؟

ج : ان الالتهابات المفصلية التى تؤثر فى المفاصل يصحبها عادة تقلص عضلى ، ولكن هذا التقلص يعتبر أمرا ثانويا بالنسبة لالتهاب المفصل نفسه . اى أن العضلة التى تحيط بالمفصل سوف تتشقق وتتصلب ، وتضيق لمحاولة حماية المفصل ، والالم الذى يحدث فى منطقة معينة قد يكون بعضه التهابا مفصليا ، وبعضه عضليا . ومن ثم فانك قد تستطيع أن تفعل الكثير لتخفيف آلام الالتهابات المفصلية بمعالجة العضلات ، بعد أن تدرك أنها ليست السبب الاول

س : ما هى أسباب التقلصات العضلية ؟

ج : هناك أنواع كثيرة من الجهد والتوتر يمكن أن تقع على العضلات، ومن أكثرها شيوعا البرد الشديد الذى يصيب العضلة فى وقت تكون فيه مرهقة بسبب الافراط فى التدريب، أو انبساط كبير مفاجىء لعضلة خلال سقطة ، مما يؤدى الى زيادة انقباضها ، ويسبب تصلبا فيما بعد قد يكون عنيفا نتيجة لحالة من التقلص

س : هل يؤدى النوم فى تيار هواء الى اصابة بتصلب فى العنق ؟

ج : هذا شىء شائع جدا ، وقد تكون هناك أوقات تستطيع أن تنام خلالها فى هذا التيار ولا تصاب بتصلب فى العنق . ولكن اذا كان بعض أنواع الاحتياطى الغذائى فى العضلة قد استهلك بسبب الافراط فى استخدامها أو فى التدريب فان العضلة قد تصاب ببرد شديد بعد التدريب يؤدى الى تقلص طويل الامد .

س : بماذا تنصحين لتفادى ذلك ؟

ج : أن تراعى الاهتمام بعضلاتك .. ولا تجلس فى تيار هواء

س : وكيف يعنى الانسان بعضلاته ؟

ج : أهم الوسائل لذلك ، أنك بعد التدريب العنيف مباشرة خذ «دشا»

دافئا أو حماما ساخنا لتشعر بالدفء . وأنا أتحدث الآن عن بعض أنواع النشاط البدنى كلعب التنس أو الجولف أو فلاحة البساتين .. ولكن التدريبات يمكن أن تكون فى صور مختلفة ... فقد ذكرت مثلا للاشخاص الذين يعملون كثيرا على الآلة الكاتبة انهم اذا صبوا ماء ساخنا على أذرعهم أو غمروها فى حوض ماء ساخن لمدة ثلاث دقائق مرتين كل يوم، فانهم يستطيعون تفادى الكثير من المتاعب .

س : هل تؤدى قلة النوم الى الاصابة بألم عضلى ؟

ج : قد تؤدى لارهاق عضلى ، اذ أن العضلات لا تنال الراحة اللازمة ليلا اذا لم تسترح بطريقة سليمة ، وهى لا تستريح من الجهد أو العمل (وعندما أقول « توترا » فاننى أعنى حقا أن العضلات تعمل طوال الوقت) وتعب العضلات يجعلها عرضة للاصابة بالبرد الشديد ، والشعور بالالم بعد النشاط البدنى العادى

س : عندما تعثرين على مصدر التقلص العضلى ... فماذا تفعلين ؟

ج : أحاول أولا أن أزيل السبب الاساسى ... ثم أعالج العضلة مباشرة .. وهناك وسائل كثيرة لذلك ، ففى الاستطاعة استخدام « كمادات ساخنة » أو باردة أو بالتدليك أو حقن البروكايين ، أو «الرذاذ المبرد» بالتبخير ... ومهما كان نوع العلاج الذى يقع اختيارك عليه ، فانك لا تباشره فى المكان الذى يشعر فيه المريض بالالم فحسب ، بل فى الامكان الذى ينشأ عنه الالم . واذا شرعت فى عمل هذه الاشياء فان النتائج ستكون رائعة .

س : ماهو « الرذاذ المبرد » ؟ .. لقد وصفته ذات مرة بأنه بمثابة (برد) موضوع فى زجاجة ؟

ج : الواقع ان « الرذاذ المبرد » هو سائل فى درجة حرارة لغرفة ، وغاز فى درجة حرارة الجسم ، فاذا وضع فوق الجلد فانه يبرده عن طريق التبخر ، واننى أستخدم مزيجا متناسبا ، غير قابل للالتهاب أو الانفجار ، وغير سام ، وهو ليس فى متناول اليد بصفة عامة ، ولكن بعض المراكز الطبية تصنعه ، وهناك حاجة ماسة اليه .

س : كيف يعمل هذا الرذاذ ؟

ج : ان طريقة عمله تقارب عمل الاشياء المضادة للتهيج ، وهى ليست وسيلة لتبريد الجلد ، بقدر ما هى طريقة متقطعة ، أشبه بمنبه متقطع

الحركة يجمع بين اللمس والتبريد معا ، واذا استخدم على عضلة ما ، فان رذاذ التبخر سوف يغير السيطرة الانعكاسية فى العضلة .

س : ما هى السرعة التى يخف بها الالم ؟

ج : ان الالم لا يخف قط الا اذا جعلت العضلة تعود الى طولها بطريقة طبيعية ، اذ انه فضلا عن استخدام « الرذاذ » المبرد ، فمن الضرورى بسط العضلة لتمتد فى رفق ، وسوف يكفل لك « الرذاذ » تحريك الجزء الذى يؤلم من الجسم ، كالرأس أو العنق أو الكتف ، أو الذراع ... وذلك بطريقة تجعلك قادرا على أن تقنع العضلة بأن تطول .. اى أنك تفرد التقلص بلطف تام .

س : هل العلاج المبكر هام فى علاج آلام العضلة ؟

ج : كلما طال بقاء الالم ، زاد عدد العضلات التى يجب علاجها . فالالم قد يبدأ فى عضلة واحدة ، وبعد قليل تبدأ العضلات المجاورة لها تقصر وتنقبض لحماية الاولى ، وتخفيف العبء عنها .. والمشكلة عندئذ هى أن تعيد كل التركيبات المؤيدة لها الى طولها العادى المريح ، وهى مشكلة اكثر صعوبة .

س : هل تستطيع وسائلك ان تريح أشخاصا مصابين بخلع فى احدى فقرات العمود الفقرى ؟

ج : فى حالة الالتهاب الحاد للفقرة ، فان تخفيف تقلص العضلة لا يفيد فى شىء ... ولكن بعد شفاء الفقرة فان وسائلى قد تفيد كثيرا فى علاج ما يسمى أحيانا « أعراض ما بعد الفقرة » .. وهنا يكون الوضع فى الفقرة او العمود الفقرى لا بأس به ، ولكن المريض يظل يشعر بنفس الالم فى الساقين أو الظهر ، وذلك نتيجة كلية للتقلص العضلى المستكن ، وهذا التقلص قد يستجيب جيدا للعلاج .

س : لماذا يبدو أن بعض الاطباء المهرة فى اصلاح الفقرة المنزلقة ، غير قادرين على علاج تقلص العضلات الذى يستمر بعد ذلك ؟

ج : ان الطبيب الذى يعالج الفقرة المنزلقة ، سواء اكان جراحا للعظام ام للاعصاب ، هو رجل ماهر جدا ، تلقى تدريبا عاليا ، وهو جراح بصفة اساسية ، امضى سنوات كثيرة من حياته فى تدريب جراحى ، ثم فى تدريب متخصص ، والعلاج الطبى الذى يلى جراحة الفقرة المنزلقة ، يتضمن اهتماما شديدا بالمشاكل الطبية والميكانيكية للعضلات خلال

نشرت مجلة « انباء العالم » الرسالة التالية الواردة من الدكتورة ترافل وجاء فيها :

« لقد أثار الحديث عن التقلص العضلى المؤلم الذى نشر فى المجلة فيضـانا من الرسائل التى بعث بها أناس يلتمسون نصيحتى . ولما كان من المستحيل على ان ارد على كل هذه الرسائل بسرعة وبالعناية التى تستحقها .. فانني اود أن أوجه ردا عاما .. هو :

١ - ان حقن البروكايين العضلية لست « علاجا لكل شىء » ، ولكى يكون هـذا العلاج فعالا ، يجب استخدامه فى الحالة التى قصد بها .

٢ - علاج العضلات لن يعالج تصلب الشرايين او ضمور العضلات ، او اعوجاج السلسـلة الفقرية أو تصلب الشريان الجانبى ، أو الروماتيزم العضلى أو غيرها من الاضطرابات العصبية او التركيبية

٣ - ان توصيتى لطبيب معين بعلاج اى شخص . ليست لديه معرفة فعلية عن تشخيص مرضه يعد حماقة . واحسن طريقة لضمان استمرار العناية الطبية ، هو اسنادها للطبيب الخاص لعمل التدابير المناسبة . وسيكون من الافضل ان تبقى مع طبيبك الذى يكافح للوصول الى افضل نتيجة ممكنة فضلا عن معرفته لمشكلتك جيدا

٤ - أعتقد أن اغلب الاطباء اصبحوا أكثر ادراكا للمشـاكل المتعلقة بالتقلص العضلى ، وأكثر اهتماما بعلاجها الفعال

فترة من الوقت ، وليس هناك ما يمنع قيام جراح كبير بهذا النوع من العمل ، ولكن من سوء الحظ ان ليس لدينـا تخصص موجه لنظام العضلات المتصلة بالهيكل العظمى .

س : هل تدرس هذه الوسـائل لعـلاج الآلام العضـلية فى المدارس الطبية ؟

ج : ان طلبـة الطب مشـغولون بدراسة الامراض الحادة ، والحيـاة والموت ، الى حد أنهم لا يقـدرون أهمية الالم العضلى ، الذى لا وقت له فى برامجنا الطبية الحالية لسـوء الحظ ..

ملخصة عن مجلة «أنباء أمريكا والعالم» عن حديث مع الدكتورة جانيت ترافل

كانت سيارة الاوتوبيس شديدة الازدحام الى حد لا يطاق ، عندما صرخ أحد الركاب يقول للسائق :

- ايها السائق .. اوقف هذه العلبة من فضلك ، فان سردينة تريد أن تنزل منها !.

« كل العناصر التى يمكن أن تؤدى الى حرب عالمية موجودة هنا .. جنبا الى جنب .. »

ماذا وراء الصراع فى لاوس ؟

أخذ الجندى يعدو فى أحد شوارع فين تشان عاصمة لاوس ، وهو ينثر الرصاص من مدفعه الرشاش داخل الحوانيت والمنازل ، وكانت هناك قطعة من قماش ابيض ، ثبتت بدبوس فوق كتفيه ، لتدل على انه من اعضاء القوات الموالية للحكومة .. وبعد خمس دقائق ، عاد نفس الجندى ليهاجم نفس الاهداف بمدفعه الرشاش ، ولكن كانت هناك فى هذه المرة قطعة من قماش أحمر على كتفه تدل على انه من مقاتلى الثوار ! .

وأغلب القتال الذى دار فى (فين تشان) خلال الشتاء الماضى كان بلا هدف ولا اتجاه .. ولم يكن السبب فى ذلك ان الرجال المسلحين اصابتهم لوثة من جنون ، بل كانوا مجرد اناس يعيشون فى حيرة وارتباك ، بعد سلسلة محيرة من الانقلابات ، والانقلابات المضادة ، لم يعد لدى هؤلاء الجنود فكرة واضحة عن الجانب الذى يقاتلون فى صفه ، وكانت اكثر الحقائق ادراكا بالنسبة لهم ، هى البندقية التى يحملونها فى ايديهم ! .

وأهل لاوس ليسوا أقل حيرة من ذلك .. فقد تحدثت الى العشرات منهم ، من أصحاب المتاجر ، والغلمان الذين يقودون الريكشا ، والمزارعين والامهات . . واستطعت أن أجد بينهم قليلين ممن يعرفون شيئا عن توالى الاحداث التى أدت الى هذا الموقف الذى تسوده الفوضى .. وكان أكثرهم شبه نائم أو منعزل عن هذه الاحداث . . انهم قد يعيشون حياتهم كأفضل مايستطيعون ، وهم على ثقة فقط من انه ليس هناك شىء كثير يربطهم بالمسألة الكبرى

التى تشـــكل مستقبلهم ..

وهذا أمر واضح تماما .. فلاوس هى البـاب الدوار لجنـوب شرقى آسيا ، فهى تفتح مباشرة على الصين ، وبورما ، وتايلاند ، وكمبوديا ، وفيتنام الشمالية ، وفيتنام الجنوبيـة . واذا سقطت لاوس تحت سيطرة الشيوعية او نفـوذها ، فان الضغط على جنوب شرقى آســيا سوف يزداد بصـورة رهيبة ، فما يحـدث فى لاوس يؤثر ايضا على مستقبل الهنـد ، وسيلان ، والملايو ، والفلبين .. ان لاوس عالم محموم ملتهب ، يمكن ان ينفجر فى أية لحظة الى حرب كبرى .. وهنـاك تتصادم المصـــالح الحيوية لكل من امريكا وروسيا والصين الشعبية

وكل من يريد ان يدرك حقيقـــة المـــوقف فى لاوس ، لابد ان يكون مستعدا لان يجمع تشكيلة غريبة من المتناقضـات والفوضى ، والعوامل الكثيرة التى يعسر ادراكهـا . وعلى الرغم من ذلك ، فهناك خمس حقائق تعد مركزا لفهم المشكلة أو السياسة التى توجه حيالها .. وهى :

الحقيقة الاولى : ان لاوس ليست امة بالمعنى المفهوم بهذه الكلمة بصفة عامة .. فهى أصلا ثلاث ممالك يرجع عهدها الى مئـات السنين ، وكانت جزءا من الهند الصينية قبل الحرب العالمية الثانيـة ، ولم تحقق وحدتها الاسمية الا باعتبارها محمية فرنسية ، ولم يكن الفرنسيون يشغلون أنفسهم

بأمور لاوس بنفس المعنى الذى كان يعمل به البريطانيون حيال أمور الهند . لقد شيد الفرنسيون بعض الطرق ، ودربوا حفنة من الموظفين المدنيين ، وانشأوا هيكلا للمصالح العامة ، فقد كان هدفهم من لاوس جغرافيا اكثر منه اقتصاديا أو سياسيا .

واتفاقيات جنيف التى عقدت فى سنة ١٩٥٤ ، وانهت الحرب رسميا فى فيتنام ، انهت ايضا كل سيطرة باقية للفرنسيين فى الوحدات الاخرى للهند الصينية ، وبينها لاوس

وكانت لاوس قد وقعت مع فرنسا معاهدة فى اكتوبر ١٩٥٣ اصبح لها بمقتضاها حكم ذاتى كامل وسيادة ولكن الاهمية الاستراتيجية والجغرافية للاوس لم تتلاش بعد استقلالها ، وكان وضعها الجديد يعنى فقط ان احدا آخر سوف يشعر بالقلق على لاوس .. وكان هذا (الاحد) .. هو امريكا

الحقيقة الثانية : ان لاوس ليست مجتمعا متجانسا ، فأبناء لاوس الوطنيون لايكونون غير ٥٠٪ من السكان فقط ، ويتصل بهم اتصالا وثيقا ، قبائل (تاى) التى تنقسم اليوم الى « تاى السوداء » و « تاى البيضاء » و « تاى الحمراء » اما قبائل الجبال فتكاد تكون منفصلة انفصالا تاما عن غيرها .. ولم تتغير عادات هذه القبائل خلال الالفى عام الماضية الا قليلا .. وبين هذه القبائل قبيلة (خا) التى هاجرت من اندونيسيا ، و (الميو) وأصلها منغولى ، وقبائل (لولو) والمعتقد انها جاءت من الصين ، هذا بالاضافة الى سلالات أخرى مختلطة تنتمى الى اصول فى الملايو وبورما والهند

وليس للاوس تاريخ مسجل .. فليس هناك مايدل على وجود لغة مكتوبة بين المهاجرين الاوائل ، والتاريخ الشفوى الموجود غالبه اسطورى ، فليس هناك حساس بوحدة الجنس والعادات والطباع ، والاحساس قليل جدا بكيان الامة بل ان بعض قبائل الجبال لاتكاد تعرف ان هناك قبائل اخرى تقيم على مسافات لاتزيد على ٨٠ كيلوا مترا منها . والمواصلات بالمعنى الحديث لاوجود لها .

الحقيقة الثالثة : ان لاوس ليست ديموقراطية عاملة . فلهذه الدولة الصغيرة دستور يتولى الملك بمقتضاه السلطة النهائية . وحق الاقتراع العام ثابت ، ولكن الامية تكاد تكون

عامة مما يبطىء العملية الديموقراطية، وهناك جمعية وطنية تضم ٥٩ عضوا يضعون القوانين ، ولكن جانب صغير من الاهلين هم الذين يسمعون عن هؤلاء الاعضاء ، ورئيس الوزراء الذى هو الراس العامل للحكومة يعينه الملك ، وهو بدوره يعين الوزراء لكى تعتمدهم الجمعية الوطنية أولا .

وهناك بعد ذلك كثير من الطوائف والاحزاب المتنافسة ، وعلى رأسها جميعا جماعة (باثيت لاو) وهى قوة سياسية دون ان تكون حزبا سياسيا، وتضم الشيوعيين واتباعهم ، الذين ليس لهم من يمثلهم فى الجمعية الوطنية ، وهم يمارسون نشاطهم فى الشمال على مقربة من فيتنام . وفى خلال الكفاح الذى دار بين اهل فيتنام وفرنسا ، استطاعت « باثيت لاو » ان تنال التأييد المادى والمذهبى معا من وراء الحدود . وفى عام ١٩٥٣، انشأت باثيت لاو لنفسها « حكومة » فى المنطقة الشمالية من لاوس ، وراحت تمد نطاقها ونفوذها ، والقتال بين قوات باثيت لاو وقوات الحكومة الملكية يهدد بتفكك البلاد .

وعندما انتهت الحرب بين فرنسا وفيتنام باتفاقيات جنيف ، توقف هذا القتال ولكن باثيت لاو ظلت تحتفظ بموقفها فى اقليمى (فونج سالى) و (هوافانس) فى الشمال وهذا يمهد المسرح لظهور :

الحقيقة الرابعة : وهى ان الموقف القائم اليوم ليس حربا أهلية بالمعنى المفهوم بصفة عامة .

ان الحرب الاهلية عادة هى نزاع محلى ، يدور بين قوتين متنازعتين . وفى الصراع الذى يدور الآن فى لاوس، تستطيع ان تميز بين اربعة احزاب محلية رئيسية على الاقل ، فضلا عن ان خمس دول كبرى تحاول ان تشكل الاحداث الدائرة هناك ، وهى امريكا وفرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفيتى والصين الشعبية . وبين الدول الصغرى المشتركة فى النزاع، تايلاند وفيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية .

والعناصر الرئيسية المحلية التى تشترك فى هذا النزاع هى :

١ – الحكومة التى نظمها الامير سوفانا فوما – وهو اساسا رجل معتدل محايد ، واتجاهاته غير مؤكدة حتى ساعة كتابة هذه السطور .. ولم تعد هذه الحكومة تحظى بتأييد امريكا أو الملك « **شافانج فاتانا** » .

٢ – الجنرال فومى نوسافان : ابن اخى رئيس وزراء تايلاند ، **ويشاراليه**

كثيرا باعتباره زعيم الجناح الايمن ، ويعترف به الآن الملك وتؤيده امريكا تأييدا قويا .. ويعارضه :

٣ ـ الكابتن كونج لى : ابرز القادة العسكريين بين الذين يكافحون فومى نوسافان الآن . و «كونج لى» وطنى متحمس وقد خدم سابقا تحت رئاسة الامير سوفان فوما ، ويعمل الآن مع :

٤ ـ باثيت لاو ذات الميول الشيوعية: وهى قوة سياسية وعسكرية على درجة عالية من الاتحاد والنظام ، وهى بدورها تتلقى الاسلحة والامدادات من فيتنام الشمالية ، والجزء الاكبر منها وارد من الاتحاد السوفيتى .

ومنذ عام ١٩٥٥ تكفلت امريكا بحكومة لاوس بصورة جوهرية ، فهى تدفع مرتبات جيشها ، وتدرب ضباطه ، وتمدهم بالثياب والاسلحة . وقد انفقت امريكا على لاوس حتى الآن حولى ٣٠٠ مليون دولار ، ذهبت كلها فى النفقات العسكرية ماعدا ٣٠ ٪ منها. وتتهم روسيا امريكا بأن هذه المعونة العسكرية تعد خرقا لاتفاقيات جنيف التى تمنع التدخل العسكرى ، وقد ردت امريكا على ذلك بقولها ان حكومة لاوس هى التى التمست مساعدتها لحل مشكلة امنها الداخلى ، ومن ثم فان هذا العمل لايتنافى واتفاقيات جنيف .

وفى خلال السنوات الخمس الماضية، شهدت لاوس موجة بعد موجة من التغيرات فى الحكومة ، وان لم تؤثر احداها على الملكية ، بل بقيت لاوس مملكة ، وكل الذى حدث بصفة عامة، ان الملك يخطر بالتغير ثم يعترف به فى الوقت المناسب ، ويمكن القول بأن واحدة من الحكومات التى تولت الحكم خلال هذه السنوات لم تستطع ان تفعل اكثر مما فعل الامير (سوفانافوما) الذى يبدو انه يؤمن بالحد الاقصى من استقلال لاوس فى اقرب وقت ممكن ، وقد استطاع ان يقاوم بنجاح الضغط على حكومته للاعتراف بحكومة لاوس ، كما يطلب الشيوعيون ، كما كان فى نفس الوقت مستقلا فى معاملاته مع الولايات المتحدة.

ويتوق المسئولون البريطانيون والفرنسيون فى لاوس ، وعلى مقربة منها ، الى تفادى موقف قد يتحول الى كوريا اخرى . وقد رحبوا باتجاه سوفانافوما الحيادى ، وهم مقتنعون بأن الصين الشعبية لن تتدخل ضد حكومة موالية للغرب فى اعتدال

وتجد امريكا نفسها هدفا لانواع

مختلفة من الضغط .. ففيتنام الجنوبية وتايلاند تدفعانها فى اتجاه مضاد تماما .. انهما تريدان أقوى حكومة معادية للشيوعية فى لاوس . ولما كانت تايلاند هى مركز نشاط منظمة حلف جنوب شرقى آسيا ، التى تعد ذات أهمية استراتيجية كبرى بالنسبة لامريكا ، فان الولايات المتحدة مضطرة الى ان تحرص على عدم معارضة اصدقائها فى كل منطقة

***

وقد بلغ تنازع المصالح ذروته فى اواخر صيف ١٩٦٠ عندما تحرك الجنرال فومى نوسافان بالقوة ضد حكومة سوفانا فوما ، وتعهد بالقيام بعمل حاسم ضد باثيت لاو فى الشمال .. واشتد الصراع ، ولجأ كل من سوفانا فوما ، والجنرال نوسافان الى امريكا يلتمس معونتها .. وقررت امريكا ان تعاون الاثنين معا . والواقع ان امريكا كانت فى موقف غريب ، فقد كانت تدفع مرتبات كل من الجيشين ، وكانت الاموال ترسل الى صراف مركزى فى ايام دفع الاجور حيث يتوقف القتال ريثما يجمع مبعوثو سوفانا ونوسافان نصيبهما !

ثم توقف دفع هذه المبالغ فى أواخر العام للطرفين معا .. وعندما استؤنف الدفع ، اصبح الجزء الاكبر يصل الى قوات فومى نوسافان .. وعندئذ أوضح سوفانا فوما لامريكا انها اذا لم تعاونه فانه سوف يتجه صوب الاتحاد السوفيتى ، ومن الامور ذات المغزى أنه لم يقل أنه سيتجه الى الصين الشعبية لانه لايريد وجودها المسلح فى لاوس مهما تكن الاحوال .

ولم يحصل سوفانا فوما على المعونة التى طلبها من امريكا ، وعندئذ نفذ تهديده واتجه نحو الاتحاد السوفيتى .. وسرعان ماوصلت المعونة السوفيتية .. أولا فى صورة كيروسين ، ثم مدافع .. وكانت الاسلحة ترسل الى فين تشان فى طائرات تحمل العلامات الروسية بوضوح ، اذ لم يجد الروس سببا يدعو لاخفاء مايفعلونه ، مادامت امريكا بررت مساعدتها العسكرية لحكومة سوفانا فوما بأنها بناء على طلب الحكومة الشرعية .. وهاهى الحكومة السوفيتية تقدم نفس السبب .

وليست هناك خطوط للقتال .. وبعض المعارك التى يرد ذكرها فى الانباء قد لايشترك فيها اكثر من ٨٠ أو ٩٠ جنديا من كل جانب . وهناك شىء واحد واضح فقط ، وهو ان

عرض وتحذير

فى أوائل العام الحالى ، دعم الاتحاد السوفيتى وحليفته باثيت لاو مواقعهم فى شمال لاوس سياسيا وعسكريا . وقد جاء فى مجلة « تايم » اخيرا ان سفير امريكا فى موسكو عرض على خروشوف بناء على توصية الرئيس كنيدى ، تحديد الاشياء التى تبدى امريكا استعدادها لعملها فى لاوس اذا كان الروس على استعداد لمقابلتها بالمثل .. وهى :

١ - سحب البعثة العسكرية الامريكية التى كانت تدرب الجيش الملكى فى لاوس خلال العامين الماضيين

٢ - تقديم المعونة الامريكية الى لاوس عن طريق هيئة دولية يقبلها الطرفان

٣ - التصريح علنا وكتابة بقبول الحكومة الامريكية لحياد لاوس الفعلى

وسأل السفير الامريكى لويلين تومبسون عما اذا كان الروس بدورهم مستعدين للتخلى عن تأييدهم العسكرى لباثيت لاو وقبول حياد لاوس ، كما سأل عما اذا كان خروشوف مستعدا لضمان قبول الصين الشيوعية لمثل هذا القرار .

أغلب العناصر الاساسية التى يمكن ان تؤدى الى حرب عالمية كبرى توجد هنا جنبا الى جنب ، وبعض هذه العناصر بدأ زمامه يفلت من الايدى ...

وهذا يصل بنا أخيرا الى

الحقيقة الخامسة : ان الوصول الى حل مثالى أمر غير محتمل تماما وكثير من الشخصيات الامريكية الهامة فى المنطقة تعتقد أن أفضل مايمكن ان يأملوا فيه هو نوع من الحكومات المحايدة التى اعتقدت لاوس أنه كان موجودا عندما كان سوفانافوما فى الحكم ، ولكن هناك ادراكا حقيقيا للخطر الذى يهدد بتحول لاوس الى كوريا اخرى ، بل ان الصعوبات العسكرية هناك سوف تجعل كوريا تبدو عملية معتدلة ، اذا قورنت بلاوس .

ملخصة عن ساترداى ريفو بقلم ورمان كازينس

عندما سئل الجنرال مارك كلارك عن أفضل نصيحة سمعها ، قال :

- ان أتزوج الفتاة التى تزوجتها
- ومن الذى قدم لك هذه النصيحة يا جنرال ؟
- هى نفسها !

« ان فقد الانسان لعضو من أعضائه المادية لايجعله شخصا آخر ... »

إنها رحلة أخرى

في مساء يوم الاحد ٢ يناير عام ١٩٤٨ ، وكان الجو شديد البرودة كالثلج ، انطلقت احدى الطائرات استعدادا للتحليق الى ستيل بولاية واشنطون وهى تحمل ٢٧ طالبا من طلبة جامعة (ييل) ، وكان الطلبة قد استأجروا هذه الطائرة لتعود بهم الى جامعتهم بعد عطلة عيد الميلاد . ولم تكد تمر ثوان قليلة على ارتفاع الطائرة عن الارض حتى سقطت وانفجرت .

وكان بين الاربعة عشر شخصا الذين راحوا ضحية الحادث « رالف ليرد » من بلدة « كاماس » بولاية واشنطون . كان رالف قد ودع أباه وأمه وشقيقه منذ لحظات على أمل أن يلقاهم فى شهر يونيو ، حيث يحضرون حفل تخرجه . وكان رالف طالبا دائم التفوق ، وكان ينوى الاشتغال بالسياسة بعد تخرجه .

وبعد ظهر يوم الاحد التالى ، اقيمت مراسم غير عادية للصلاة على رالف ليرد فى كنيسة «سانت جون» بكاماس . وكان والدا الفقيد قد طلبا الا تكون هناك أكداس من زهور الجنائز . ولم يكن هناك تابوت يلفت الانظار الى الجسد المسجى بداخله . . وبدلا من مراسم الجنازة العادية ، تزعم الاب جون فيليبس المصلين فى ترتيل المزمور الثانى والثلاثين ، وصلاة الرب ، ثم تلا خطابا تلقاه من والد رالف قال فيه :

« عزيزى جون ـ اننى اعرض عليك بعض آرائنا لتعرف اى نوع من الطقوس الدينية نريده لرالف .

اننى أنا ووالدة رالف وشقيقه نعتقد أننا سوف نراه مرة أخرى فى شهر يونيو ، وقد قلنا له « الى اللقاء » كما فعلنا من قبل عندما كان يتركنا ليغيب عنا شهورا قلائل . . وفى هذه المرة ، سيطرت على خططنا قوة أعلى ، وبدأ رالف رحلة أخرى . .

لقد مضى الى منطقة تبدو أبعد من نيوهافن (حيث توجد جامعة ييل) وان لم تكن كذلك حقا ، فهو يبدو أكثر بعدا لاننا لانستطيع أن نتصل به ولانه قد يمضى وقت أطول قبل أن نستطيع رؤيته مرة أخرى .

ان تفكيرنا فى رالف لم يختلف لانه خرج من جسده المادى . فالشخص الذى يفقد ذراعا او ساقا لايختلف عما كان عليه من قبل .. بل يظل يفكر ويحب ، ويستمتع بعالم الرب .. واذا كان رالف قد طرح عنه كل جسده المادى فان هذا لايجعله اكثر اختلافا عن رالف الحقيقى الذى عرفناه مما لو كان قد فقد أحد أعضائه فقط .

ولعله الآن أكثر سعادة وحرية مما كان من قبل ، تماما كما يشعر الشخص بأنه أكثر خفة وتحررا فى فصل الربيع عندما يخلع عنه معطف الشتاء الثقيل .

اننا نؤمن بأن الله خلق هذا العالم المادى لكى نتعلم دروسا معينة لم نكن لنستطيع تعلمها لولا هذا العالم .. فنحن لكى نعول أسرنا وأنفسنا علينا أن نفكر ونتدبر ونعمل ونواجه المشاق .

وعندما نفعل ذلك فاننا نبنى فى شخصياتنا ذكاء ومهارة وفنا وقوة ، وكلها صفات دائمة نحتفظ بها بعد مغادرتنا هذا الوجود المادى .

اننا سنفتقد رالف دون ريب .. ولن نتلقى رسائله الطريفة .. وفى الصيف المقبل سوف نتذكر اجازته فى الصيف الماضى ، والاسبوع الذى قضيناه معا على الشاطىء ورحلات المعسكرات التى استمتعنا بها ..

ولن يكون هذا بالامر اليسير .. ولكننا سنحاول على الاقل أن نشعر بالسرور ، لان رالف ذهب الى حياة جديدة أكثر روعة . وسنحاول الا نعرقل سيره بالحداد عليه فلا بد أنه سيتألم اذ نشعر بالحزن .

اننا نعتقد أن صلاة اليوم ستكون اجتماعا للوداع يدعى اليه الاصدقاء . ونحن نريد أن يكون اجتماعا بهيجا ، يسوده جو من الهدوء والاطمئنان .. فلنجعل الاجتماع مشرقا جميلا ، تماما كما يحدث عندما تعزف الموسيقى ويقول الناس « رحلة سعيدة » عندما تغادر الباخرة رصيف الميناء حاملة الاصدقاء فى رحلات الى بلاد أجنبية .

ملخصة عن مجلة « بريسبيتريان لايف »

يحتفظ تشارلس تانسيل ، المؤرخ الشهير بجامعة جورجتاون ، دائما ببعض الدولارات بين أوراق كتاب (جحيم دانتى) .. وهو يقول : « عندما أسأل نفسى : « أين وضعت هذه النقود بحق الجحيم » تذكرت مكانها على الفور » .

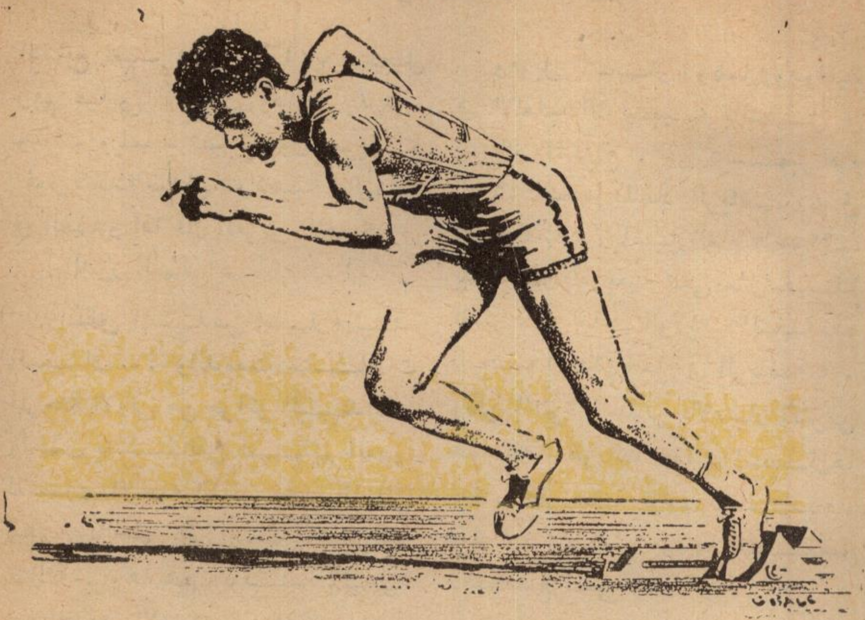

الكسيحة التى أصبحت بطلة العدو

« كانت كسيحة لا تستطيع حتى المشى على قدميها .. واستطاعت بقوة العزيمة ان تصبح بطلة العالم فى العدو .. »

حبس المتفرجون الذين تجمعوا فى « الاستاد الاوليمبى » الضخم فى روما فى سبتمبر الماضى انفاسهم عندما اتخذت الفرق الست المتنافسة مراكزها استعدادا للعدو فى الدور النهائى فى السباق الاوليمبى للنساء لمسافة ٤٠٠ متر تتابع . وكانت العيون كلها متجهة نحو فتاة واحدة ، تلك السمراء الرشيقة ذات العشرين ربيعا ، التى كانت ستجرى المرحلة الاخيرة من سباق التتابع ضمن الفريق الامريكى .. انها « ويلما رودولف » ، الطالبة بجامعة تنيسى ويبلغ طولها ١٨٠ سنتيمترا ، وقد فازت من قبل فى سباق المسافات القصيرة لمسافة ١٠٠ و ٢٠٠ متر . وفى الدور قبل النهائى فى سباق

التتابع لعبت دورا كبيرا فى تسجيل رقم قياسى اوليمبى وعالمى جديد ، وكانت ويلما ستصبح أول امريكية تفوز بثلاث ميداليات ذهبية أوليمبية فى العدو اذا فاز الفريق الامريكى فى هذا الدور النهائى .

وانطلق المسدس اشارة لبدء السباق .. واندفعت متسابقات المرحلة الاولى من مراكز البداية ؛ وأخذن يتسابقن لتسليم العصى لفتيات المرحلة الثانية ، اللواتى انطلقن بالعصى الى متسابقات المرحلة الثالثة . وها هى «لوسيندا وليامز» من الفريق الامريكى فى المقدمة ، تعدو بسرعة البرق متجهة نحو « ويلما » التى كانت قد بدات تتحرك استعدادا للانطلاق . وتعلقت أنفاس الجمهور فجاة .. لقد اضطربت العصا فى يد « لوسيندا » ، وكان على « ويلما » ان تتوقف لتلتقطها وأصبحت « جوتا هاين » الالمانية متقدمة عنها خطوتين ، ولكن خطوات ويلما العجيبة السريعة التى تشبه المقص بدأت تطوى حلبة السباق ؛ وما لبثت ويلما أن أصبحت تعدو جنبا الى جنب مع جوتا ، ثم تقدمت عليها قليلا ، وكانت اول من بلغ الشريط النهائى .

وقوبل انتصار «ويلما رودولف» فى الالعاب الاوليمبية بالتهليل فى أمريكا والخارج . وفى ديسمبر عام ١٩٦٠ منحها النقاد الرياضيون فى أوربا لقب « رياضية العام » . وكانت بذلك أول امريكية تلقى مثل هذا التكريم . أما فى الولايات المتحدة فقد انتخبت « بطلة العام فى الرياضة » . ولكن الشىء الجدير بالاعتبار اكثر من هذا كله ، هو انها حققت انتصارها متغلبة على عقبة كؤود كانت تهددها ، فقد امضت ثلث حياتها كسيحة لاتستطيع المشى .

كانت « ويلما رودولف » عند مولدها طفلة هزيلة تزن حوالى كيلوجرامين ؛ وكانت الطفل السابع عشر لاسرة زنجية فقيرة يعمل عائلها كاتبا فى متجر ، ويقيم فى (كلاركسفيل) بولاية تينيسى ، ولم تبدأ ويلما حبوها الا فى الرابعة من عمرها ، فقد كانت عليلة دائما ، وأصيبت بعد ذلك بالحمى القرمزية والتهاب رئوى مضاعف ، وظلت الطفلة بضعة اسابيع وهى على وشك الموت ، وأخيرا بدأت تسترد صحتها ، ولكن ساقها اليسرى كانت قد اصيبت بالشلل .

وقررت امها - وكانت سيدة ذات ارادة قوية - ان هذه الطفلة التى

حالها الشفقة ، جديرة بأن تتمتع بالصحة كبقية اولادها .. ولفت الام طفلتها فى غطاء صوفى وحملتها ثم استقلت الاوتوبيس الى كلية طب « ميهارى » فى ناشفيل على بعد ٧٠ كيلو مترا من بيتها ، وهناك فحص الاخصائيون الطفلة الصغيرة فحصا شاملا ، ثم قالوا ان علاجها بالتدليك يوميا يستغرق بضعة أعوام وقد يعيد اليها القدرة على استخدام ساقها . وقالت الام : « انني لا أستطيع ان احضرها الى هنا كل يوم ، فهل يمكنكم أن تعلمونى التدليك ؟ » . واستطاع الاطباء تعليمها ، ولكن كان لابد من علاجها بالمستشفى ايضا بوساطة جهاز خاص للعلاج بالحرارة والماء .

وطوال العامين التاليين ظلت مسز رودولف تنطلق فى يوم عطلتها الاسبوعية ، لتقطع مسافة ١٤٠ كيلو مترا الى المستشفى ذهابا وايابا . أما فى الايام الستة الاخرى ، فكانت تعود من عملها مرهقة ، وبعد أن تعد عشاء الاسرة ، تقوم بتدليك الساق الصغيرة العاجزة ، وتستمر حتى بعد ان تنام « ويلما » بفترة طويلة . وعندما اكتشف الاطباء تحسنا طفيفا فى مرونة العضلات بعد عام علمت مسز رودولف ثلاثة من ابنائها الكبار عملية التدليك ، وبدأت اربع نوبات « تدليك » تجرى لويلما يوميا ، وقالت مسز رودولف : « سوف تمشى » .

وعندما اقبل عام ١٩٤٦ كانت « ويلما » تستطيع أن تحجل مسافات قصيرة ، وان كانت ساقها لاتزال معوجة ، وعندما بلغت الثامنة ، كانت تستطيع أن تسير بطوق حديدى فى ساقها . وفى صيف ذلك العام استبدل مستشفى « ميهارى » بالطوق فردة حذاء عالية صنعت خصيصا للقدم اليسرى ، وبدأت ويلما تسير الى المدرسة فى سعادة وهى تعرج .

وكان شقيقها « وستلى » قد احضر كرة سلة ، وعلق سلة على احد الاعمدة فى الفناء الخلفى وسرعان ما بدات ويلما تخرج الى الفناء وسط دهشة الاسرة وتلعب كرة السلة بحماسة شديدة . كانت تدور وتحاور « وستلى » متجاهلة الحذاء الطبى الثقيل ، وكانت تضرب الكرة وهى تكاد تجلس القرفصاء ، ثم تقفز لتقذف بها فى السلة . وعندما كان الآخرون يتوقفون عن اللعب للراحة كانت هى تستمر وحدها « تقفز » ،

وكانت امها تقول : « انها تعوض كل اللعب الذى فاتها » .

وعادت امها يوما من العمل ووقفت مشدوهه لفرط دهشتها .. كانت ويلما تقفز تحت السلة حافية القدمين ! انها لم تعد فى حاجة الى الحذاء !

وعندما التحقت ويلما بمدرسة « بيرت » الثانوية فى عام ١٩٥٣ وكان عمرها ١٣ عاما ، اتجهت الى كرة السلة ، وبينما كانت تلعب بحماسة فى احدى المباريات ، اصطدمت بالمدرب « كلينتون جراى » الذى كان يحكم المباراة . وصاح كلينتون غاضبا : « انك تطنين حولى كالبعوضة فى كل مكان أذهب اليه » . واصبح لقب « البعوضة » هو الاسم الذى اشتهرت به ويلما سريعا . ولم يمض وقت طويل ، حتى بدأ المدرب جراى رياضة العدو بين الفتيات فى المدرسة . ورای « البعوضة » وهى تجرى ، ثم حدد الوقت ، وأخذ يحملق فى ساعته وهو لايصدق عينيه .

وأثبتت « البعوضة » النحيلة المجهولة انها الشىء المثير فى مسابقات المدرسة العليا ، وفازت فى سباق العدو لمسافات ٥٠ و ٧٥ و ١٠٠ ياردة . وكان «ادوارد ستانلى تمبل» مدرب الفتيات على العدو بجامعة تنيسى يشهد المباراة . وكان يريد أن يكسب للجامعة الزنجية شهرة أوسع نطاقا بفريقه « تيجربيل » الذى يعد من فرق الدرجة الاولى . ورأى تمبل فى هذه الفتاة ذات القوام الفارع والساقين الطويلتين القويتين ، والتصميم على الفوز - راى فيها بطلة ذات امكانيات قوية .

وكان « تمبل » يجرب كل صيف ، عشرا من طالبات المدارس العليا من نجوم العدو ، وكانت الفتيات اللائى يثبتن أنهن من مستوى فريق « تيجربيل » يستطعن الحصول على منحة دراسية فى الجامعة لمدة اربع سنوات . وفى ذات يوم قال تمبل لويلما عرضا : « يسرنى أن أحاول تجربتك » .

ووصلت ويلما الى حرم جامعة تنيسى مع تسع فتيات أخريات من مدارس الزنوج العليا . وقال لهن تمبل على الفور « ان الامر ليس نزهة » . وكان أول امر أصدره لهن يقضى بالجرى البطىء عبر الريف .

وكان تمبل يعرف جيدا كيف يغرس فى النفوس الحافز ونزعة التنافس .. كان ينتقد بلا كلل عيوب طريقتها فى العدو ويقول لها : «ابسطى

هاتين الساقين الطويلتين . وسعى خطواتك ! . ان ذراعيك تبدوان كالطاحونة . افردى ذراعيك هكذا . لاتضمى قبضة يديك . انك تجرين فى راحة أكثر اذا كنت تفتحين راحتيك » .

وبعد ثلاثة أيام كانت ويلما تجلس فى صمت عندما قرأ تمبل اسمها ضمن الفتيات الاربع اللواتى سيمثلن فريق « تيجربيل » للاشبال ، وسيصحبهن مع نجوم الجامعة الى « بونكاسيتى » بولاية أوكلاهوما للاشتراك فى المباراة التى ينظمها الاتحاد الوطنى للابطال الهواة . وفى « بونكاسيتى » فازت الفتيات الاربع اللواتى دربهن تمبل بما فيهن ويلما فى سباق التتابع لمسافة ٤٤٠ ياردة بين الاشبال . واكتسحت زميلاتهن من أعضاء فريق «تيجربيل» كل سباقات المسافات القصيرة وسباقات التتابع التى جرت بين فرق الدرجة الاولى . وفازت جامعة تنيسى ببطولة «اتحاد الابطال الهواة» لاول مرة .

وعادت ويلما الى اسرتها وزميلاتها الطالبات ، وقد اصبحت بطلة فى نظر الجميع الا فى نظر نفسها .. كانت لاتزال مقتنعة بانها لن تستطيع ان تجرى ببراعة كفتيات تمبل فى الجامعة واستطاعت امها ان تضع اصبعها على لب المشكلة . وقالت الام : « يبدو انك لاتستطيعين . ولكن يجب الا تفكرى فى انك لاتستطيعين ! عليك أن تنسى كل شىء الا ان تحاولى ! » .

وفى خلال فصول الصيف التى بقيت لها فى المدرسة العليا تدربت ويلما على التفاصيل التى لاتحصى لاسلوب « تيجربيل » فى العدو حتى اذا أصبحت طالبة بالسنة الاولى بالجامعة كان تمبل يزجر الفتيات اللواتى يدربهن خلال فصل الصيف بقوله : « أنظرن كيف تجرى ويلما رودولف » . فقد كانت ويلما تجرى مسافة ١٠٠ ياردة مرات ومرات ، ثم تعود الى خط البداية لتبدأ العدو من جديد . ولقد سمعت الكثير جدا من طلقات البدء بالعدو ، وكثيرا ما أحصت خطواتها الاولى حتى أصبحت تنطلق الآن بوحى الغريزة

وسحقت فتيات (تيجر بيل) كل منافسة امامهن فى أى مكان دخلن فيه سباقا . وكانت ويلما مع زميلاتها الثلاث الاخريات فى فريق سباق التتابع وهن : « مارثا هدسون » و « بربارا جونز » و « لوسيندا ويليامز » — يعتبرن أسرع أربع فتيات فى فريق « تيجر بيل » . ومع ذلك فان الثلاث

الاخريات كن يهزمنها فى المسابقات التى تجرى بين فتيات الفريق ، وكثيرا ما كان تمبل يقول لها متسائلا : « ان لديك الاستعداد البدنى والاسلوب ، ولابد ان تفوزى . فما هو السر فى عدم فوزك ؟ » . وكانت هى تجيب : « لا أعرف » ذلك لانها كانت تبذل كل ما فى وسعها .

ثم حدث فى نوفمبر عام ١٩٥٩ ان بدات ويلما تعانى من احتقان فى الزور ، ثم التهبت لوزتاها شيئا فشيئا وتورمتا بصورة اليمة ، وصحبها تمبل الى احد الاطباء فى « ناشفيل » الذى أجرى لها على الفور عملية استئصال اللوزتين . وقال الطبيب : « ان هاتين اللوزتين الملتهبتين كانتا توهنان قواها منذ سنوات » .

وبعد ثلاثة اسابيع ، عادت ويلما الى ميدان السباق فى صحة تامة لاول مرة فى حياتها . وفى المسابقات التى نظمها (اتحاد الابطال الهواة) فى شيكاغو عام ١٩٦٠ ، ظفرت بالفوز فى ثلاث مباريات . وفى عيد الشكر حطمت الرقم القياسى الذى سجل فى الالعاب الاولمبية لسباق مسافة ٢٠٠ متر بمقدار ثلاثة أعشار الثانية . وفى مباريات التصفية للاعداد للالعاب الاوليمبية ، وهى المباريات التى جرت فى « ابيلين » بولاية تكساس ، اشتركت ويلما فى سباقى المائة والمائتى متر ، وكانت ضمن فريق (تيجربيل) الفائز الذى سيمثل الولايات المتحدة فى سباق التتابع الاوليمبى .

وصاح تمبل قائلا : « سيكون على شخص ما ان يسجل رقما قياسيا عالميا جديدا حتى يتغلب عليها فى روما ! » .

وكان هناك سبع فتيات من فريق (تيجر بيل) ضمن الابطال الامريكيين الذين طاروا الى روما فى اغسطس عام ١٩٦٠ وعددهم ٣١٠ من الرياضيين والرياضيات . وسجلت ويلما رقما قياسيا اوليمبيا جديدا فى سباق المسافات القصيرة للنساء لمسافة ١٠٠ متر ، اذ قطعت المسافة فى ١١ ثانية . وفى مباريات المائتى متر فى اليوم التالى حطمت ويلما الرقم الاوليمبى ، ثم احرزت نصرا يبهر الانفاس فى الدور النهائى وهزمت النجمة الالمانية « جوتا هاين » بطلة سباق ٢٠٠ متر . ولم تكن الولايات المتحدة منذ « بيب » ديدريكسون التى كانت تعد منذ ١٨ عاما ظاهرة فريدة ، قد استطاعت ان تفخر بفتاة فازت بميداليتين ذهبيتين .

وفى اليوم الذى استطاعت سرعتها

ـ وهى فى ذروتها ـ ان تجعل فريق (تيجر بيل) يفوز فى سباق التتابع ، وان تجعل الميداليات الذهبية التى فازت بها ثلاثا .. فى هذا اليوم دوى فى الاستاد الاوليمبى تصفيق يصم الآذان .. وصاح الجمهور فى صوت كالزئير : «ويلما أيتها الغزال الاسود» ، وانهالت القبعات والصحف ونشرات البرنامج والاوتوجرافات على البعوضة فى حلبة السباق السندسية الخضراء ، بينما كانت الفتاة السمراء النحيلة قد أبطأت عدوها وهى تنحنى على هيئة نصف دائرة وسارت متثاقلة نحو الخطوط الجانبية .

وكانت ويلما تصيح : « ايها المدرب تمبل .. أيها المدرب تمبل » عندما تزاحم حولها الرياضيون والمصورون واخذوا يدفعونها بينهم . لقد كانت ملكة العدو فى العالم . وبدات تنهمر من عينيها دموع الشكر والامتنان ، لتدريب تمبل المثابر وعزم امها على ان ابنتها الهزيلة الكسيحه لابد ان تمشى على قدميها ..

وعندما عادت الى الولايات المتحدة اقيمت لها مآدب كثيرة حتى أنها لم تستطع أن تعود الى بلدتها قبل عشرة ايام . واقامت بلدة كلاركسفيل « يوما للترحيب بويلما » تعطلت فيه جميع الاعمال واغلقت جميع المدارس فى البلدة واصطف أهلوها فى الشوارع لتحية البطلة .

واستقبلت « ويلما » كل هذا التكريم فى تواضع . وسرعان ما استقرت فى حياتها بالجامعة مرة أخرى . ولاتزال ويلما تفوز فى مباريات السباق فى أمريكا والخارج ، وهى تتخصص الآن فى التعليم الاولى وتستعد للعمل فى تدريس النحو فى المدارس ، وتدريب فتيات المدارس العليا على العدو ، ولسوف تشرح للفتيات ـ سواء فى عملها كمدرسة او كمدربة ـ الدرس الذى تعلمته هى .. وهو : « ان الذين يريدون شيئا يستطيعون تحقيقه » .

ملخصة عن : ذى روتاريان بقلم : اليكس هالى

بحكم العادة !

قالت احدى السيدات لصديقتها تعقيبا على نبأ التوائم الثلاثة الذين وضعتهم واحدة من معارفهن :

ـ لا غرو فى ذلك ، فقد كانت تعمل سكرتيرة فى الحكومة ، وقد اعتادت ان تضع ثلاث نسخ من كل شىء !

تعبيرات راقصة

لم يحتل التليفزيون مكان الراديو .. بنصف السرعة التى احتل بها مكان الواجبات المنزلية !

**

كانت الشمعة تذرف دموعا من الشمع ..

بوريس باسترناك

**

ان الدعوة الى حفل زفاف فيها من المتاعب أكثر مما فى طلب الاستدعاء امام محكمة المخالفات !

**

ترتدى النساء « الكورسيه » بوحى الغريزة .. فان بهن رغبة طبيعية لان تعتصر أجسامهن !

**

هوليوود .. هى المكان الذى تعيش فيه سعيدا .. ثم تتزوج بعد ذلك الى الابد !

**

السياسى .. هو الرجل الذى اذا بلغ مفترق الطرق ، سار فى كل منها !

**

شىء واحد لاجدال فيه بشأن الابوة .. وهو ان الطريقة التى تعامل بها أطفالك اليوم سوف يتضح بعد خمس سنوات فقط انها خاطئة تماما !

**

المحاكمة بوساطة المحلفين شىء يؤمن به كل أمريكى .. الى أن يجد نفسه واحدا منهم !

**

الاستعراض الموسيقى يجب أن تكون له سيقان جميلة ، لكى يستطيع أن يقف على قدميه !

**

ما أشبه الزواج برقصة التانجو .. انه يتطلب شخصين لادائه ، وفى بعض الاحايين يضطر أحدهما الى الانحناء الى الخلف لتظل الرقصة مستمرة !

**

حرب الازرار .. عندما يتنافس شخصان على استدعاء نفس المصعد الآلى .

**

ماتحتاج اليه امريكا حقا ، هو المزيد من الشبان الذين يؤدون اعمالهم بنفس الحماسة التى يظهرونها فى مخالفة اشارات المرور !

« كانت تجربة لن ينساها طوال حياته
لم تنقذه منها غير معجزة ٠٠٠ »

ركبت .. الرعد !

كانت الساعة قبل السادسة بقليل من بعد ظهر يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٩ عندما سمعت طرقة وصوت قرقعة ، خلف وتحت غرفة قيادة الطائرة التى كنت أجلس بداخلها وكنت أنا وزميلى الملازم هربرت نولان الطيار بالبحرية نقوم برحلة روتينية على ارتفاع كبير فى مقاتلتين نفاثتين من طراز « ف ٨ يو ـ كرو سيدر » . وكنا فى طريقنا من « ساوث ويموث » بولاية ماساشوستس الى قاعدتنا فى « بوفورت » بولاية كارولينا الجنوبية . وكنت قد ارتفعت بالطائرة الى أكثر من ١٤٣٠٠ متر فوق سطح الارض لأتجنب عاصفة رعدية على ارتفاع غير عادى على مقربة من « نورفولك » بولاية فيرجينيا .

وأسرعت بالنظر الى أجهزتى ، فوجدت تغنى عند « ماش ٨٢و٠ »

اى أن الطائرة منطلقة بسرعة تعادل ٨٢/١٠٠ من سرعة الصوت . ولم يبد أن هناك شيئا مختلا فى أجهزة الطائرة، ومع ذلك فقد كانت الطرقة وصوت القرقعة امرا غير عادى .. وكنت على وشك أن انادى زميلى هربرت باللاسلكى لأبلغه اننى أتوقع بعض المتاعب ، عندما سمعت نفس الاصوات مرة أخرى . ثم ومض الضوء الاحمر فجأة ، ومعناه الانذار بوقوع حريق فى الطائرة .

كنت أعرف أن امامى بضع ثوان فقط لكى أحلل موقفى واقرر ما سأفعله ، لان الضوء الاحمر معناه فى الواقع : « لاتضع وقتك . اقذف نفسك من الطائرة » .

كان الضوء المنذر بوقوع حريق قد انطفأ الآن . ولكن جهاز تسجيل عدد الدورات فى الدقيقة بدأ يعود الى الوراء فى سرعة مخيفة . وفى خلال خمس أو ست ثوان ، هبطت سرعة المحرك من ٩٠٪ الى صفر . وواجهتنى حالة طارئة لاتحدث الا لطائرة فى المليون ، وهى حالة تسمى « اصابة المحرك بالشلل فجأة » . وقد تسبب احتكاك رهيب فى اصابة المحرك بالجمود ، ومن المحتمل ان يكون هذا الاحتكاك راجعا الى نقص فى الزيت .

واستدرت الى اليسار ، وجذبت ذراعا لتشغيل التوربين الذى يولد الكهرباء فى حالة الطوارىء ، ولكن شيئا لم يحدث ! وجذبت الذراع ثانية فخرجت كلها تماما من جدار غرفة القيادة ، ولم يكن هناك ما أستطيع أن أفعله أكثر من ذلك ، فبدون كهرباء لا استطيع ان انزل بالطائرة الى ارتفاع اقل حيث يكون الخروج منها بواسطة جهاز قذف الطيار آمنا . وفى نفس الوقت لم يكن من الممكن ان ابقى فى الطائرة اكثر من ذلك لانها قد تتوقف ثم تهوى

وكانت درجة الحرارة فى الخارج ٥٧ درجة مئوية تحت الصفر ، وكنت ارتدى حينئذ رداء الطيران الصيفى الخفيف ، وقفازا وخوذة ، وحذاء الميدان الخاص بالبحرية .

كان من المحتمل أن أنجو من تجمد الصقيع بدون ان أصاب اصابة دائمة، ولكن كيف أتحمل اختلاف الضغط خارج الطائرة عنه فى داخلها ؟ .. لقد كنت على ارتفاع ١٥ كيلو مترا تقريبا، حيث الهواء رفيع جدا حتى ليكاد الدم يصل فعلا الى درجة الغليان فى جسم الانسان اذا لم يكن مزودا بالرداء الواقى من الضغط .. وما الذى سأفعله حيال هذه العواصف الرعدية

التى تقصف من تحتى ؟ .. واذاكنت قد تعلمت اى شىء أثناء تدريبى على الطيران فهو أن اتجنب العواصف الرعدية .

وبالرغم من ذلك لم يكن هناك خيار امامى .. وامسكت باليد الخاصة بجهاز قذف الطيار وجذبتها بشدة ، وعلى الفور نزلت ستارة من النايلون امام عينى ، وهى مخصصة لحماية الطيار من لفحات الريح . ثم سمعت واحسست بمقعد قذف الطيار وهو ينطلق بعد أن تلقى دفعة هائلة من الخلف . وعندما اندفعت خارج الطائرة ، احسست بلفحة من الهواء تشبه الجدار تصيبنى . وشعرت بصدمة عندما اندفع المقعد الذى يحملنى بسرعة ٨٠٠ كيلو متر فى الساعة خلال الهواء البارد ، وكأن نارا تلهب وجهى وعنقى ورسغى ويدى وكاحلى .. وبعد ذلك بثوان تحول الشعور بألم الاحتراق الى تخدير جميل .

وفى نفس الوقت بدأت اشعر بالالم الناجم عن انخفاض الضغط وهو الم لايحتمل . واحسست ببطنى ينتفخ ، ويمتد حتى ظننت انه سوف ينفجر وشعرت كأن عينى قد اقتلعتا من محجريهما وان اذنى ستنفجران ، وامتلأ جسمى كله بالتشنجات . ونظرت فى ذعر الى بطنى فوجدته منتفخا وكأننى فى حالة حمل فى الشهور الاخيرة . ولم أصادف طوال حياتى مثل هذا الالم الوحشى .

وكان من الغريب اننى لم اكن أحس اننى أهوى الى أسفل ، بل كنت منطلقا فى الهواء ، وأنا أدور حول نفسى كالعجلة ، واطرافى تحاول الذهاب فى كل اتجاه فى وقت واحد .

كنت اهوى بدون مظلة مفتوحة ، وكنت أعلم أن ذلك سوف يستمر حتى تنفتح المظلة تلقائيا على ارتفاع ٣٠٠ متر .. ولكن ما هذا الذى يلطمنى فى وجهى ؟ .. انه قناع الاوكسجين !. لقد تركت الطائرة حيث كنت أتنفس أوكسجينا ١٠٠٪ وكنت سأحتاج سريعا الى المزيد منه لتجنب الاغماء واحتمال اصابة المخ بأضرار خطيرة ، ولكن جسمى كان منتشرا فى كل اتجاه ، وكانت قوى الجاذبية عظيمة الى درجة اننى لم اكن استطيع أن احرك ذراعى للوصول الى القناع . وفجأة تمكنت من تحريك يدى عندما دخلت طبقة كثيفة من السحب البيضاء والرمادية . وامسكت بقناع الاوكسجين وقربته من وجهى . وكان القناع متصلا بزجاجة أوكسجين

للطوارىء موجـودة فى طيات المظلة ، وكان الاوكسـجين الموجود بالزجاجة يكفينى فـترة تتراوح مـا بين ثلاث وخمس دقائق فقط .

وشعرت بسائل ينسـاب فوق وجهى ويتجمد . وعندما ابعدت يدى اليمنى عن القناع ، رأيتها مغطـاة بالدم . وعلمت بعـد ذلك اننى كنت انزف من عينى وأذنى ، وأنفى ، وفمى نتيجة لانفجار الاغشـية فى هـذه المناطق بسبب انخفـاض الضـغط فجـأة . واصبحت السـحب أكثر سوادا الآن . ونظرت الى سـاعتى فتبدد كل ما بقى لدى من ثقـة فى البقاء حيا . وكان وجـه السـاعة المضىء يبدو امام عينى بصـعوبة . وبدا كأنه يشير الى الساعة السادسة واربع أو خمس دقائق . وكنت اعلم اننى تركت الطائره فى الساعة السادسة تماما وعلى ارتفاع ١٤٣٠٠ متر . ومما لاشك فيه أن سرعتى ابطأت فى بضع ثوان ثم بدات أهبط بمعدل ٣٠٠ متر فى الدقيقـة . ولـكن لماذا لم تنفتح المظلة الواقية ؟ .. هل جاوزت ارتفاع ٣٠٠ متر ؟ .. ومن المحتمل فى هذا الجـو المعتم ان أكون على وشـك الاصطدام بالارض بعد ٢٠٠ متر !

واحسست برغبـة قويه فى فتح المظلة ، وحينئذ عاد الى بعض الثقة عنـدما أدركت أن كرات البرد بدأت تنهال على جسمى .. اذن فانا عند الارتفاع الذى يتجمد عنده المطر - أى على ارتفاع أكثر من ٣ آلاف متر - فلأستـمر فى النزول بدون مظـلة مفتوحة . وفجأة اهتز جسمى بعنف عندما انفتحت المظلة من تلقاء نفسها . وبحسبة تقريبيـة ، وجـدت أننى سألمس الارض بعد حوالى عشر دقائق فقد كنت على ارتفـاع ٣ آلاف متر وقدرت أننى أهبط بسرعة ٣٠٠ متر فى الدقيقة .

وانتابنتى نشوة ، فنزعت قنـاع الاوكسجين ، فقد ظننت أن كل شىء قد انتهى الآن ، وانقضت المحنة .. ولكنها فى الواقع لم تنته بعد ، فقـد كنت على وشـك أن ادخـل مركز العاصفة الرعدية . وفى حركة مفاجئة لايمكن تصورها وقسوة بالغة اصطدم جسمى من الراس الى اخمص القدم بعصفة قوية من الهواء جعلتنى أرتفع الى أعلى واعلى .. وعنـدما هبطت ثانية اكتشفت أننى وسط محيط من السحب الغاضبة المتداخلة فى بعضها البعض ويأكل بعضها البعض الآخر . ووجدت نفسى اصطدم بهـا فى كل اتجاه .. من اعلى ، ومن أسفل ، ومن

الجوانب ، وفى حــركة دائرية الى اليمين واخرى الى اليســار ، مرارا ومرارا . وتمدد جسمى ولطمتــه تيارات الهواء وهزته بشدة حتى أننى تقيأت عدة مرات .

وشاهدت البرق حولى بكل صورة يمكن تخيلها فقد كان يبدو عن قرب اشبه بلوح ضخم أزرق اللون ، يبلغ سمكه بضعة أمتار . وكانت الامطار تهطل بغزارة الى حــد انى اعتقــدت اننى سوف اغرق فى الجو . وفى أحيان كثيرة كنت أتوقف عن التنفس خوفا من ابتلاع كمية كبيرة من الماء .

وبدت العاصفة وكأنها لن تنتهى . . وفى بعــض الاوقات كنت أحس أننى سأموت من الاجهاد الشديد . ولكن شيئا واحدا ابقانى حيا ، هو قدرتى على الاستمرار فى التفكير .

ان الاضطراب الذى يحيط بى قد بدأ يقل . وخرجت من الظلام الدامس واستطعت أن ألمح لاول مرة الارض الخضراء . . وهنا إخــذت أقول لنفسى : اشحذ أفكارك . . لاتعرض نفسك للقتل بعد هذا كله فى عمليــة هبوط خاطئة .

كنت أهبط فوق قمم أشجار عالية فى غابة خضراء يانعة . وقدرت أننى اتجه نحوها بسرعة تتراوح بين ٥٥ و ٨٠ كيلو مترا فى الســاعة . ولو اســتمر الموقف هــكذا للقيت حتفى فوق قمة احدى هذه الاشجار فتخترق جسمى كالخازوق ، ودفعتنى غريزتى الى الضغط على أسنانى واغلاق عينى وشبكت ساقى ، وضممت فخذى . وشعرت بهزة هائلة . ولحسن حظى أن المظــلة تعلقت فى قمم الاشــجار ، وأخذت أنا أهتز كبندول الساعة حتى اصطدمت بجذع شجرة . وانزلقت بقية الطريق الى الارض حيث رقدت هناك مذهولا . .

كان كل جزء فى جســمى يؤلمنى ، واحسست بوجــهى كلــه مليئـــا بالسحجات . وقلت لنفسى : «لاترقد هنا دون أن تفعل شــيئا . انك فى حاجة الى معونة طبيــة سريعـــا . انهض ! » . ونظرت الى ســاعتى فوجدتها السادسة وأربعين دقيقــة مساء . . وهكذا استغرق هبوطى ٤٠ دقيقة وكان يجب الا يزيد على عشر دقائق . وتخلصت من المظـــلة وانا اهتز وارتعش ثم سرت أتعثر وسط الاغصان المتشابكة وأنا أحمل فى يدى سكينا خاصة لقطــع الاغصـــان فى الاحراش . حتى وصلت الى حقــل للاذرة ، وفوق أعواد الاذرة كنت أرى الاضواء الامامية لسيارات تجرى فى

الطريق .. ورحت اعدو وانا اتعثر متجها نحو الطريق .. ومر امامى كثير من السيارات متجاهلة صياحى واشاراتى العصبية . ولابد ان منظرى كان مزعجا وانا اقف هكذا فى ضوء الغسق الارجوانى مرتديا حلة الطيران والخوذة ، وفى يدى سكين كبيرة وقد تجمد الدم على وجهى وخرج من فمى وانفى واذنى .

واخيرا تهاويت على ركبتى عندما مرت سيارة الى جوارى ، وقبل ان افقد الوعى تماما رأيتها تتوقف على بعد ٥٠ مترا منى وتدور عائدة نحوى وحملنى السائق الى المقعد الامامى . وكان مزارعا اسمه (جودسون دانتج) تصحبه زوجته واولاده الصغار الثلاثة وابن عمه .. وسألته : اين انا ؟ . فقال : اننا بالقرب من (ريتش سكوير) بولاية كارولينا الشمالية ، اى على مسافة ١٢٠ كيلو مترا من « نورفولك » .

وظللت اسبوعين تحت الاشراف الطبى الدائم فى المستشفى البحرى بقاعدتى الجوية . وكان يشرف على جيش من جراحى الطيران واخصائيى القلب والعظام ، والمتخصصين فى الجراحة العامة والانف والاذن والحنجرة . لقد اذهلهم اننى لم اصب بضرر خطير اكثر من الكدمات الشديدة وتشققات الجلد ، وجرح بالغ فى الاصبع ، وانتفاخ عام فى جسمى ، ولا سيما فى الجفنين . كما أصبت أيضا بنزيف بسيط فى احدى العينين وصعوبة فى قراءة الحروف الصغيرة وتغير فى لون الجلد بسبب البرد الشديد ، وتأثرت بعض اربطة العضلات والمفاصل وبعض العضلات . واصيب احساسى بالاتزان البدنى ببعض التلف . كما ظهرت على بعض أعراض تغير الشخصية والنسيان . ولكن الاتزان البدنى عاد الى تدريجا واصبحت ذاكرتى طبيعية من جديد .

وفى منتصف شهر اغسطس خرجت من المستشفى ، وبعد برنامج من التأهيل البدنى وجلسات طويلة قضيتها مع الطبيب النفسانى ، وبعد أن مررت باختبار غرفة الضغط سمحوا لى بالطيران مرة اخرى . وبعد يومين صعدت الى الجو فى طائرة من طراز « ف ٨ يو » . وما كدت ارتفع الى أعلى حتى ادركت اننى عدت الى المكان الذى أنتمى اليه .

ملخصة عن كتاب (الرجل الذى ركب الرعد) بقلم الكولونيل ويليام رانكين

***

قالت الزوجة لصديقتها وهى تحدثها عن طباع زوجها
ـ انا وجورج نحب نفس الاشياء ... فقط هو يحب توفيرها ، وانا احب انفاقها !

« أظهرت هذه التجربة ما يمكن أن يفعله الحنان والاهتمام الشخصى فى علاج أخطر أمراض مجتمعنا الحديث »

دفء البيت يشفى

كثيرون من الرجال والنساء العاديين الذين لم يطالعوا فى حياتهم كتابا عن طب العقول ، يلعبون اليوم دورا حيويا فى اعادة المصابين بأمراض عقلية الى حياة سعيدة منتجة .. والدور الذى يقومون به بسيط ، فهم يصبحون آباء « بالكفالة » لبعض المصابين بالامراض العقلية فى المستشفيات ، ويحضرونهم الى بيوتهم ليعيشوا كأعضاء فى الاسرة ، ويمنحونهم الحب والادراك .

وكانت النتائج التى حققوها رائعة .. فالكهول الذين تجمدت حياتهم ، استعادوا اهتمامهم الحى بالحياة ، والصغار الذين نبذتهم الاسر وتخلى عنهم الاصدقاء ، وجدوا ايمانا وشجاعة جديدين .. والرجال والنساء ، حصلوا على وظائف ، وانطلقوا فى حياتهم يواجهون مسئولياتهم ..

وقد زادت العقاقير المهدئة وغيرها من الادوية التى ظهرت أخيرا عدد المصابين بالامراض العقلية القادرين على الحياة خارج المستشفيات ، ولكن الكثيرين منهم مازالوا غير مستعدين للحياة بمفردهم ، وليس لهم أقارب على استعداد للعناية بهم .. وحتى هؤلاء الذين قد يجدون ترحيبا فى بيوتهم ، يواجهون انواعا من التوتر العاطفى لايستطيعون تحمله .

فى مثل هذه المواقف ، تظهر قيمة البيوت « الكفيلة » ، وفى كل عام يذهب عدد يتراوح بين ثلث وخمس المصابين بأمراض عقلية للحياة فى هذه البيوت . وهم ينجحون فى حياتهم بفضل ما يلقونه من ود وقبول ، حتى يصبحوا قادرين على المضى قدما فى حياتهم مع المزيد من الاستقلال . وكلهم تقريبا يظهر عليهم بعض التحسن ، وفى حالات كثيرة يشفى

المرضى الذين يذهبون الى هذه البيوت اولا فى فترة أسرع ممن يعودون مباشرة الى أسرهم ، ولا يعود منهم الى المستشفى الا قلائل ..

وقد بدأت عناية بيت « الكفالة » للمصابين بأمراض عقلية فى امريكا فى عام ١٩٣٤ على يد « هيستر كراتشر » التى كانت – حتى تقاعدها منذ ثلاث سنوات – مديرة للخدمات الاجتماعية بادارة الصحة العقلية بولاية نيويورك .. فقد كانت تزور أحد المستشفيات الحكومية منذ ٢٧ عاما أثناء مأدبة أقيمت احتفالا بذكرى مرور ٥٠ عاما على دخول ثلاث مريضات فى المستشفى ، وتقول مس كراتشر انهن كن ثلاث عجائز استطعن أخيرا مجرد العيش خارج المستشفى ، ولم يكن هذا شيئا جديرا بالاحتفال!

ويرجع الفضل الاكبر فى نشاط مس كراتشر الى أن ولاية نيويورك قررت فى عام ١٩٣٥ امكان وضع بعض المصابين بأمراض عقلية فى بيوت خاصة بعد اختيارهم . وتقول مس كراتشر : « وهكذا خرج مرضى لم يسبق لهم التحدث بالتليفون او ركوب سيارة .. وكانت فكرتنا هى مجرد اتاحة وسط اكثر بهجة للمرضى الهادئين الذين لم يعودوا فى حاجة لخدمات المستشفى ، وتخفيف الضغط على العنابر المزدحمة ، ولم نكن ندرك عندئذ الى أى حد سوف تتحسن حالة بعضهم تحت تأثير جو الاسرة .

وكخطوة أولى ، أرسل كثير من النساء والرجال من مستشفى حكومى الى بعض الاسر التى اختيرت بعناية فى بلدة ريفية ، على الرغم من الاعتراض الكبير الذى واجه هذه الخطوة .. وسرعان ما أصبح المرضى محبوبين ، وصار أحدهم عازفا للارغن بالكنيسة ، وعمل آخر بستانيا ففاز بكثير من الجوائز ، وكانت البلدة تقيم كل بضعة أشهر سوقا لبيع الاشياء التى صنعها الضيوف ، وهكذا تساعدهم على زيادة النقود التى ينفقونها ، وعندما تقرر نقل المرضى الى بيوت أقرب الى المستشفى ، وقعت أسر كثيرة التماسا لابقاء المرضى فى ضيافتها .

ومن هذه البداية الصغيرة ، اتسع نطاق البرنامج اتساعا كبيرا ، ويوجد اليوم حوالى ١٤ الف مريض فى أنحاء أمريكا يعيشون بعد خروجهم من المستشفيات كأعضاء فى الاسر التى يقيمون فى بيوتها .

وقد زرت أخيرا بعض هذه البيوت

« الكفيلة » ، فتأثرت نفسى من اخلاص الاسر التى ترعى المرضى ، وكان بينها أسر لسائقى سيارات النقل ، والباعة والموظفين الكتابيين والفلاحين .. وكلهم أناس يتمتعون بقلوب رحيمة وتسامح ، وهم قادرون منح المرضى الاحساس الضرورى بانهم ينتمون اليهم ، ومساعدتهم على اكتساب أصدقاء آخرين .

ومن بين البيوت التى زرتها ،بيت « ايفا » التى كانت عازفة سابقة للاكورديون فى احدى الفرق التمثيلية قبل أن تهتم بالمصابين بأمراض عقلية عقب اشتراكها فى حفل للترفيه أقيم بمستشفى حكومى .. وقد انفقت (ايفا) آلاف الدولارات لتجعل بيتها العتيق الطراز أكثر راحة ، ولكى تكفل للفتيات الخمس اللواتى استضافتهن معا مكانا يستطعن دعوة أصدقائهن اليه دون خجل . وقد تحسنت حال كل الفتيات اللواتى عهد الى (ايفا) برعايتهن ويبلغ عددهن ٢٧ فتاة ، وكان تحسن اغلبهن رائعا الى حد أنهن اصبحن قادرات على ممارسة بعض الاعمال ، كما تزوجت أربع منهن .

وهناك مسز جونز ، وهى زنجية ذات قلب حنون ، ترعى ستة من الشبان البيض الذين ينادونها بلقب « أماه » ... وكلهم يتلقى دراسات فى التاهيل المهنى ، وقد أصبح احدهم منظفا للنوافذ ، وآخر يعمل فى حزم أدوات المائدة المستخدمة فى الطائرات وقد تكون هذه أعمالا متواضعة ، ولكن هؤلاء الفتيان يشقون طريقهم بنجاح من حياة عاجزة الى حياة يعولون فيها أنفسهم .

وقد زرت ايضا بيت مسز (مولين) ، وهى سيدة نشطة مرحة ، أنجبت طفلين صغيرين ، وكانت هى نفسها قد أقامت عاما فى أحد المستشفيات الحكومية ثم شفيت . وبين المرضى الذين عهد بهم اليها ، سيدة جذابة فى أواخر العقد الرابع من عمرها ، تدعى « الين » . وقد رأيت صورتها وهى فى المستشفى ، وكان وزنها ١٢٩ كيلوجراما وتبدو فى حوالى الخامسة والخمسين ، وقد بدا وجهها اشبه بقناع جاف لاحياة فيه ..

وكانت سيدة مثل « الين » كفيلة بأن تبقى بقية أيامها فى العنابر الخلفية بالمستشفى لو حدث ذلك قبل بضع سنوات .. ولكن عندما قررت سلطات المستشفى أن تمنحها فرصة ، استجابت لهذا الاهتمام ، واستطاعت بمعونة مسز مولين وزائرة

اجتماعية ، ان تفقد ٣٢ كيلو جراما فى ستة اشهر ، وعندما زرتهـا ، وجدت ان هذه المريضة التى كانت ميئوسا منها قد حصلت على شهادة فى علم التجميل .. ولم أر امرأة أسعد وأكثر فخرا منها ، واستطاعت بعد ذلك أن تجد عملا طيبا .

ويشترط فى الكفيلة الناجحة ان تكون سيدة متوسطة هادئة الاعصاب ، وطاهية بارعة ، وأن تنتمى الى احدى الكنائس ، وتساهم فى نشاط الجماعة وقد أشرفت على تربية أسرتهـا بنفسها .. وبين البيوت الكفيلة الناجحة التى زرتها بيت لسيدة تدعى مسز « دودج » تعيش فى الريف ، وكان زوجها الربان البحرى يقضى اكثر وقته بعيدا فى البحر . وتقول مسز دودج اننى لا أشعر الآن اننى وحيدة قط .

وهى تنظم نزهات وحفلات للسباحة ، وتصحب المرضى السنة الذين يعيشون فى بيتها للشراء من الاسواق ، والذهاب الى الحفلات التى تقام فى البلدة .

والشىء الذى تفخر به بصفة خاصة ، هو حالة سيدة شابة كانت تعانى انهيارا عصبيا بعد وفاة زوجها .. وعلى الرغم من قلقها واعتكافها اول الامر ، فقد تحسنت حالتها كثيرا فى بيت مسز دودج ، التى استطاعت أن تحصل لها على عمل فى أحد البنوك بقرية قريبة .. ومنذ ذلك الحين ، شطب اسمها من سجلات المستشفى . ثم رقيت فى البنك ، وهى اليوم تعيش فى بيتها الخاص مع طفليها الصغيرين !

وقد يسأل بعض الكفلاء عما يفعلون اذا تعرضوا للخطر .. والواقع أنه ليس ثمة خطر يواجهونه .. وقد قال لى « ناثان سلويت » بادارة الصحة العقلية بكاليفورنيا : ان هؤلاء المرضى لا يرسلون الى البيوت الا بعد أن يفحصهم الاطباء جيدا .. وبعد انتقالهم ، يقوم المشرفون الاجتماعيون التابعون للصحة العقلية بزيارتهم بصفة منتظمة .. والخطر الذى يتعرض له صاحب البيت لا يزيد على الخطر الذى يتعرض له الشخص الذى يؤجر غرفا فى بيته لاناس لا يعرفهم .

ولكن هذا لا يعنى أن كل شىء يسير فى سلاسة وهدوء .. فكثيرون من المرضى الذين يجاهدون لشق طريقهم نحو الشفاء ، يعانون أحيانا من اليأس والقنوط وعدم التشجيع ، والمخاوف التى لا داعى لها .. والبعض لا يستطيع

التكيف مع حياة الاسرة ولهذا يجب اعادته للمستشفى ، وان كانت نسبة طيبة منهم تنجح عند المحاولة الثانية

وبعض المرضى يحتفظون باوهام قليلة لاضرر منها ، ولكن هذه الخيالات تتلاشى عادة عندما يصبح الشخص مشغولا بالحياة فى عالم كل يوم .

ويعد الكثير من المستشفيات تدريبا تمهيديا للمرضى الذين على وشك الذهاب الى البيوت الخاصة .. ففى مستشفى (سبرنج جروف) بولاية ماريلاند ، يتناول هؤلاء المرضى عشاءهم امام موائد صغيرة لتعليمهم آداب الطعام ، ويتدربون على ارتداء ثياب جذابة ، ويقيمون حفلات اجتماعية ، ويدعون اليها ، والبعض يأخذ دروسا فى الاستعداد للقيام بأعمال فى الخارج .

وفى بعض الولايات ، يربح حوالى ثلث المرضى الذين ترعاهم الاسر ، مايكفى لاعالة أنفسهم ، وبين السيدات اللواتى زرتهن ، واحدة تعمل سكرتيرة تنفيذية لمنظمة خيرية محلية وأخرى تعمل فى دار فاخرة للازياء ، وثالثة تشترى القبعات لمتجر كبير للثياب .

ورعاية الاسرة للمصابين بمرض عقلى تعد صفقة من نواح كثيرة ، فهى لاتكلف الولاية عادة الا حوالى نصف نفقات ابقاء المريض فى المستشفى ، كما انها تقلل ازدحام العنابر ، وتحرر آلاف الاسرة لاشخاص فى حاجة الى المزيد من العناية الطبية . ولبرنامج البيت الكفيل أثر تعليمى كبير ، فالمجتمعات التى يساهم فيها الناقهون من مرض عقلى فى نشاط دينى ، او فى النادى والحياة الاجتماعية ، تدرك ان هذا المرض شىء يمكن علاجه غالبا .

والاهم من ذلك كله ، ان هذا البرنامج يظهر لنا ما يمكن ان يفعله الحنان والاهتمام الشخصى من الاسر المتوسطة ، لاعادة اعتبار الرجال والنساء الذين لولاه لقضوا بقية حياتهم فى عنابر المستشفيات ، ضحايا بائسين لاكثر أمراضنا الاجتماعية تدميرا للانسان .

ملخصة عن مجلة « ذى روتاريان » بقلم الزى ماك كورميك

عاشت الكاتبة البوليسية المعروفة اجاثا كريستى اكثر اوقاتها فى بغداد حيث كان زوجها العالم الاثرى يجرى حفرياته الهامة هناك .. وهى تقول عن ايمان : « ان عالم الآثار هو افضل زوج تستطيع المرأة الحصول عليه .. فكلما تقدمت بها السنون ، زاد اهتمامه بها ! »

كيف تُعالج الإغراء!

كلنا عرضة للاغراء .. ولكنك اذا استطعت أن تفهمه على حقيقته .. أمكنك أن تقاومه بنجاح

حاولت خلال أكثر من أربعين عاما قضيتها فى العمل كطبيب نفسانى ، أن أمد يد المساعدة الى من يلجأون الى بسبب متاعبهم . وكثيرا ماكانوا يقعون فى المتاعب لانهم لايعرفون كيف يعالجون الاغراء .

وانك لتواجه كل يوم من أيام حياتك ، مهما يكن مبلغ حصانتك ، اختيارا يكون العمل الخاطىء فيه قوى الاغراء ، جديرا بالاستحسان ، كثير المتعة ، حتى أن رفضه يتطلب جهدا واعيا .. والاغراء شىء عام ، قديم قدم جنة عدن ، ويتوقف الكثير من سعادتك أو تعاستك على قدرتك على معالجته ـ بدلا من أن تدعه يستبد بك .

ان أول قاعدة لمعالجة أية مشكلة هى فهم طبيعتها . وهذا بالضبط هو ما يفشل الكثيرون فى عمله عندما يتعلق الامر بالاغراء ، لقلة درايتهم بالطريقة التى يعمل بها العقل الواعى ومن ثم لا يصلون قط الى « معرفة الذات » التى هى مفتاح السيطرة على النفس . ومعرفة الذات يجب أن تشمل الاعتراف بحقيقة أننا قد ولدنا مهتمين تماما بذواتنا ، واننا لن نفلت من ذلك كلية .. وحتى عندما يحقق العقل الواعى قسطا كبيرا من انكار الذات والاخلاق ، فان جانبا كبيرا من العقل الباطن يظل على بغيه ورذيلته كما كان من قبل . وكثيرا ما يكون ما نسميه « بالاغراء » ، مجرد دوافع من هذه المنطقة من الشخصية، عند اصطدامها بضمير الفرد .

وهكذا عندما يأتى الى شخص تعذبه دوافع يخجل منها ، فاننى أحاول أن أقدم له بعض المبصيرة فى هذا الصراع ، فضلا عن اننى أحاول تقوية وسائل دفاعه ضد الاغراء بأن أعرض عليه هذه الاشياء التى يجب أن يفعلها أو لا يفعلها :

سلم بأنك معرض لارتكاب الخطأ :

لكل انسان دوافع « خاطئة » فاعترف بها كما هى ، واعلم انك لست

وحدك فى ذلك ، فالمشكلة مشكلة فهم وسيطرة . والمثل الصينى يقول « انك لا تستطيع أن تمنع الطيور من التحليق فوق رأسك ، ولكنك تستطيع أن تمنعها من أن تبنى عشها فى شعرك »

لا تخمد ضميرك :

كثيرا مايكون صوت الضمير همسة أكثر مما يكون صيحة ، ولكن عقوبة تجاهله ـ كما يقول أى رجل دين أو طبيب نفسانى ـ قد تكون أقوى أثرا مما تظن . وسواء أكنت تعتبر ضميرك أداة الهبة غرست فيك أو صدى خافتا لسلطان الابوة القديم ، أم هو بقايا التحريم الجماعى القديم فى الجنس البشرى ، فانه لا يزال ذلك الجهاز الذى يحرك فى شخصية الانسان عاطفة من أشد العواطف تدميرا : ألا وهو الذنب .

ولقد شاهدت عددا لا يحصى من الحالات التى كان فيها الشعور بالذنب شديد الايلام والتمزيق الى حد أصبح معه الفرد عاجزا فعلا .. وحتى اذا نبذ العقل الواعى الاحساس بالذنب فانه يستطيع أن يبعث شلله القاتل فى العقل الباطن .. واعتلال الصحة ، وفقدان الهمة ، والمخاوف المبهمة ، والافتقار الى الثقة وحتى الميول الانتحارية، كل ذلك يمكن أن يكون ما يسميه الكتاب المقدس « بأجر الخطيئة » .. وقد كتب روبرت لويس ستيفنسون يقول : « اننا مقضى علينا ببعض النبل » . وهو يعنى انه لا يمكن ، فى نظر بعض الناس ، أن يكون هناك خضوع الاغراء بلا عقاب عليه ، اذ انه حتى اذا مرت خطاياهم دون أن تكتشف ، فان شيئا ما فى قرارة نفوسهم سيعمل على أن يعاقبوا أنفسهم بأنفسهم .

ادع الله لمساعدتك :

قد تكون هذه نصيحة عجيبة تصدر من طبيب نفسانى . ولكنى بعد حياة طويلة قضيتها فى ملاحظة تصرفات البشر ، لم يعد لدى أدنى شك فى أن الدعاء الى جانب أهميته الدينية ، فانه من أكثر الوسائل الفعالة لاستخراج الحكمة والقوة الكامنتين فى مستودع بالعقل الباطن العظيم .

ومع ذلك فاننى لا أظن أن مجرد تلاوة الدعاء أو تكراره فيه الكفاية ، اذ يجب أن يتخلل الدعاء ، خضوع وتجرد من الرغبات، واعتراف بالعجز وانعدام الحيلة ... ولا يستطيع الطبيب النفسانى أن يشرح ذلك شرحا وافيا أكثر مما يستطيعه رجل الدين، ولكنه يعلم أن الامر كذلك . **ان استسلام النفس هو مفتاح المشكلة. واذا تخلل هذا المسلك العقل الواعى،**

ورسب فى أعماق العقل الباطن ، كانت النتيجة صفاء وجلاء الافكار ، اللذين لا يجعلان اتخاذ القرارات الصحيحة أمرا ممكنا فحسب، بل أمرا لا مفر منه أيضا .

وقد عرضت على « روبرت لى » فى بداية الحرب الأهلية الامريكية ، قيادة جيوش الاتحاد، وقبل أن يتخذ قراره فى هذا العرض ، ظل يصلى طوال الليل . ولا بد أن « لى » قد تعرض خلال ذلك للتجربة ، ولا بد انه كان يعلم أن فرص انتصار القوات الكونفيدرالية ضئيلة ، وربما يكون قد تنبأ بأن قيادة الجيوش المنتصرة ستؤدى به الى منصب رياسة الجمهورية . ولكنه عرف بعد الدعاء والصلاة ، أن ضميره لن يسمح له بمقاتلة قومه ... وخلال السنوات الطويلة التى مرت منذ ذلك الحين لم يساور الشك الا القليلين فى أن القرار الذى اتخذه كان القرار الصحيح ... بالنسبة اليه .

حدود مناطق ضعفك :

تختلف درجات قوة نداء المغريات بالنسبة لمختلف طبقات الناس . وقليل من التحليل الامين للنفس ، يستطيع أن يحول دون الكثير من المتاعب .

هل أنت شديد الطموح ؟ ستجد أن من الصعب عليك أكثر من أى انسان آخر أن تمتنع عن قطع الرقاب وأنت تشق طريقك نحو النجاح .

هل تتلهف على أن تجعل لنفسك أهمية أكثر مما تعتقد انها لك ؟ يجب أن تحرس اذن من نزعة محاولة التأثير على الناس ، بأن تطعم حديثك بذكر أسماء مشاهير تدعى أنك تعرفهم ، وأن تطنب فى الحديث عن نفسك ، وان تبحث عن نواحى الامتهان حيث لا يوجد شىء منها . وأن تنظر الى كل شىء وكأن له مساسا بك .

هل عندك اتجاهات الى الكمال ؟ عليك اذن أن تقاوم اغراء الذى يدعوك الى مطالبة كل انسان بالكثير ، بما فى ذلك نفسك .

هل أنت شديد السخط على الحياة؟ اذن فقد يكون الفرار من الواقع بوساطة بعض الوسائل كتعاطى الخمر، نداء مشئوما يغريك باتباعه .

ان لكل انسان منطقة « قابلة للتجريح » حيث يبدو أن الاغراء يكمن فيها فى انتظاره . والاغراء فى الواقع لا يكمن فى الانتظار ، لان الثغرات فى طباعنا تحملنا على اظهاره . فزير النساء مثلا ، مقتنع بأن المواقف الغرامية التى لا حصر لها تتعاقب عليه من تلقاء نفسها . ولكنه ، فى كل الاحتمالات، يخلق مثل هذه المواقف لانه فى حاجة

الى تدعيم شخصيته المتزعزعة ، أو القضاء على شكوك سرية حول رجولته . واذا عرفت مناطق ضعفك فقد كسبت نصف المعركة .

احذر تبرير أعمالك :

هذا هو المخدر الاكبر الذى يستخدمه الناس فى تخدير ضمائرهم وتبرير خضوعهم للاغراء . فالمختلس يقول لنفسه انه « يقترض » النقود وانه سيردها بكل تأكيد . والزوج غير الوفى يطمئن نفسه بأن مالا تعرفه زوجته لن يضرها . وفى ألف حالة من حالات الاغراء اليومية التى تتراوح بين تجاوز حدود السرعة الى المغالطة فى حساب المصروفات ، يقول من يبرر أعماله « ان الكل يفعل ذلك فلماذا لا أفعل أنا ؟ » .

ان أمانة النفس الكاملة ليست سهلة قط ، ولكن اذا استطعت أن تتذكر ، عند الاختيار الروحى ، أن الاغراء فى تبرير الاعمال هو أكثر أنواع الاغراء خداعا ، فمن المحتمل جدا أن تتخذ عندئذ القرار الصحيح .

تطلع الى الامام :

فى كل تسع حالات من عشر ، حيث يكون الموضوع متعلقا بالاغراء ، تفوق المساوىء النهائية الارتياح المؤقت . اختبر صدق ذلك على أى اغراء يومى صغير .. فهل كاسات الخمر الاضافية التى تتعاطاها تستحق فى الواقع الصداع الذى ستشعر به فى الغد؟ وهل السخط الذى يثبت لساعته بسبب ملاحظة حانقة يستحق فقدان صداقة ؟ ان الجواب الذى يقدمه الذكاء يكون دائما وفى أغلب الاحيان « لا »

ولكن الاغراء القوى قد يعرقل عمل الذكاء . وكما قال فرويد « ان الذكاء لايستطيع العمل بثقة الا اذا أبعد عن تأثير القوى العاطفية الشديدة » . وعلى ذلك فان خير وسيلة للدفاع ، هى أن تبتعد عن مصدر الاغراء - أو تبعده عنك - قبل أن يتلبد حكمك على الامور بالغيوم ..

لقد رأيت رجلا شريفا محترما يفعل ذلك منذ عهد ليس ببعيد : فقد كانت زوجته عاجزة فى الفراش . وقابل أثناء عمله أرملة جميلة ممتلئة حيوية وتحابا على الرغم منهما ، ولكنهما لم يطلبا من الزوجة الطلاق . ولم تقم بينهما مشكلة ، بل تطلعا الى ما وراء تنفيذ رغباتهما العاجلة ، وقررا ألا يرى أحدهما الآخر بعد ذلك . وقال لى الرجل بعد ذلك فى لهجة يشوبها بعض الحزن « لقد عرفنا انه سيكون من المستحيل أن نسير الى سعادتنا فوق قلب انسان آخر . »

ناقش مشكلتك :

يميل كثير من النـــاس الى كتمان مشكلاتهم فى صدورهم ، لان الاغراء أمر شخصى ، ولانه يبدو فى كثير من الاحيان أنه ينطوى على دوافع أو حوافز غير لائقة • ولكنك اذا كنت تصارع معضلة أخلاقية ، فمن الخـير لك ألا تصارعها وحدك • اعرض المشكلة على طبيب أسرتك ، أو على رجل دين أو صديق صـــافى الذهن كتوم ، لان المناقشة كثيرا ماتوضح الموقف بطريقة لا يمكن أن يحققها أى قدر من التفكير المنفرد •

وفى بعض الاحيان ، فان ما يبدو على أنه اغراء لا يكون اغراء حقا • وقد جاءتنى أخيرا سيدة شابة فى منتصف العقد الثالث من عمـرها ، وكانت شديدة الاضطراب لانها وقعت تحت اغراء الزواج وترك أمها شبه العاجزة ••• لقد كان « الاغراء » الحقيقى هو استمرارها ، فى عصبية ، فى التضحية بنفسها فى سبيل احتياجات أمهـــا المبالغ فيها •

لا تتوقع المعجزات :

كن معقولا فى مطالبة نفســك أو الآخرين بضبط النفس والسـيطرة عليها ، فحتى القديســون كانت لهم متاعبهم بالنسبة للقاعدة الذهبية التى يعيشون عليها • وقد كتب القديس بولس فى ذلة وحنق : « لم أفعل الخير الذى يجب أن أفعله • وأمارس الشر الذى يجب ألا أقترب منه» • واذا كان رجل له ارادة القديس بولس الحديدية قد تمزقت نفسه الى هذا الحد ، فهـل يكون من الغريب ، أن نجـد نحن البشر الصغار ، الطريق وعرا أمامنا؟ ان الجانب البدائى الانانى من شخصيتنا سوف يسـتاء دائمـا من القواعد والقوانين، وسيثور دائما على السيطرة وسيقاوم دائما كل سلطة •

ان النضال لن ينتهى أبدا، ولكنك اذا استطعت أن تعترف بالاغراء كمـا هو ، واذا استطعت أن تحـدد مناطق ضعفك •• واذا استطعت تفادى تبرير أعمالك وقصر النظر، فانك تسير قدما الى الامام • واذا اســتطعت التمسـك بمبادئك حتى اذا لم تحققها كلها فانك ستكون فى الطليعـة • ومع أنك قد تستمر فى خسارة معارك قليلة الا أنه من المحتمل أنك ستكسب الحرب فى النهاية •

بقلم : الدكتور بلانتون وآرثر جوردون

***

عندما أعلنت جاكلين كنيدى قرينة الرئيس الامريكى أنها لن ترتدى الا ثيابا من تصـميم بيوت الازياء الامريكية طوال فترة اقامتها فى البيت الابيض .. نشرت صـحيفة « بارى بريس » الفرنسية هذا النبأ بعنوان :
« مدام كنيدى تختار التقشف » !

كتاب الشهر

الأصابع السحرية

عن كتاب

The Man with the Miraclous Hands

بقلم جوزيف كيسيل

صاحب الايدى الساحرة فى هذا الكتاب هو الدكتور فليكس كيرستن ، الطبيب الموهوب الذى اصبح له نفوذ عجيب على هنريخ هيملر، الذى يعد من افظع الشخصيات فى تاريخ العالم الحديث ... وقد عهد الى كيرستن ان يعالج الرجل الثانى فى المانيا الهتلرية ، فاستخدم نفوذه العجيب فى انقاذ ارواح كان مقدرا لها الفناء ...

كان كيرستن يختطف ضحايا هيملر من معسكرات الاعتقال وغرف الغاز اسبوعا بعد اسبوع وشهرا بعد آخر خلال السنوات الدامية بين ١٩٤٠ و١٩٤٥ ، حتى انقذ عددا من الصعب تقديره من الهولنديين والفنلنديين والنرويجيين وغيرهم .

وفيما يلى يحكى جوزيف كيسيل قصة الدكتور كيرستن العجيبة ، فى هذه الترجمة الحية لحياته التى نشرت أولا بالفرنسية باسم « الايدى صاحبة المعجزة » فى الصيف الماضى ، فنالت رواجا عظيما ..

لم يكن المبنى رقم ٨ بشارع الامير البريخت يختلف فى مظهره الخارجى عن أى مبنى عام آخر فى برلين قبل الحرب فيما عدا حجمه الكبير ، فقد كان بيتا ضخما رمادى اللون ، تخفق فوقه أعلام الصليب المعقوف ... ولكن هذا المبنى الكئيب المنظر كانت تحوطه حراسة لا تنقطع ليلا ونهارا ، وعندما يقترب منه الناس ، يسرعون الخطى ، ويبعدون أبصارهم عنه ، فقد كان هذا هو مقر القيادة العامة لهنريخ هيملر رئيس الحرس الحديدى ، وزعيم الجستابو ... واكثر الرجال فظاعة فى كل المانيا .

وبعد ظهر احد أيام شهر مارس ١٩٣٩ ، توقفت سيارة فاخرة مغلقة يقودها سائق خاص أمام هذا العنوان .. وهبط منها رجل سمين ، اقترب من المبنى الرمادى وكأنه لا يعرف شيئا عن طابعه الشرير .. وطلب الرجل مقابلة هيملر .. فسأله أحد الحراس :

ـ الرايخ فوهرر شخصيا .؟

(وهذا هو اللقب الذى أضفاه هتلر على رجله الاول)

ـ أجل ... شخصيا

واستمع الحارس الى اسم الزائر ، ثم اختفى سريعا داخل المبنى .. وبعد فترة قصيرة ظهر ضابط يرتدى القميص الاسود الخاص بالحرس الحديدى ، ورفع ذراعه بالتحية

*** اشتهر جوزيف كيسيل فى فرنسا كقصصى وصحفى وكاتب للسينما ، وقد ولد فى ١٨٩٨ فى الارجنتين وأمضى سنوات طفولته فى الاتحاد السوفيتى ، واستقر أخيرا فى فرنسا مع اسرته وهو فى العاشرة من عمره ، وفى الحرب العالمية الاولى خدم كيسيل فى السلاح العربى الفرنسى ، وفى الحرب الثانية انضم لقوات المقاومة السرية ، حتى اضطره الجستابو الى الفرار الى بريطانيا عن طريق اسبانيا ، وفى عام ١٩٥٩ فاز كيسيل بجائزة موناكو وقدرها مليون فرنك على كتاباته بالفرنسية .**

النازية وصاح : هايل هتلر

ثم قال للرجل السمين : اتبعنى

لم يكن يبدو على هذا الزائر الذى يعامله الضابط باحترام بالغ شىء مما يميز الاشخاص الذين يأتون الى هذا المبنى ، وهم عادة من ضباط الحرس الحديدى ، ورجال البوليس ورجال الخدمة السرية ، والمبلغين ، والمشتبه فيهم يستدعون لاستجوابهم ...

وتقدم الضابط الزائر خلال ردهات تزدحم بالحراس والجنود ، ثم هبط الى ممر طويل حتى وصل أمام أحد الابواب — وقبل أن يطرق الباب ، فتح الباب بعنف ، وظهر هيملر نفسه الذى كان يقف فى الانتظار ..

كان هيملر رجلا ضئيل الحجم ، ضيق الكتفين ، ذا شارب خفيف ، يرتدى بذلة جنرال فى الحرس الحديدى ، وقد برزت عظام وجنتيه وسط وجهه الشاحب اللون ، ووضع فوق أنفه عوينات ذات اطار من الصلب

وقال هيملر وهو يقود زائره الى مكتبه :

— شكرا على حضورك يا دكتور .. لقد سمعت عنك الكثير . لعلك تستطيع أن تخفف هذه الآلام الفظيعة التى تعذب معدتى ، ولا تسمح لى بالحديث أو حتى بالجلوس فى سكون

وترك هيملر يد ضيفه واستطرد يقول :

— لم ينجح طبيب واحد فى كل المانيا فى شفائى ... ولكنهم اكدوا لى أنك تنجح حيث يفشل الآخرون .

ولم يجب الدكتور فليكس كيرستن ... ولكنه اخذ يحدق فى ملامح الرجل الذى يقف أمامه ... هذا الرأس البارز العظام — ذوالشعيرات المتناثرة ، هو الذى فكر ونفذ التدابير التى اثارت الرعب فى نفوس الالمان وكل الرجال المتحضرين ... ولكن هذه الملامح الشاحبة المسترخية تكشف عن الآلام المروعة التى يعانى منها صاحبها .

وقال بعد قليل : هل تسمح بخلع ثيابك حتى الوسط ، والاستلقاء على ظهرك فوق هذه الاريكة ؟

واسرع هيملر بالامتثال ... وجذب كيرستن مقعدا الى جواره ، ومد يديه يتحسس الجسم الممدد أمامه ...

كانت يداه مكتنزتين ، ولكن كل اصبع منهما كانت اكثر امتلاء من المعتاد .. ومضت اليدان تتنقلان فى كل مكان ، وأغمض الرجل السمين عينيه واصبح كأنه تمثال لبوذا .. كانت الاصابع

تمر فوق الجسم بخفة وكأنها لاتكاد تلمسه ... فتحسست حلق هيملر وصدره وقلبه ومعدته ... ثم بدأت تتوقف عند نقط معينة لتضغط فيها الى أسفل ، وهى تبحث وتصغى ..

وفجأة أطلق الزعيم النازى صرخة مؤلمة ... لقد ضغطت الاصابع على الرغم من خفتها ونعومتها - على بقعة معينة فى معدته فانفجر منها ألم حاد وكأنه نار ملتهبة ..

وقال كيرستن برقة : حسنا جدا .. انتظر قليلا .

وانطلقت صرخة ألم أخرى عندما ضغط على أمعاء هيملر ... وتوالت الصرخات واحدة بعد أخرى .. كان الرجل المرعب يئن ويعض على شفتيه وقد بلل العرق حاجبيه

وسأل كيرستن : انه ألم شديد أليس كذلك ؟

فهمس هيملر من بين أسنانه المقفلة : الى حد شنيع .

ووضع الدكتور كيرستن يديه على ركبتيه ، وفتح عينيه ثم قال :

- انها المعدة ولا شك .. والجهاز العصبى المتصل بها بصفة خاصة ..

وسأله هيملر متوسلا : هل تستطيع مساعدتى ؟

- سنعرف ذلك الآن فورا

وفى هذه المرة دفع أصابعه السمينة بعمق فى معدة مريضه ، وأمسك طية من اللحم وأخذ يعجنها ويعتصرها .. ومع كل حركة كان هيملر يصرخ من الالم .

وبعد بضع دقائق أنزل كيرستن ذراعيه ، وتراخى جسمه وكأنه ملاكم يستريح بين الجولات ... ثم قال :

- هذا يكفى لاول مرة ... كيف تشعر الآن ؟

وتوقف هيملر قليلا قبل أن يجيب ... ثم قال بعد تردد :

- هذا مدهش ... اننى أشعر بتحسن ..

ورفع جسمه بخفة لم يكن يقدر عليها من قبل ... وقال فى دهشة :

- لم تفلح أية أدوية فى تخفيف ألمى .. حتى المورفين .. والآن يحدث ذلك فى دقائق قليلة .. هذا شىء لايصدق .. دكتور .. أرجو أن تبقى قريبا منى ... سوف أسجل اسمك فورا فى الحرس الحديدى برتبة كولونيل .

وتململ كيرستن فى قلق وهو يفكر فى هذا العرض الخيالى ولكنه أجاب فى لهجة جدية :

- اننى أقدر جيدا الشرف الذى تضفيه على يا سيدى .. ولكن من

المستحيل على قبوله لسوء الحظ .

ومضى يقول انه يعيش فى هولندا ... مع أسرته وفى بيته وله هناك زبائن كثيرون . ثم قال :

ــ اذا احتجت الى فاننى سأعود الى برلين وأبقى فيها خلال الاسبوعين القادمين لزيارة مرضاى هنا .

فقال هيملر : ضمنى اليهم اذن يا دكتور ... وتعال هنا كل يوم

ثم ضغط على جرس فوق مكتبه، فأقبل ياوره وأدى التحية العسكرية .. فقال له :

ــ ان الدكتور كيرستن ضيف مكرم نرحب به هنا فى كل وقت ... قل ذلك للجميع .

وظل كيرستن يعالج هيملر فى مقر قيادته طوال الاسبوعين التاليين . . ولم يكن يؤدى هذا الواجب عن رغبة بل انه لم يحضر قط الا اجابة لرجاء واحد من أقدم مرضاه وأصدقائه الحميمين ، وهو رجل من رجال الصناعة الالمان يدعى أوجست ديين الح عليه فى زيارة هنريخ هيملر ... ورفض كيرستن في أول الامر ، ثم قبلَ بعد أن عرف أن هيملر ينوى تاميم صناعة البوتاس وستكون مصانع صديقه بين اهدافه ... وقال الصديق :

ــ اننى أعرف من تجربتى مدى نفوذك على مرضاك عندما تشفيهم من آلامهم .. وكان القدر هو السبب فى موافقة كيرستن ... فقد أدى هذا القرار الى انقاذ الالوف من الارواح ..

القدر ... والدكتور (كو)

لم يكن فليكس كيرستن طبيبا حقيقيا ... بل كان فى الحقيقة ــ مدلكا ــ ولكنه كان انسانا موهوبا، يتمتع ببراعة غير عادية فى يديه ..

ولد فى عام ١٨٩٨ فى استونيا ، ثم أصبح مواطنا فنلنديا بعد الحرب العالمية الاولى ، وبدأ يدرس فن التدليك فى هلسنكى ، حيث يعتبر العلاج اليدوى من أقدم العلوم وأكثر الفنون احتراما وكان من اكبر الاخصائيين فى هذا الفن يومئذ الدكتور كولاندر الذى أدرك ما يتمتع به كيرستن من مواهب طبيعية ، فشمله برعايته ، ونال كيرستن شهادة فى التدليك العلمى بعد دراسة استمرت عامين ، ثم سافر الى برلين لمواصلة التدريب . وفى خلال مأدبة عشاء صغيرة اقيمت فى أحد ايام عام ١٩٢٢ التقى بطبيب صينى عجوز يدعى الدكتور (كو) ...

كان الدكتور (كو) قد نشأ فى

دير فى (التبت) حيث أصبح لاما ، وتلقى منذ طفولته فنون العلاج الروحانى والتدليك ، وبعد أن أنفق ٢٠ عاما فى هذه الدراسة ، سافر الى الغرب حيث حصل على شهادة فى الطب من انجلترا وبدأ يزاول عمله أولا فى لندن ثم فى برلين . وبرغم شهادته الطبية فقد كان يعالج مرضاه باستخدام التدليك ..

وفى خلال المأدبة أبدى الدكتور (كو) اهتماما بالدكتور كيرستن الشاب الموهوب وعلمه الكثير من فنون التدليك التى تلقاها فى التبت .. وفى خلال السنوات الثلاث التالية أمضى كيرستن كل دقيقة مع الدكتور كو وشاهد المعجزات التى حققها بفنه ، والتى كانت تتجاوز أحلام أكثر الاطباء فى كثير من الاحوال ... وفى عام ١٩٢٥ عاد الدكتور (كو) الى التبت بعد أن أحال كل مرضاه الى تلميذه الدكتور كيرستن .

وبين عشية وضحاها أصبح الدكتور كيرستن ثريا بعد أن كان لا يملك شروى نقير ... كان المرضى من أصحاب النفوذ يتقاطرون عليه ، وسرعان ما ذاع صيته خارج حدود المانيا . وفى عام ١٩٢٨ دعى لمعالجة الامير هندريك زوج ملكة هولندا ولهلمينا ، فأحب هذه البلاد حتى أنه نقل مقره الاساسى الى لاهاى ، وان كان قد ظل يحتفظ بمسكنه فى برلين ، مع ضيعة كبيرة خارج المدينة .

وتزوج كيرستن ، وكانت زوجته الحسناء (ايرمجارد) تعرف حبه للطعام الشهى ، فكانت تملأ مائدته بألذ الاصناف ... وأنجب الاثنان ولدا ، وبدا أن السعادة تتدفق عليه من كل جانب ، فقد كان يعمل بين لاهاى وبرلين وروما ... وكان حريصا على عدم الاشتغال بالسياسة

سوف تنشب الحرب

كان رد فعل هيملر لخدمات كيرستن مدهشا .. حتى خلال الاسبوعين الاولين من العلاج ... كان الرجل يقوم بأكثر الاعمال غموضا وخسة ووحشية ، ويعيش بين الجواسيس ورجال الجستابو والمتعصبين ... والجلادين ... وقد جعله كل هذا كثير الشك والارتياب ، ولكنه بعد ان هدات آلامه واستراح بين يدى الطبيب ، احس باسترخاء غير عادى ... كان كيرستن يوقف التدليك كل خمس دقائق ليتيح للاعصاب فرصة للراحة ، وفى خلال هذه الدقائق ، كان هيملر

يتحدث ..

بدأ يتحدث اولا عن نفسه ... عن مرضه ، ثم عن تفوق الجنس الالمانى ، وامجاد الحرس الحديدى ، وفى النهاية يدور حديثه حول هتلر ... وعندئذ لا يستطيع أحد وقفه .. كان الفوهرر فى رأيه عبقريا لا يظهر الا مرة كل الف عام ولابد للشعب الالمانى من أن يتبعه فى خضوع أعمى حتى يصل الى ذروة أمجاده .

لم يكن كيرستن يرد على هذا الحديث متفاديا اى تورط سياسى ، محاولا ان ينظر الى هيملر باعتباره مريضا فقط ... ولكن حدث ذات يوم ان احس برعشة تسرى فى أوصاله عندما قال هيملر فى هدوء ، وهو مسترخ فوق الاريكة :

ـ سوف نخوض الحرب قريبا .

وهتف كيرستن على الرغم منه : يا الهى ... ماذا تقول ؟

ورفع هيملر نفسه على مرفقيه وعلا صوته فى تأثر :

ـ ستكون هناك حرب ، لان هتلر يريد حربا ... ان الحرب تزيد الرجال قوة ورجولة ، ولكنها ستكون حربا حقيرة .. قصيرة ، سهلة ، يتوجها النصر ، فالديموقراطيات اصابها التعفن ، وسرعان ما تركع على ركبتيها .

وعندما عاد كيرستن الى هولندا بعد انتهاء الاسبوعين ، كانت آلام هيملر قد تلاشت ، وكان وداعه لطبيبه مليئا بالعاطفة والشكر ، ومرت ثلاثة أشهر قبل أن يعود كيرستن الى برلين ، وفى ذلك الحين كان هيملر فى حاجة ماسة اليه ..

وبدأت جلسات العلاج من جديد وعاد الحديث عن الحرب التى يريدها هتلر ... كان الفوهرر قد استولى على بقية تشيكوسلوفاكيا ، وتحاشت الدول الديموقراطية الدخول فى صراع عام معه ..

وفى ذلك الخريف ، عندما هاجم هتلر بولندا ، وكذبت بريطانيا وفرنسا تنبؤات هيملر واعلنتا الحرب على المانيا ، وجد كيرستن نفسه فى موقف حرج ... وقرر أن يستشير سفارة فنلندا قبل عودته الى هولندا فى شهر اكتوبر ، نظرا لانه كان لايزال يحتفظ بجنسيته الفنلندية فضلا عن انه كان ضابطا فى قواتها الاحتياطية .

والتقى كيرستن بكثير من الدبلوماسيين الفنلنديين ، وقال لهم انه كان يعالج هيملر منذ بضعة اشهر وانه أفضى اليه خلال شهور علاجه ببعض أسرار عسكرية وسياسية

هامة .. ثم سأل : هل يستمر فى علاجه أم لا ؟

وكان الجواب : لا تتردد لحظة .. استمر فى علاجه ، واحتفظ بثقته ، واستمر فى ابلاغنا كل ما تسمع وتعرف ..

فى قطار هيملر الخاص

فى مايو عام ١٩٤٠ ، أصبح مركز كيرستن عسيرا للغاية ... فقد ضم الاتحاد السوفيتى وطنه الاصلى (استونيا) ، واذا عاد الى هناك فسيواجه الموت بتهمة الخيانة العظمى ... أما موطنه القانونى فى هولندا فقد غزته قوات هتلر ، وكان انصار النازى فى هولندا يريدون اعتقاله لصلته الوثيقة ببلاط الملكة ولهلمينا ... وبلده بالتبنى (فنلندا) اغلق أبوابه فى وجهه ، بعد أن طلب منه الاستمرار فى علاج هيملر .

وفى المانيا ذاتها ، ازدادت القيود على تحركاته .. وفى منتصف مايو امروه باصطحاب هيملر فى قطاره الخاص الى الجبهة ، وكانت الجيوش الالمانية تتقدم فى فرنسا بسرعة هائلة وقطار هيملر يضم كل الادارات التى يرأسها : الجستابو ، والحرس الحديدى ، والمخابرات ، ومكافحة الجاسوسية وادارة الاراضى المحتلة.

وكان كيرستن موضع كراهية وحسد ضباط هيملر ، اذ كان يستطيع مقابلته كلما أراد ، وكان الضابط الوحيد الذى لا يشاركهم فى ذلك الشعور هو الملازم الثانى رودلف برانت سكرتير هيملر الخاص ، فقد كان شخصا متواضعا محبا للسلام ، يحمل دكتوراه فى القانون ، وقد أكسبته ثقافته وذكاؤه وأدبه احترام رئيسه وثقته ... وكان (برانت) يشكو هو الآخر من آلام فى معدته ؛ فطلب هيملر من كيرستن أن يعالجه أثناء وجوده فى القطار ، وهكذا أصبح كيرستن وبرانت يلتقيان كثيرا ، وقد أبدى كلاهما حرصا بالغا فى البداية ، ولكن ما لبث كل منهما أن عرف حقيقة الآخر ، فتوثقت الصداقة بينهما .

الطبيب يحدد أجره

عاد هيملر الى برلين عقب سقوط باريس ، واستأنف كيرستن حياته العادية ... فعاد الى مسكنه وعمله ، ورأى أسرته وأصدقاءه مرة أخرى ؛ ومع أنه كان يبدو أن شيئا لم يتغير ، الا أنه كان يحس بقلق خفى فى أعماقه ... وفى أواخر أغسطس وقع حادث كان بداية للخدمة الفريدة التى قدمها للانسانية خلال الحرب

لقد أصيب هيملر بنوبة شنيعة من الآلام ، فاستدعى كيرستن بسرعة الى مقر قيادته ... واستطاع الطبيب الساحر أن يخفف آلامه كالعادة ... ونظر هيملر الى كيرستن ، وهو لا يزال راقدا فوق أريكته .. وقال له :

ـ لست أدرى ماذا كنت أفعل بدونك .. اننى لا أستطيع أن أعبر لك عن مدى شكرى ، انك لم تأخذ منى شيئا قط ..

وادرك كيرستن على الفور أنه اذا قبل اى مبلغ من هيملر فسوف يصبح فى نظره شخصا عاديا يخدمه مقابل أجر ، ولن يشعر بأى التزام حياله ... وكان يعرف أيضا أن هيملر فقير لا يملك غير مرتبه ، اذ كان متعصبا فى حبه للنازية ، حتى انه يرفض استغلال الاموال السرية التى فى حوزته .

وقال كيرستن فى لهجة ودية : أنت تعرف جيدا أننى لا أتقاضى أجرى عن كل زيارة بل بعد انتهاء العلاج ... كما اننى اغنى منك كثيرا

ـ ولكن ينبغى أن أعوضك عن تعبك هذا ... فقل لى كم تريد ؟

ولكن كيرستن رفض التحدث فى هذا الموضوع . وتأثر هيملر بهذا السلوك ، فقال وهو ينهض جالسا : عزيزى كيرستن .. لا أدرى كيف أشكرك .

وتذكر كيرستن فجأة أن أحد مرضاه القدماء جاءه منذ أسبوعين يلتمس منه استخدام نفوذه لدى هيملر لاطلاق سراح ملاحظ مزرعته الذى اعتقل دون جريرة الا انه كان يوما من الديموقراطيين الاشتراكيين

وأخرج كيرستن مذكرة عن الموضوع من حافظته ... قدمها لهيملر وهو يقول :

ـ ها هى فاتورتى يا سيدى .. اننى أريد حرية هذا الرجل !

وألقى هيملر نظرة على المذكرة .. ثم قال :

ـ اننى أوافق على طلبك .. لانك انت الذى طلبته .

ونادى سكرتيره الخاص وسلمه المذكرة طالبا الافراج عن الرجل فورا

اختبار للقوة

ولكن هيملر بعد أن استرد صحته عاد ثانية مخلوقا قاسيا لا يلين ... حتى أمام طبيبه الساحر ... وفى ذات يوم قال له بجفاء :

ـ هل صحيح أنك مازلت تحتفظ ببيتك فى هولندا كما يقول رجالى ؟. لقد حذرتك مرارا ولن أستطيع

حمايتك طويلا . لابد أن تتخلص من هذا البيت . اننى أمهلك عشرة أيام لتنفيذ ذلك ، وعليك أن تمر على مقر قيادة الجستابو فى هولندا كل يوم .

وما أن عاد كيرستن الى هولندا حتى تقاطر عليه الاصدقاء يحكون له فظائع الاحتــلال وانباء الاعتقالات والتعذيب والابعاد والاعدام السريع ... وكان أكثر ما يؤلمه انه لم يكن يستطيع أن يفعل شيئا حيال ذلك كله ..

وفى ذات يوم هاجم رجال الجستابو بيت صديقه (بنجل) تاجر التحف واقتادوه معهم ، فأسرع كيرستن الى ولتر روتر مدير الجستابو هنـــاك وأبلغه النبأ ... فقال روتر وهو يحدق فيه :

ـ لقد كانوا ينفذون أوامرى ... ان بنجل خائن وعلى اتصال بلندن .. وسأقوم أنا باستجوابه بنفسى

وقال كيرستن : انه لم يفعل شيئا ضد ألمـانيا وأنا أضمن براءته ... اطلقوا سراحه

وغضب روتر من هـذا الاجنبى الذى يصدر اوامره له ، فدق المائدة بعنف قائلا :

ـ لن أفرج عن هذا الخنزير مهما كانت الظروف ... وخاصة لانك طلبت ذلك ..

وقال كيرستن ببرود :

ـ أرجو أن تصلنى تليفونيا بالهر هيملر .

وقفز روتر من مقعده وهو يقول فى ذهول :

ـ هذا مستحيل ... اننى عندما أريد محادثة هيملر لابد أن اتصل به عن طريق هيـدريتش مدير فروع الجستابو كلها .

فقال كيرستن مصرا : حاول ... وسترى .

ورفع روتر السماعة ، ونقل رغبة كيرستن فى الاتصال بهيملر ... ثم تظاهر بالانشغال بقراءة بعض الاوراق وبعـــد خمس دقائق دق جرس التليفون ، فرفع السماعة .. ثم بدت على وجهـــه نظرة هلع .. وقدم السماعة للدكتور ...

كان هيملر نفسه يتحدث !. وقال له كيرستن انهم اعتقلوا صـــديقا حميما له وطالب باطلاق سراحه لانه يضمن براءته .. وعندئذ قال له هيملر :

ـ متى تعود ... اننى فى اشــد الحاجة اليك ..

كان الالم قــد عاد يفتك بالرجل الرهيب ... وكان فى تلك اللحظة

على استعداد لان يفعل أى شىء فى سبيل الحصول على كيرستن ... الذى قال له :

ـ اذا اعتقلوا صديقى فلن أحضر

وصاح هيملر : اعطنى روتر سريعا

وامسك رئيس الجستابو فى هولندا سماعة التليفون وقد تجمد وجهه .. ثم قال :

ـ حسنا يا سيدى الرايخ فوهرر ... سأفعل فورا .

ووضع الرجل السماعة ثم قال فى ذهول :

ـ سوف نطلق سراح صديقك الآن !

رسائل غرام من هولندا

فى خلال الشهور التالية تلقى كيرستن سيلا من المعلومات من هولندا ... تفاصيل تتعلق باعتقالات مفاجئة وسرقات وعقوبات ظالمة .. وكانت الرسائل تصل اليه بأسلم طريق ، اذ كانت تصل ضمن بريد هيملر الخاص ، وكان برانت يفرزها ويسلمها لكيرستن كما هى .. وكان كيرستن قد زعم لصديقه برانت .. ولهيملر نفسه انه على علاقة غرامية ببعض نساء هولندا ، وانه يخشى أن يطلع الرقباء على رسائلهن اليه أو تراها زوجته ، فوافق هيملر فورا على استخدام بريده لنقل رسائل صديقه الغرامية !

وكان كيرستن يختار الرسائل التى تؤثر فى نفسه أكثر من غيرها ... ثم يشير اليها عرضا فى حديثه مع هيملر وفى أوقات مناسبة ... وما لبث أن ابتكر طريقة فنية لعرض التماساته ... وذلك خلال ازدياد الآلام على هيملر ، وقيامه باستخدام يديه الساحرتين فى تخفيف هذه الآلام ... كان فى خلال هذه الفترات يلتمس عفوا او افراجا عن معتقل أو الغاء لمرسوم ، ولكن هذه الفرص كانت نادرة ، ولا تكاد ازمة الالم تنتهى حتى يفقد كيرستن نفوذه ، ولهذا بدأ يتملق غرور هيملر الذى لا حد له ، فيقول له ان الاجيال المقبلة سوف تقول انه أعظم زعيم للشعب الالمانى وانه بطل لا مثيل له ، ومن ثم فانه يجب أن يكون كريما فى تصرفه

ولكن ازدياد عدد الناجين من الخطر على يدى الدكتور كيرستن أثار شكوك زعماء الجستابو ، وكان كيرستن يدرك أنهم سوف يعرفون السر ان عاجلا أو آجلا ، ولا سيما أن هيملر كان يطالبهم دائما بمواصلة الارهاب دون هوادة أو لين ..

مشروع الابعاد الخيالى

فى ظهر أول مارس ١٩٤١ وصل

كيرستن الى مقر قيادة هيملر ، ولكنه وجده مشغولا باجتماع هام فقرر انتظاره فى ميس الضباط .. وأحس وهو يعبر القاعة المزدحمة أن أحدا لم يعره أدنى اهتمام ، ولكنه تجاهل هذا الجو العدائى وجلس فى أحد الاركان يتناول قدحا من القهوة وبعض الكعك ..

وبينما كان يرشف قدحه ، أحس بضجة من حوله .. وتطلع بعينيه فرأى ولتر روتر ورينهارد هايدريتش مدير الجستابو الذى يلى هملر فى المرتبة يدخلان القاعة ويسيران فى اتجاهه ، ثم جلسا على مائدة قريبة منه دون ان يلحظا وجوده لانهماكهما فى حديث ينال كل اهتمامهما .

وأرهف كيرستن أذنيه لسماع مايدور بينهما ، ومع انه لم يستمع الى الكثير الا أنه أدرك مما سمع ان هناك مشروعا جهنميا يدبر لهولندا وانه سينفذ فى موعد قريب ..

وبذل كيرستن جهدا كبيرا حتى انسحب فى هدوء ، وتوجه الى مكتب هيملر لعلاجه ، ولم يذكر له شيئا مما سمعه ..

وبعد ظهر ذلك اليوم اتصل كيرستن ببرانت تليفونيا وطلب مقابلته على انفراد ، واتفقا على اللقاء مساء فى مكتب برانت ، وهناك كرر كيرستن على مسامعه ما التقطته اذناه فى ميس الطعام وسأله :

ــ ماذا يجرى الآن ؟

وتردد برانت لحظة .. ثم اغلق الباب بالمفتاح وقال : اذا جاء أحد الآن فسأقول انك تعالجنى . ثم اخرج من مكتبه مظروفا كبيرا كتب عليه « سرى جدا » وهمس قائلا : ــ

ــ لاتنس بحق السماء اننى لم اذكر لك شيئا .. ولم تر شيئا .

وبدأ كيرستن يقرأ أوراق المظروف ، بينما وقف برانت امام النافذة يرقب الطريق .. كانت الوثائق تكشف عن مشروعات لابعاد ثلاثة ملايين هولندى الى اقليم (لوبلين) فى بولندا ، وقد خول هتلر ساعده الايمن هيملر تنفيذ هذه المشرعات !

وفى اليوم التالى عاد كيرستن الى مكتب هيملر بعد ان قضى ليلة مؤلمة لم يغمض له فيها جفن .. وبينما كان هيملر متمددا على الاريكة واصابع الطبيب الساحر تضغط فى رفق على مراكز اعصابه .. سأل كيرستن بصوت هادىء :

ــ ماهو موعد بدء عملية ابعاد الهولنديين ؟

وقال هيملر وكأنه واقع تحت تأثير

تنويم مغناطيسى :

ـ ٢٠ ابريل ... عيد ميلاد هتلر .

وساد السكون الغرفة .. فجأة قفز هيملر جالسا وصاح :

ـ ولكن .. كيف جاءتك هذه المعلومات ؟

فقال كيرستن انه سمع روتر وهايدريتش يناقشان الموضوع فى قاعة طعام الضباط ، فصرخ هيملر :

ـ يا لهما من غبين ثرثارين ..

وشكر كيرستن لانه ابلغه ذلك .. واستأنف الدكتور تدليكه برهة .. ثم قال بلهجة جادة :

ـ ولكن هذه العملية ستكون اكبر غلطة فى حياتك

ولم يغضب هيملر أو يثر ، بل قال له انه لايعرف شيئا فى السياسة ، وان خطة الفوهرر تكشف عن عبقرية تامة .. ثم قال : « لقد اخذنا بولندا ، لكن البولنديين يكرهوننا . ونحن فى حاجة الى دماء المانية هناك .. والهولنديون المان على الرغم من خيانتهم ، وسوف يتعلمون فى بولندا كيف يغيرون مسلكهم حيالنا لان البولنديين سوف يعاملونهم باعتبارهم أعداء ، وعندئذ يلتجئون الينا لحمايتهم .. اماهولندا فسوف نملؤها بالشبان الالمان من الفلاحين

فقال كيرستن :

ـ اننى افكر فى صحتك .. لقد قلت لى منذ أيام ان هتلر طلب منك زيادة عدد الحرس الحديدى الى مليون بدلا من ١٠٠ ألف ، وهذا عمل مرهق جدا بالاضافة الى واجباتك الاخرى التى تتعبك الى أقصى حد .. فكيف تضيف الى كل هذا عبء عملية الابعاد ؟

ـ لاخيار لى فى ذلك . . انه أمر شخصى من الفوهرر .

ـ ايهما أهم .. زيادة الحرس الحديدى ام ابعاد الهولنديين ؟

ـ زيادة الحرس الحديدى دون شك .

ـ اذن يجب ان تؤجل الخطة الثانية الى مابعد النصر النهائى

ـ هذا مستحيل .. ان هتلر يريد تنفيذ الخطة الآن .

ـ عليك اذن أن تبحث عن شخص آخر يقوم بها

فدق هيملر المائدة بيده وقال غاضبا :

ـ ان مشروعا له مثل هذه الاهمية ، لايأتمن عليه الفوهرر أحدا غيرى .

كفاح لانقاذ أمة

وكرر كيرستن محاولاته مع هيملر

خلال الاسابيع التالية دن جدوى فقد كان خوفه من هتلر أقوى من نفوذ طبيبه عليه .. وكانت الايام تجرى بسرعة ، وفى أواخر مارس حدث شىء غريب .. فلأول مرة منذ عامين لم تشف اصابع كيرستن آلام هيملر .. وقال الطبيب :

ـ لقد حذرتك من قبل .. انك لاتستطيع تحمل العبئين معا فى وقت واحد . ان جهازك العصبى لم يعد يطيعك ، فاترك احد العملين وانا اضمن شفاءك من الالم .

وفى أوائل ابريل ١٩٤١ هاجمت القوات الالمانية يوغوسلافيا ، واقام هتلر مقر قيادته على مقربة من الحدود اليوغوسلافية واضطر هيملر لمصاحبته برغم آلامه الشديدة ، ولم يكن يغادر فراشه فى القطار الخاص الا لمقابلة هتلر .. وكان كيرستن يدعى لعلاجه ليلا ونهارا ، وفى خلال جلسات العلاج ، كان كيرستن يكرر له :

ـ انت مجنون ياهيملر .. هانتذا ترى بنفسك انك لاتستطيع عمل كل شىء بنفسك .. أجل عملية الابعاد ..

وقبل الموعد المحدد لتنفيذ العملية بأسبوع اشتدت الآلام على هيملر وتضاعف عذابه ، وعندئذ زاد كيرستن حملته لاقناعه بتأجيل الخطة ،

فسأله هيملر :

ـ ولكن ماذا عساى اقول لهتلر ؟

ـ قل له انك لاتستطيع مباشرة المسئوليتين فى وقت واحد ، وان هناك نقصا فى السفن وزحاما فى الطرق ، وان هذه العملية ستؤخر تجنيد فرق الحرس الحديدى الجديدة .

ووافق هيملر اخيرا .. وعاد هتلر الى برلين بعد اتمام احتلال يوغوسلافيا ، وتبعه هيملر ، وفى خلال رحلة العودة ازدادت عليه الآلام ، وكان كيرستن يبطىء فى علاجه ليظل بلا حول ولا قوة الى أن يعود الى برلين ..

وما كاد هيملر يصل الى العاصمة حتى انطلق لمقابلة هتلر .. وبعد ساعتين اتصل تليفونيا بكيرستن وقال له :

ـ ان الفوهرر انسان كريم كما هو عبقرى .. لقد أجل خطة الابعاد

ومع ان هيملر لم يشك فى دوافع كيرستن للالحاح فى تأجيل هذه الخطة وكان يعتقد انها دوافع يمليها عليه واجب الصديق والطبيب ، الا ان هايدريتش كان اكثر شكا ، وقد حاول ذات مرة ان يعتقل الدكتور كيرستن أثناء غياب هيملر فى ميونخ ، ولكن هيملر غضب غضبا شديدا

وأمره بالافراج عنه فورا

وفى سبتمبر ١٩٤١ ، ارسل هايدريتش الى مهمة خاصة فى بوهيميا . . ثم قتله الوطنيون التشيك فى براغ فى ٤ يونيو ١٩٤٢ .. وخلفه فى رئاسة الجستابو « ارنست كالتنبرونر » .

وفى ٢١ يونيو ١٩٤١ عندما أقدم هتلر على مغامرته الكبرى القى بقواته ضد الاتحاد السوفيتى ، بدأ قطار هيملر رحلته صوب الحدود الشرقية وفى ركابه كيرستن .. وكان هيملر يلتقى كل ليلة بهتلر فى مقر قيادته المتحرك ببروسيا الشرقية ..

واستمر الزحف الالمانى السريع ثلاثة أشهر ، وكانت أعمال هيملر تزداد كل يوم وتزداد معها آلامه ، مما يضطر كيرستن الى البقاء الى جواره .. وعندما استطاع اخيرا العودة الى برلين فى اكتوبر ، كان الشتاء القارس المرير قد بدأ يشل حركة الجيش الالمانى

وفى ذات يوم من ذلك الخريف ، عندما توجه كيرستن لعلاج هيملر فى برلين ، وجده فى حالة قنوط فسأله عن السبب .. فقال هيملر :

– سأقول لك كل شىء .. فأنت صديقى الوحيد .. ان الفوهرر لم يعد يثق بى ثقة تامة ، والسبب فى ذلك اننى طلبت منه ان يسند عملية ابادة اليهود الى شخص سواى

عقد باسم الانسانية

بينما كانت الحلقة تزداد ضيقا حول المانيا ، كان غضب هتلر الجنونى لايعرف حدودا ، وعرفت المخابرات الامريكية انه فى احدى نوبات الغضب امر هيملر بنسف معسكرات الاعتقال بكل من فيها بمجرد وصول الحلفاء الى مسافة ثمانية كيلو مترات منها .. وكانت هذه المعتقلات تضم فى ذلك الوقت ٨٠٠ ألف .. ولجأت امريكا الى السويد لمنع هذه المجزرة ، ولجأ وزراء السويد بدورهم الى الدكتور كيرستن خلال احدى زيارته لاستوكهولم ، لكى يمنع هذه المذبحة التى يبدو أن لامفر منها ..

وبينما كان كيرستن يعالج هيملر يوما سأله عن هذا الموضوع فأكده له قائلا :

– اذا كنا سنفقد الحرب ، فلابد ان يموت اعداؤنا معنا .

وراح كيرستن يثير فيه نخوة عظماء المانيا وقال له : انت الآن أقوى من هتلر . ان بلادك تنهار وجيوشها تتهاوى فى كل مكان . انك لاتزال تمسك فى يدك القوة الوحيدة الباقية ،

وهى الحرس الحديدى ، فكن كريما.
فقال هيملر :
ـ ومن الذى سيشكرنى على ذلك .؟
لا احد .
ـ سوف يكون لك مجد انقاذ ٨٠٠ الف حياة ، ولن ينسى التاريخ ذلك .. واستمر كيرستن يوالى محاولاته يوما بعد يوم .. واخيرا كتب هيملر بخط يده فى ١٢ مارس ١٩٤٥ أغرب وثيقة من وثائق الحرب وقد أسماها « عقد باسم الانسانية » وتتضمن التعهد بعدم نسف معسكرات الاعتقال والسماح للسويد بارسال الهدايا الى المعتقلين .. ووقع هيملر على الوثيقة ومعه كيرستن !

وقال هيملر فى آخر مقابلة له مع طبيبه :
ـ لست أدرى الى متى أظل حيا .. ولكن مهما حدث ، ارجو ألا تفكر فى تفكيرا سيئا . لقد ارتكبت اخطاء كثيرة حقا ، ولكن هتلر كان يريد منى ان اكون قاسيا ..

وعلى ضوء الصباح الباكر ، شاهد كيرستن دموعا تتألق فى عينى الرجل الذى امر بقتل وذبح اكبر عدد من الضحايا فى التاريخ ..

وبعد استسلام المانيا بأسبوعين ، كان هيملر لايزال حرا طليقا ، الى ان اعتقله الحراس البريطانيون فى يوم ٢١ مايو ١٩٤٥ عند كوبرى بريموفورد فى الشمال الغربى لالمانيا متنكرا باسم هنريخ هتزنجر .. ولكنه أفلت من المحاكمة كمجرم حرب ، بالانتحار بقنينة سم بين اسنانه وهو فى السجن ..

واستقر كيرستن بعد الحرب فى السويد ، وفى عام ١٩٥٣ منح الجنسية السويدية لدوره الرائع فى انقاذ ألوف المعتقلين .. وظل يمارس عمله الطبى فى كل من المانيا والسويد وهولندا وفرنسا الى أن توفى بنوبة قلبية فى ١٦ ابريل ١٩٦٠

ركاب ..

عندما توقف سائق احدى سيارات النقل لتناول طعام الافطار فى بلدة « كامنج » بولاية جيروجيا ، انطلقت اربعة عصافير صغيرة من تحت غطاء السيارة الامامى وراحت تلتقط قطعا من فضلات الطعام فوق أرض الطريق

وبعد نصف ساعة عاد السائق الى سيارته وادار آلتها ، وعندئذ طارت العصافير الاربعة بسرعة عائدة الى مكانها تحت الغطاء !

لكل معصم ...
ولكل ساعة ...
أساور الساعة

Elastofixo و **Fixoflex**

توجد من هذه الأساور
العصرية القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات

لساعات السيدات والرجال

يمكن الحصول عليها من
أى محل مجوهرات .

1885 RJW 1960

كيف تساعد مجموعة انجلش اليكتريك

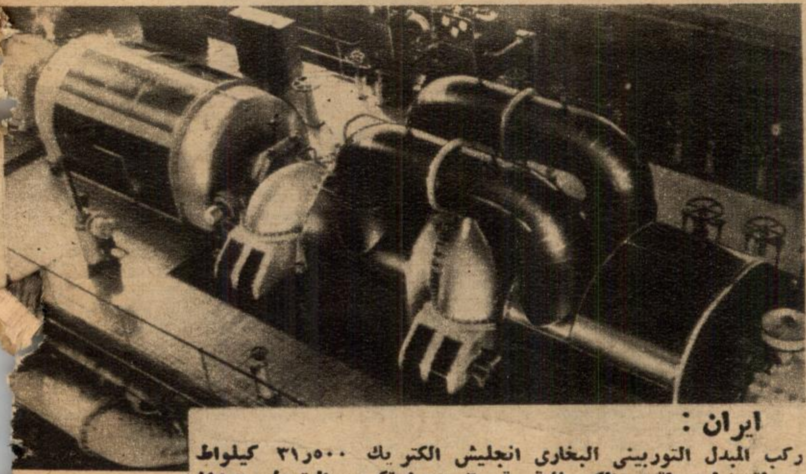

ايران :
ركب المبدل التوربيني البخارى انجليش الكتريك ٣١ر٥٠٠ كيلواط بمحطة توليد القوى الكهربائية رقم ٢ بمعمل تكرير البترول بعبدان

في كل بقعة من الارض ـ في الدول الصناعية وفي الدول التى تحتاج للصناعة ـ تبذل مجموعة شركات انجليش الكتريك (التى تضم نابير) نشاطا بطرق كثيرة ، وبالاخص في تهيئة وسيلة توليد القوة الكهربائيــة وتوزيعها واستخدامها .

ان مصانعها الموجودة في خمس قارات ، و اعمالها الفنية العظيمة ، وتجاربها الواسعة ، تجعل هذه المنظمة العالمية فخورة بما تقــدمه من خدمات لتنمية موارد العالم شركة انجليش الكتريك ليمتد ماركوني هاوس ، استراند ، لندن WC-2

مصنع توليد استخدام قوة البخار او الماء او الغاز او الزيت او الطاقة الذرية ـ توربينات تعمل بالغـاز ـ محولات ـ مكثفات ـ مفاتيح توصيل التيار ـ موتورات ـ تصنيع كهربائي ـ اجهزة اللحام ـ قاطرات كهربائيــة وديزل ـ كهربة كاملة لخطوط السكة الحديد ـ مراوح للبواخر وقطع اضافيــة ـ طائرات ـ مهمات طائرات ـ صواريخ موجهة ـ آلات حاسبــة ـ واجهزة صناعية الكترونية ـ عدادات وأدوات كهربائية ـ اجهزة منزلية كهربائية ـ

د ـ نابير وولده ليمتـــد ، باكنون ، لندن W-3 تنتـج التوربينات الهوائية الغازية والمحركات الصاروخيـــة والمضخات النفاثة ومحركات الديزل البحرية والصناعيةوقاطرات الديزل والمراوح التوربينيةواجهزة «سبرايمات» التى تدفيء السطوح لاذابة الثلج

وهم شركاء في التقدم مع ماركوني ومسابك فالــكان وروبرت ستيفنسون وهاوثورنز مجموعة شركات انجليش الكتريك ..

'ENGLISH ELECTRIC'

THE ENGLISH ELECTRIC COMPANY LTD., MARCONI HOUSE, STRAND, LONDON W.C.2

العالم كله

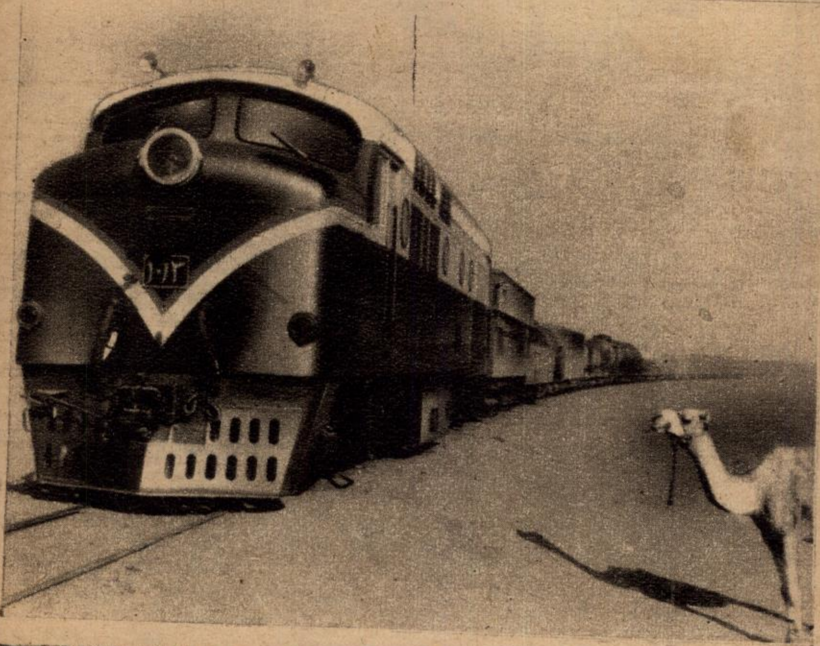

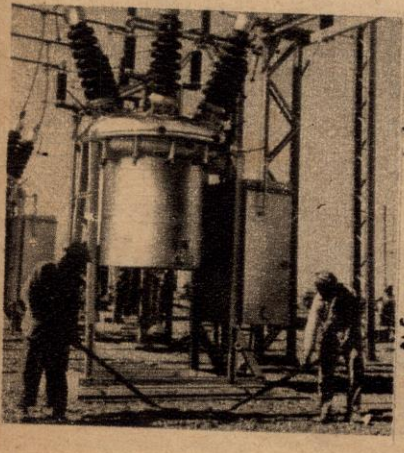

▲

السودان :

قاطرة ديزل ـ كهرباء من ١٥ قاطرة قوة ١٨٥٠ حصانا تصنعها انجليش الكتريك لسكك حديد السودان . وترى وهى تؤدى الخدمة على الخط بين الخرطوم وبورســودان ...

◀

العراق :

انشات انجليش الكتريك سبعة من قاطعـات التيار هذه ٦٦ كيلوفلو لمحطة كركوك الفرعية التابعة لشركة البترول العراقية

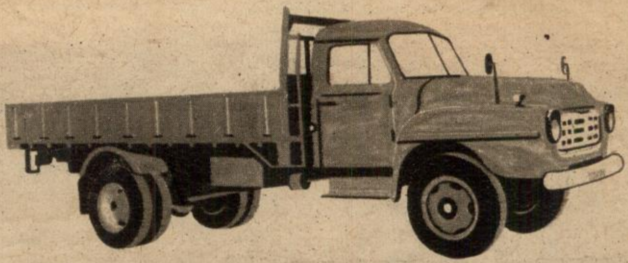

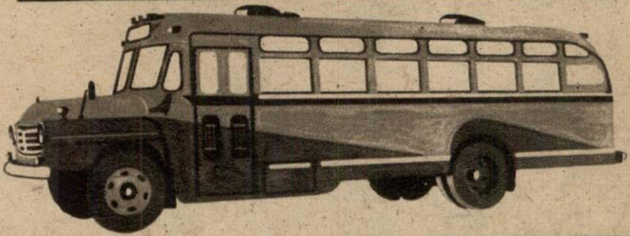

سيارات ديزل ايسوزو اكبر مجموعة كاملة فى الشرق

تبنى شركة سيارات ايسوزو اليابانية المشهورة كلا من سيارات الركاب الكبيرة وسيارات
تولين الاصغر او سيارات اوتوبيس ميركو الديزل القوية علاوة على سيارات النقل التى تحقق
لف الاغراض والاغراض الخاصة . انها السيارات التى تباع اكثر من غيرها لانها تهيىء الراحة
يل ، والاداء الممتاز واقل تكاليف ادارة

على مر الحقب ، تطورت شركة سيارات ايسوزو مع تطور سيارات الديزل ومحركات الديزل
ـة السرعة التى تنتجهـا ، الى ان اصبحت شركة سيارات ديزل ايسوزو اليوم من اكبر مصانع
زل فى العالم ، وهى فخورة ، بحق بسجلها البارز فى الصناعة على نطاق واسع .
نا ندعوكم بحرارة للانضمام الى الصف الطويل من اصحاب سيارات ايسوزو الراضين فى
ع انحاء العالم ، فقد خدمناهم باخلاص سنوات وسنوات طويلة .

مو سيارات الاوتوبيس المجربة على مر الزمن ، وسيارات النقل التى تحقق
ع الاغراض ، ومختلف السيارات الاخرى التى تحقق اغراضا خاصة

ISUZU MOTOR CO., LTD.

2691 Oi-sakashita-cho, Shinagawa-ku, Tokyo, Japan

العنوان التلغرافى : ISUZU TOKYO

OVERSEAS DISTRIBUTORS ■ Ceylon □ THE CO-OPERATIVE WHOLESALE ESTABLISHMENT 85, McCal
Road, Colombo 10, Ceylon □ West Pakistan LAHORE AUTOS 87, The Mall, Lahore, West Pakis
□ Iran JULA TRADING CO. Yusefabad Street, Teheran, Iran □ U.A.R. BIJEDCO M.G. SIERRA & C
Adly Pasha Street, Cairo, Egypt, U.A.R. □ Ethiopia NASRI KARAM Cunningham Street, Addis Aba
Ethiopia □ British East Africa GOMBA EMPORIUM LTD. 34, William Street, Kampala, Uganda □ S
COMPANIA GENERAL DE TABACOS DE FILIPINAS S.A. Rambla de los Estudios 109, Barcelona, S